الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبية.
وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ.
جامعة عبد الحميد بن باديس ـ مستغانم ـ

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم علم الإجتماع
تخصص:علم إجتماع الإتّصال

مقاربة سوسيولوجية للإعلام الديني.

" دراسة تحليلية لحصة فتاوى على الهواء"

مذكّرة لنيل شهادة الماجستير فى علم الإجتماع

من إعداد الطالبة:
زركـوك سعـاد

تحت إشراف الأستاذ:
د.العايدي عبد الكريم

أعضاء لجنة المناقشة

ـ د. بن جـدية محمـد أستاذ محاضـر (أ) رئيسا جـامعة مستغانـم.
ـ د. العايـدي عبد الكـريم أستاذ محاضـر (أ) مقرّرا جـامعة وهـران.
ـ د. بن طرمول عبد العزيز أستاذ محاضـر (أ) مناقشا جـامعة وهـران.
ـ د. راجـعي مصطفـى أستاذ محاضـر (أ) مناقشا جـامعة مستغانـم.

السنة الجامعية: (2013/2012).

مقدمة عامة:

لقد عرفت المجتمعات البشريّة ثورة معلوماتيّة هائلة، و يمثل التّطور التكنولوجى فيها السّمة الأساسية للبيئة الإتصالية فى العصر الحديث، وفى ظل هذا التقدم المذهل تضاعف عدد القنوات الفضائية بظهور التقنية الحديثة، فأصبح فى الإمكان بث أعداد كبيرة من القنوات التلفزيونية، وفى عصر تكنولوجيا الإتصال الفضائى ـ الذى شهد تغيرات كبيرة فى مجال الإعلام ـ برزت إلى الوجود فكرة القنوات التلفزيونية المتخصصة.

كما أن هذه القنوات تمثل موقعا مرغوبا في اهتمامات المشاهدين العرب، وفضلا عن ذلك كله فإن النظرة الموضوعية لطبيعة مجتمعاتنا العربية و واقعنا تدل على أن هذه المجتمعات متدينة و محافظة لذلك لاتنظر إلى وسائل الإعلام بإعتبارها وسائل الترفيه والتسويق فحسب بل تطمع أن تؤدي هذه الوسائل أدوار تنويرية من خلال الخطاب الديني و الإعلامي، و من هنا فإن خصائص الإعلام التلفزيوني الفضائي يمكن أن تستمر بطريقة أفضل كما سخرت تلك الخصائص لصناعة إعلام فضائي ديني ومن بين هذه القنوات القناة الجزائرية والتلفزيون الجزائري الذي يحاول أن يواكب العصر .[1]

وتاتي البرامج الدينية وبرامج الإفتاء الشرعية في قائمة أولويات كثير من القنوات الفضائية العربية لاجتذاب المشاهد العربي، فكثير من القنوات الفضائية العربية أيا كانت اهتماماتها وأهدافها تحرص على تقديم برامج دينية تجيب عن أسئلة المشاهدين وإستفساراتهم وتوضح لهم أمور دينهم ودنياهم، كما تناقش في الوقت نفسه هموم الناس وقضاياهم في إطار الشريعة الإسلامية مستضيفة مجموعة من العلماء، وهذا ما أتاح للناس إمكانية الحصول على تحقيق كثير من الإشباع لحاجاتهم الدينية، ومن هنا كانت الدراسات تؤكد وجود اهتمام واسع بالمواد الدينية.

1ـ عبد الله الغذامي، **الفقيه الفضائي**، تحوّل الخطاب الديني من المِنبر الى الشاشة، المركز الثقافي العربي،2011، ص19.

التى تتناول موضوعات تبصر المشاهدين بأمور دينهم وتربط المفاهيم الدينية بمشكلات الحياة.

ومن بين البرامج الدينية برنامج "فتاوى على الهواء" الذي اكتسى طابعا هاما ومتميزا من خلال دخوله حقل الإعلام فتحوّل إلى مؤسسة، ينتظره المشاهد الجزائري كل يوم جمعة حيث يمثل هذا البرنامج الفضاء الوحيد للإجابة عن تساؤلات وإنشغالات المشاهد الجزائري لدرجة عدم قدرة الحصة استيعاب جميع أسئلة المشاهدين وهذا ما أكدّه لنا مقدّم الحصة الأستاذ هارون بريك [1] ولما كثر الطلب عليه، فكّر مسيرُو التلفزةِ في فتح قناة جديدة فكانت قناة القرأن التي تبث فيها حصة هلا سألوا من أجل أن تجيب عن أسئلة المشاهدين حيث تكون هذه البرامج قائمة على استضافة صفوة من العلماء في مجال الشريعة الإسلامية والفقه الإسلامي، التي تتناول المعرفة الدينية المتخصصة في القضايا المعاصرة التي تهمّ المجتمع الإسلامي من منظور فقهي.

ويتم تصوير هذه البرامج داخل أستوديو مُجهّز بمجموعة من الكاميرات في أرجاء متفرقة من المكان لتعكس حديث الضيف وتنقله للمشاهد، ويؤدي مقدّم البرنامج في برامج الإفتاء دورا مهما في نقل أسئلة المشاهدين ومداخلاتهم وإستفساراتهم التى ترد عبر هاتف البرنامج، أو البريد الإلكتروني، وتوضيحها للمفتي حتى يتسنى له الإجابة عنها بشكل واضح، وعادة يستضاف في كل حلقة ضيفان وهذه خاصية جزائرية.

لكن الإعلام الديني في الجزائر يبقى محتشمًا مقارنة بالإعلام الديني في المشرق العربي، أما الخطاب الديني يمكن التكلم عنه من خلال حصة "فتاوى على الهواء". حسب رأي مشايخ الحصة لأن العملية الإعلامية الدينية في الجزائر ظاهرة قوية ولكنها تتحرك في مجال المسكوت عنه أو الغير منتبه إليه في ظل الإنشغال بما هو أهم [1]. رغم أن الحصة استطاعت أن تستثمر في الفعل أو السلوك الناتج عن الإنسان، من خلال التأثير عليه، إما بالقيام بنوع من الأفعال أو الإمتناع عنها أو تخييره بينهما.

إلا أن مشايخ الحصة لايريدون أن ينحصر الإعلام الديني في حصة دينية فقط؛ بل يمكن أن تكون هناك حصص فكرية وثقافية تجعل الناس يرتبطون بدينهم من خلال المادة التي يرونها.

فإذا كان الخطاب الديني يخاطب الإنسان في مختلف مراحله، ووفقا لهذه السّمة فإن المجال مفتوح أمام وسائل الإعلام، ومن هنا تأتي أهمية قراءة الخطاب فى حالة تغيره مع المتغيرات أو ثباته فى وجه التغيير.

و يبدو "أن حالة الخطاب الديني فى الواقعة الثقافية المعاصرة لأمر بالغ الفائدة في مشروع قراءة الأنساق الثقافية وطرق تعامل النسق مع المتغيرات، حيث نلاحظ أن الخطاب الديني تقبل هذه الوسائل فحسب ولكن أيضا توظيفه لها واستثماره لهذه المعطيات و التقنيات ثم في تحوله هو من خطاب تقليدي إلى خطاب فضائي له خصائصه ومفرداته".[1]

و من الطبيعي أن تتجه الدراسات إلى محاولة إستكشاف العلاقة بين الجمهور وبرامج الإفتاء الشرعية، التى تقدمها تلك القنوات الفضائية بإعتبارها إحدى الأدوات الرئيسة في التثقيف والتعليم وتوجيه الرأي العام والمجتمع، فكان لابد من الوقوف على هذا النمط الإعلامي خصوصا أنها أصبحت ظاهرة إعلامية تستدعي الإنتباه، وجديرة بالعناية والإهتمام في ظل الإنفتاح الإعلامي الهائل والثورة الإتصالية الحديثة التي يشهد ها العالم يوما بعد آخر.

إن وسائل الإعلام بصفة عامة لها دور فى تنشئة أفراد المجتمع وخصوصا الأطفال والشباب على القيم والسلوكيات، لا سيما أن الجوانب الدينية تحظى باهتمام كبير من قبل أفراد المجتمع العربي، خاصة أن برامج الإفتاء قامت بدور مهم و بارز على جميع الأصعدة خاصة الإجتماعي منها، حيث يبرز أثر برامج الإفتاء في تصحيح الكثير من المفاهيم الخاطئة فى المجتمع، وهذا يؤكد أن وسائل الإتصال الجماهيرية تعد اليوم الجهاز المركزي الذي يوجه الفرد والمجتمع، ولذلك فإن صياغة منهج للإعلام الدينى يعمل على سد الفراغ الهائل في منظومات المنهج الإسلامي الذي يقوم على الشمول والتكامل و الواقعة.

1- عبد الله الغذامي، **الفقيه الفضائي**، تحول الخطاب الديني من المنبر الى الشاشة، المركز الثقافي العربي،2011، ص19.

لهذا إخترنا القيام بدراسة تحليلية لحصة "فتاوى على الهواء "، كحصة دينية على التلفزيون الجزائري لدراسة هذا التفاعل بين المفتي و المستفتي، من خلال وسائل وسيطة كالهاتف و التلفزيون وما يمكنهما من تغيير في عملية الفتوى، لإن تحوّل الوسائل و الذى يتبعه تغير في حالة المستقبلين لا بد أن يتبعه تغير فى حالة المرسل و كيف يتعامل المفتى مع المتغيرات.

و نرى كيف أن الوسيلة الجديدة الأكثر عمومية وشمولية سمحت على تشجيع جدالات جديدة حول أمور الدّين وتخلق نوعا من العادات الجديدة التي تضفي على التعاملات اليومية مرجعية تلفزيونية دينية، خاصة أن التلفزيون يتمتع مقارنة بوسائل الإتصال الأخرى بإمكانات كبيرة تتيح له الوصول إلى جماهير أوسع لاسيما بعد إنتشار البث الفضائي، وهو ما أتاح للبرامج الدينية، وبرامج الإفتاء على نحو خاص، أن تحظى بمشاهدة واسعة أوصلت كثيرا من المضامين الشرعية، واستجابت لإشباع كثير من الإحتياجات لدى جمهور هذه الوسيلة.

السؤال السوسيولوجى المركزي:

ـ كيفَ يغيّر تطوّرُ وسائلِ الإعلام إحدى أهم ركيزة في المنظومة الدينية وهي الفتوى؟

الأسئلة الفرعية:

1ـ تحديد نوع الطلب الإجتماعي للفتوى، أو ما نوع الطلب الاجتماعي للفتوى؟

2ـ كيف يتعامل المفتي مع القضايا التي تُطرح على الهواء؟

الفرضيات:

توصلنا في ضوء كل من الدراسات الإستطلاعية النظرية و الميدانية إلى الفرضيات الآتية:

1ـ وسائل الإعلام تغيّر عملية الفتوى.

2ـ هذا الطلب الإجتماعي الكبير على الفتوى في برنامج "فتاوى على الهواء" يدلّ على تراجع دور المؤسسة الدّينية.

جاءت الدراسة فى أربعة فصول، فصل تمهيدي ويضمّ مقدمة عامة للموضوع تحتوي على تساؤلات وثلاثة فصول نظرية.

الفصل الأول:

و تكلمنا فيه عن ماهية الإعلام، و هذا بالتعريف بوسائل الإعلام ووظائفها ثم التطرق لِنظرية الإستخدامات كبناء نظرى لموضوعنا؛ حيث تسمح لنا بالكشف أنّ رغبة الفرد فى إشباع حاجات معينة من التعرض لوسائل الإعلام هو الأساس، و العلاقة بين تعرض الفرد لوسائل الإعلام ومحتواها، ومدى تحقيقها لهذا الغرض من إشباع حاجات معينة من التعرض لاشباعات للحاجات المتعددة وتلبيتها سواء كانت نفسية أو اجتماعية.

الفصل الثانى:

اشتمل على مقاربة سوسيولوجية للإعلام الدّيني، حيث تعرضنا فيه لأهم المفاهيم كالخطاب الديني و الإعلام الديني .

الفصل الثالث:

تم التطرق فيه لقراءة للفتوى من خلال تعرضنا للمحة تاريخية عنها أي منذ نشأتها وتطورها عبر مختلف العصور إلى وصولها إلى وسائل الإعلام.

الفصل الرابع:

تضمن دراسة تطبيقية، و التى قسمناها إلى فصلين الأول: دراسة المفتى كفاعل إجتماعى وذلك إعتمادا على المقابلات التى أجريناها مع القائمين على الحصة أو المسؤولين في وزارة الشؤون الدينية والمجلس الإسلامي الأعلى. أما الفصل الثاني: فاحتوى على التّحليل النوعي والكيفي لمواضيع الفتاوى التى ترد الى الحصة لمعرفة أهم المواضيع التي يتم الطلب عليها خلال برنامج فتاوى على الهواء.

1- أهداف الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من طبيعة الموضوع التي تجيب عن أسئلة، قد تعد الأولى التي تتناول هذا الموضوع خاصة فى الأبحاث السوسيولوجية فكانت جدة الموضوع من أهم

الأسباب التى قادتني للدراسة. من أجل أن نضيف دراسات ميدانية معمقة حول جوانب محددة متمثلة تحديدا في إثراء الحقل الديني.

1ـ إنشاء حقل للأبحاث الميدانية في العلوم الإجتماعية أضحى يطلق عليه بالإعلام الديني حيث تتظافر عدة تخصصات، و هي سوسيولوجيا الإعلام ـ علوم الإعلام ـ سوسيولوجيا الإعلام الديني.

2ـ الكشف عن تداعيات وآثار هذا البرنامج ألا هو" فتاوى على الهواء"على المستوى الديني والمستوى الإجتماعي .

3ـ تساهم هذه الدراسة في بلورة وعي مهني وعلمي مطلوب لدى الفاعلين في حقل إعلام الدين.

4ـ الكشف عن خصوصية عملية الفتوى والتغيرات الحادثة فيها من خلال البرنامج الإعلامي "فتاوى على الهواء".

بما أنّ البرامج الدينية في المجالات العلمية لا تحظى بالإهتمام؛ فالحاجة ملحة للقيام بمثل هذه الدراسة السوسيولوجية للفتوى فهذه الحصص تمثل رافدا إضافيا يدعم مكانة الإعلام الديني و يزيد من قوة تأثيره، وبالتالي فإنها لم تنل حظّها من التقصي و الدراسة، ومن بينها البرامج التي تتناول الفتوى عبر وسائل الإعلام و التي تحتاج إلى المزيد من الجهود العلمية و من الإختصاص ولعل هذه الدراسة تأتي في هذا السياق.

5ـ نتعرف ونكشف عن دور عملية الفتوى في حياة الأفراد.

2ـ **الأسباب والدوافع لإختيار الموضوع:**

1ـ **الذاتية:** لقد كانت اهتماماتنا في مستوى الليسانس ونحن في تخصص علم الإجتماع السياسي تدور حول المجال الديني وعلاقته بالسياسي، أما عن دراستنا لِما بعد التدرج فأردنا من خلالها أن نربط بين المجال الديني و تخصص علم اجتماع الاتصال باعتباره تخصصنا الحالي.

2ـ **الموضوعية:** و أهمها النقص الكبير في مجال دراسات سوسيولوجيا الدّين.

بالإضافة إلى ظهور الفضائيات الدينية وانتشار الفتاوى، حيث تم فسح المجال للجزائريين للبحث والمعرفة فى أمور دينهم البسيطة؛ مما كشف لنا عن نتائج كنا نجهلها كالقلق الإجتماعي الذي يغذيه الجهل من القضايا المرتبطة بتاريخ وسوسيولوجيا المجتمع الجزائري من جهة، وبالتراث الإسلامي من جهة أخرى. وعليه فقد وقع الإختيار على الموضوع بخلفيتين و هما:

1 ـ أولا طبيعة النّسق الثقافي التي تكوِّن الخلفية الدينية لدى الجزائري .

2 ـ ثانيا المساهمة ببحثٍ سوسيولوجِي قصد مواجهة قضية راهنة تطرح نفسها.

3- دراسات سابقة و أهمية الدراسة:

من خلال إطلاعنا المتواضع على الدراسات السابقة إتضح لنا فى إطار المراجعة العلمية عدم وجود دراسة علمية محددة عن برامج الإفتاء المتخصصة خاصة في الجزائر؛ و هذا ما يؤكّد الحاجة إلى دراسة هذا الموضوع دراسة علمية متعمقة .

كما اتضح ـ من خلال المسح ـ أن هناك مجموعة من الدراسات التي أجريت على البرامج الدينية في القنوات الفضائية العربية و الإذاعات المحلية و لكنها كلها دراسات في الإعلام و الإتصال و ليست في علم الإجتماع، و من هذا المنطلق حاولنا الإستفادة من جزئيات لها علاقة بموضوعنا، إضافة إلى أن هذه الدراسات ذات صلة بموضوع بحثنا المتواضع، و سنستعرض أهم تلك الدراسات و أبرز النتائج التي توصلت إليها .

الدراسات العالمية:

يرصد (باتريك هاينى) في كتابه "إسلام السّوق" جانبا مغيبا من الصحوة الإسلامية المعاصرة غفل عنه الدارسون، في الوقت الذي تتنافس فيه وسائل الإعلام ومراكز الرصد والبحث والمراقبة والكتابة في حركات ما يسمى بالإسلام السياسي، أما الجانب المغيب الذي سمّاه المؤلف السويسرى (باتريك هايني) في العنوان الفرعي للكتاب "الثورة المحافظة الأخرى" والمقصود بها هو أشكال التدين الإسلامي الجديدة والخارجة عن مجالات الحركات والإخوان المسلمين والحركات الإسلامية ذات البعد السياسي والأنظمة الحاكمة أو بين الثقافة الإسلامية.

علما أنه من المهتمين بالظاهرة الإسلامية وهو من الجيل الذي يحرص على الموضوعية العلمية والدراسة الوصفية والتحليلية.

إنطلاقا من مصر ومرورا بأندونيسيا وإنتهاء بتركيا، يحلل كتاب "إسلام السّوق" بزوغ شكل جديد من الأشكال الإسلامية التي تخرج من صلب إسلام سياسي ظهر عليه التعب و يشترك معه في المنبع لكنه يختلف معه في الهدف والوسيلة.

ويرى الكاتب في السنوات الأخيرة أن إسلام السوق هو نتيجة واضحة لأربعة سيناريوهات استعرضها في أربعة فصول.

تجاوز الإسلام السياسي قانون السّوق حيث لم يغيّر طبيعة السوق في الترويج للأفكار وإقناع روادها بها؛ ولكن وظيفته صارت تلبية طلبات الجمهور المستهدِف لعقيدة الرفاهية و تحجيم الدولة، كما أنّ الحركات الليبرالية الجديدة استطاعت أن تشطب مطلب الدولة الإسلامية من قائمة الأهداف وصار الهدف تأسيس مجتمعات مدنية فاضلة تشبه في طريقة عملها المؤسسات الدينية الأمريكية الموازية للحزب الجمهوري .

الكتاب الثاني:les medias en mediterranée لمجموعة من الكتاب وهو عبارة عن مداخلات في ندوة في المغرب في أواخر 2006 م، وتتناول القضايا ذات الصلة بوسائل الإعلام في منطقة البحر الأبيض المتوسط، ومن بين أهم مقالات الكتاب التي تتكلم عن سياق الإستقبال والأثار المترتبة على الرسالة الإعلامية في وسائل الإعلام الفضائية والتغيير الإجتماعي في العالم العربي؛ حيث يقول أنّ الإعلام الفضائي أصبح شريكًا في التجديد الإجتماعي والتنمية، رغم وجود صعوبات في تعريفه بسبب جوانب متعددة و التي يمكن أن تتداخل، وخصوصا عندما تحاول التوفيق بين الحداثة والتراث. لكنّ هذه الفضائيات مثل الجزيرة والعربية و وقناة المنار وإقرأ تمكّنت من مناقشة العديد من القضايا الحساسة ثقافيا وسياسيا وإجتماعيا.

2- **<u>الدراسات العربية</u>:**

من أهم الدّراسات التى استفدنا منها كتاب الغذامي الموسوم "الفقيه الفضائي"، و الذي يعرض فيه تحوّل الخطاب الديني من المِنبر الى الشاشة، كما يدرس الفقيه الفضائي الذى إمّا

ظهر مع ثقافة الصورة عبر شاشاتها الثلاث: التلفزيون والأنترنت والجوال، وهي كلها صيغ تواصلية حديثة فتحت الكون البشري ذهنيا وحسيا وكان لابد للمدونة الفقهية أن تنفتح متحوِّلة من الكتاب الصامت و من المنبر المحلي إلى الفضاءالمطلق واستجاب لهذا التحول عدد من الفقهاء حرصت هذه الدراسة على تتبع خطابهم وكشف خصائصه.

فمن بين أيدي أهل العلم إلى جمهور الإجتهاد والدعوة الذي جعل هذا الخطاب الفقهي معرفيا تفاعليا وحيويا، وهذا ما يمكن أن يُخرج الخطاب الفقهي من ظرفيته وثقافيته، وكون الفقه هو ثقافة أصيلة فى الرأي والإختلاف، فإنّ كلّ هذه وغيرها من الأطروحات يقدمها الناقد السعودي عبد الله الغذامي في كتابه الجديد "الفقيه الفضائي" فى سياق إبراز لحظة اشتغال العقل النقدي على مشكلات فكرية ولعل المتتبعين لمشروع الغذامى يلاحظون اهتمامه النقدي الثقافي وقراءته للأنساق الثقافية المتمثلة كالتلفزيون مثلا.

والكتاب يدعو الفقيه إلى أن يساير ويعايش زمنه في سرعته وبنفس الدينامكية، فهو الفقيه الذي يقدم مادته اليوم عبر المواقع الإلكترونية والوسائط المتعددة و شاشات التلفزيون.

إنّ الإعلام الإسلامي يحاول مواجهة العولمة فى فصول سبعة تبدأ من وقفة على خصائص ومصطلح "الفقيه الفضائي" وفق الصورة، تم يطرح سؤالا حول طبيعة الخطاب الفقهي، وهل هو رأي في الدين أم رأي في الدين، ثم قضايا الإجتهاد والإختلاف؟ ويقابل ذلك أسئلة عن ثقافة التحصين وحجب الفتوى وتقنينها، ثمّ هناك فصلان حول الإختلاف السالب و الساخن، ممّا هي قضايا يومية تواجه ثقافتنا بقوة وبتحد كبير.

ويستعرض الكتاب كيف أن الفقيه الفضائي صار إلزاما عليه أن يدخل المعركة مسلحا بالفكر والثقافة والإحتكاك المباشر بكل مقاوماته، وصولا إلى الإجتهاد العام ووجوبه في رأي الغذامى مستندا برأي الإمام الشاطبي بوجود الإجتهاد على العامي مثلما هو واجب على الفقيه[1].

أما **الدراسة الثانية** فهي "الفتوى في القنوات الفضائية العربية " حيث جاءت الدراسة في بابين رئيسين إهتم الباب الأول بالإطار النظري للدراسة بهدف الوقوف والتعرف على طبيعة الفتوى وبرامج الإفتاء في القنوات الفضائية العربية من خلال تسليط الضوء على

الأهمية التى تحتلها البرامج الدينية في الفضائيات على نحو عام، وبرامج الإفتاء على نحو خاص في الوقت الحاضر، التى أصبحت تحتل مكانة متقدمة في إهتمامات المشاهد العربي.

كما تناول الكاتب تطور الإستخدامات والإشباعات، وظهور تطبيقات بحثية حديثة في إطارها ثم تكلم عن مفهوم البرامج الدينية التلفزيونية، ومعرفة أنواعها من حيث الشكل والمضمون، أمّا الفصل الثاني فكان مخصّصا للحديث عن علاقة المعرفة الدينية باستخدام وسائل الإعلام من خلال تحديد مفهوم المعرفة الدينية ومعرفة أهميتها وآثارها، والمصادر التى تقوم عليها وأبرز المجالات المعنية بها.[2]

ومن بين أهم الدراسات رسالة ماجستير لمحمد أحمد هاشم بعنوان " البرامج الدينية في القنوات الفضائية العربية"، سعت هذه الدراسة إلى التعرف على نوعية البرامج الدينية ودراسة المضمون الديني والخطاب الديني الإعلامي بعد 11سبتمبر، فهي تعد من الدراسات الحديثة في هذا المضمار، إذ اعتمدت الدراسة على المسح الإعلامي بأداة تحليل المضمون بالتطبيق على عينة من البرامج الدينية في الفضائيات العربية .

1- الغذامي، **الفقيه الفضائي**، تحول الخطاب من المنبر الى الشاشة، المركز الثقافى العربى،2011 م.

2- ناصر عبد الرحمان الهزاني، **الفتوى في القنوات الفضائية العربية**، دار ابن حزم ، ط 1 ،2011 م.

وتوصلت الدراسة إلى إهتمام البرامج الدينية في الفضائيات العربية الخاصة بالموضوعات في مجال القضايا الإجتماعية، و توصلت الدراسة إلى تركيز اهتمام الخطاب الإعلامي في البرامج الدينية بالقضايا المختلفة للنظام الإجتماعي في الإسلام وكشفت الدراسة عن المستوى اللغوي السائد في البرامج التي تقدمها الفضائيات العربية الحكومية.[1]

3- الدراسات المحلية:

كتاب الإعلام الديني فى الجزائر "الخطاب و الهوية" هو كتاب يحاول صاحبه محمد بغداد التقرب من الظاهرة الدينية وبالذات في شقها الإعلامي بواسطة المتاح من التقنيات و الأساليب البحثية، بهدف فهم الظاهرة. بما أنها تعتبر من الدراسات الأولى التي أسهمت و توسّعت فى هذا الموضوع المهم وقد أتت في سياق دراسة سهلة تدعو العاملين في مجال الإعلام و المتلقين له إلى ضرورة بناء فضاءات جديدة وفتح قنوات لنقاش جاد ومتميز حتى يتم تجاوز رواسب الوضع الراهن القائم و إدماج الظاهرة الإعلامية الدينية في السياق التنموي العام للمجتمع الجزائري.

حيث يرى الكاتب أن نسبة إستهلاك الشارع العربي خصوصا والإسلامي عموما لمنتجات الإعلام الديني تسيرعبر وتيرة متزايدة تصاعديا هذا دون الحديث عن نوعية هذه المنتجات ومدى إنسجامها مع المعايير الفنية والمهنية والمنهجية لموضوع الإعلام على الأقل من الزاوية العلمية. بهدف فهم الظاهرة أولا و السعي إلى تفكيك جهازها المفاهيمي ورصد تجسداتها الميدانية و الوقوف عند نتائج تمظهراتها وتعاطيها مع القيم الجديدة الناتجة عن العملية الإعلامية في الأوساط الدينية[1].

ـ قامت الطالبة في إطار زيارتها العلمية لبعض المكتبات في الجزائر العاصمة بزيارة إلى كلية أصول الدين و الشريعة و الحضارة الإسلامية، قسم الدعوة و إلى مكتبة قسم الإعلام و الإتصال، مكتبة العلوم الإجتماعية بكلية علم الإجتماع و إلى المكتبة الوطنية من 13 ماي إلى غاية 03 جوان 2011.

1- محمد أحمد هاشم، **البرامج الدينية في القنوات الفضائية العربية**، دراسة تحليلية، غير منشورة، جامعة الأزهر،2005. **http://www.siironline.org/alabwab/solta4(17)/158.htm**

2- محمد بغداد، **الإعلام الدينى فى الجزائر،الخطاب والهوية**، دار الحكمة، 2010م.

أمّا عن دور البرامج الدينية فى ترسيخ القيم، قامت قانة حسينة بدراسة وصفية تحليلية ـ في صراع القيم قناة الرسالة الفضائيةـ نموذجا.

وقد إشتملت هذه الدراسة على المدخل إلى مشكلة البحث وستة فصول بالإضافة إلى النتائج، أما الفصل الأول فقد خصص لماهية الإعلام الإسلامي، وتضمن تحديد مفهوم الإعلام الإسلامي من حيث ظهوره كمفهوم، والفرق بينه وبين الدعوة ثم التعاريف الحديثة التي وضعت له، وتناول أيضا مميزات الإعلام الإسلامي و قواعده وكذا أهدافه ووظائفه وبحث الفصل الثاني موضوع القنوات الفضائية الإسلامية، من حيث الظهور وواقع الإعلام الفضائي الإسلامي، ثم أدوار هذه الفضائيات وما يواجهها من تحديات، كما ناقش الرسالة الحضارية للقنوات الفضائية الإسلامية والعولمة بالتطرق إلى العولمة من منظور إسلامي وكذا عالمية الإسلام مع تناول موضوع صورة المسلمين فى الإعلام الغربي،فضلا عن مناقشة القيم بين التصور الإسلامي و التصور العولمي ثم أخيرا مناقشة أزمة القيم والصراع بين الثقافات وذلك بالكشف عن مظاهر وأسباب هذه الأزمة.

أما الفصل الرابع فقد تضمن الدراسة التطبيقية واشتمل على ثلاثة مباحث رئيسة وناقش في المبحث الأول، أولا التعريف بقناة الرسالة الفضائية، موضوع الدراسة وتطرق لهيكلتها البرامجية من حيث التنوع وارتباطها بالقيم، كما ناقش تقديم تعاريف عن البرامج، و تطرق لعينة البحث وكذا السير الذاتية لمقدمي هذه البرامج، بينما كان العنصر الثاني متمثلا فى التعريفات الإجرائية لفئات الدراسة و عناصرها كل واحدة على حده.

أمّا المبحث الثاني فتضمّن التحليل الكمي الكلي للفئات بعرض الجداول وتحليل النسب الإحصائية لتكرارات مواضيع الفئات، بينما تناول المبحث الثالث التحليل النوعي الكيفي لمواضيع الفئات مع التركيز على كل عنصر من هذه الفئات لنصل فى الأخير إلى تقديم خلاصة عن التحليل النوعي لِما حوت عليه مضامين البرامج على شكل نقاط عامة.[1]

1ـ قانة حسينة، **الإعلام الإسلامي في مواجهة العولمة**، دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير فى علوم الإعلام والإتصال، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر،2008-2009.

2- أهم المفاهيم:

1- مفهوم الدعوة:

لغةً المرة الواحدة من الدعاء، وتداعى القوم دعا بعضهم بعضا حتى يجتمعوا، والدعاة قوم يدعون إلى بيعة الهدى أو الضلالة، وأحدهم داع ورجل داعية إذا كان يدعو الناس بدعة أو دين أدخلت التاء فيه للمبالغة[1].

وفي تهذيب الله المؤذن داعي الله، والنبي (صلّى الله عليه وسلّم) داعي الأمة إلى توحيد الله و طاعته.

ومن هذا سنن أن الدعوة فى اللغة تدور حول الطلب والسؤال والنداء و الحث على الشيء ونحو ذلك.

وهي تستعمل فى الخير والهدى، كما في قوله تعالى: "قل هذه سبيلي أَدعو إلى الله على بصيرةٍ أنا وَمنِ إتّبَعنِي وسبحانَ اللهِ وما أنا من المشركين"يوسف108.[2]

والدعاة قوم يدعون إلى هدى أوضلال، ويصدق على هذا ماجاء فى صحيح مسلم عن أبي هريرة كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لاينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعا إلى ضلالة كان عليه آثام مثل آثام من تبعه، لاينقص ذلك من آثامهم شيئا. إلى غير ذلك من الأدلة في هذا المعنى، ولذلك لابد من معنى الدعوة الإصطلاحي لتوضيحها وتمييزها.

1- محمد سيد محمد، **المسؤولية الإعلامية في الإسلام**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986، ص45.

2 - **القرأن الكريم**، سورة يوسف، الآية 108.

تعريف الدعوة اصطلاحا:

ظهرت الكثير من التعاريف في الثقافة الإسلامية تدور كلها حول مفهوم الدعوة و سبب هذا التباين في التعاريف راجع إلى ما يلي:

1- وضع الأمة السياسي والإجتماعي، يختلف هذا الوضع من مكان إلى مكان ومن زمان إلى زمان، حيث يؤثر الوضع على تعريف الدعوة، فالدعوة أثناء الخلافة الإسلامية ترتبط بوجود حكم إسلامي و تختلف شكلا ومضمونا بعد سقوط الخلافة الإسلامية .

2- تعدد الأراء فى بيان الحكم الشرعي للدعوة فابن تيمية (رحمه الله) يرى "أن الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به، ولما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين أو إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت و الدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله و البعث بعد الموت و الإيمان بالقدر خيره وشره و الدعوة إلى أن يعبد ربه كأنه يراه [1].

وهذا التعريف شامل وجامع لمقتضيات الدعوة ومتطلباتها، ولكن نلاحظ هذا الإقتصار على الدعوة إلى العقيدة و العبادة والأخلاق.

أما المفكرون الذين تناولوا مفهوم الدعوة فتقتصر تعاريفهم على مايلي :

فقد عرفها (أبوبكر زكري) فقال: "الدّعوة هي قيام من له أهلية النصح والتوجيه السديد من المسلمين فى كل مكان وزمان بترغيب الناس فى الإسلام اعتقادا ومنهجا.

1- مراد زعيمي، **نظرية علم الإجتماع برؤية إسلامية**، رسالة دكتوراه، 1997، ص228.

2- مفهوم الدِّين:

لغةً الدِّين بالكسر العادة و الشأن، ودانه دِينا بالكسر أذله واستعبده، فدانه وفي الحديث (الكيِّس من دان نفسه وعمل لِما بعد الموت).

والدِّين: أيضا الجزاء والمكافاة، يقال: دان بدينه دينا؛ أي جزاه، يقال: كما تدين تدان؛ أي كما تجزي تجازى بفعلك، وبحسب ماعملت، وقوله تعالى: "أنا لمدينون" أي المجزيون محاسبون، ومنه صفة الدّيان في صفة الله تعالى و المدين العبد، والمدينة الأمة كأنها أذلها العمل. والدِّين أيضا الطاعة نقول: دان له بدين أي أطاعه ومنه الدّين .[1]

وفي التحقيق اللغوي لِكلمة الدِّين نجده يعني:

- الحاكمية و السلطة العليا.

- الطاعة الاذعان لتلك الحاكمية.

- الجزاء المترتّب عن الطاعة أو عدمها.

الدِّين اصطلاحا:

إنّ الدِّين من الظواهر التي يصعب وضع مدلول محدد لها، وهذا يرجع إلى العديد من الإعتبارات كتعريفه في علم الإجتماع .

أحمد الخشاب يرى الدّين أنه مجموعة من الظواهر الإعتقادية والعملية التي تتصل بالعالم المقدّس أو تنظيم سلوك الإنسان حيال العالم [2].

1- مرجع سابق، ص 222.

2- مراد زعيمي، **نظريات علم الإجتماع الديني**، مجموعة محاضرات للدراسات العليا.2007/2006.

الدِّين عند ملثون بنجر:

هو نسق من المعتقدات والممارسات التي بواسطتها تكافح جماعة الأفراد المشكلات المطلقة للحياة الانسانية[1].

أما دوركايم :

فالدِّين عنده عبارة عن نسق موحّد ومتكامل يشمل العقائد و الممارسات المتصلة بالأشياء المقدسة، تلك العقائد والممارسات تمارَس في مجتمع صغير أخلاقي يسمى الكنيسة.[2]

3- **مفهوم الإتصال**:

إن الأصل فى الإتصال مشتق من الأصل اللاتيني للفعل communication بمعنى يتربع أو يشيع عن طريقة المشاركة، ويرى البعض الآخر أن هذا اللفظ يرجع إلى الكلمة اللاتنية communic ومعناها commun بمعنى عاما و مشترك[3].

وعرفه إحدادن مُرجِعا إيّاه "إلى التفاعلات الإجتماعية عن طريق الإشارات و الكلمات مثل هذه الرسائل ترمي إلى وجود تفاعل بين الأفراد فيما بينهم وفي معنى القديم التي كانت تحمله كلمة إتصال هي الحصول أو البلوغ و بصورة إجمالية هي عملية تبادل للمعاني تتكون من مرسل ومستقبل وهذا لايحدث إلا إذا وقع بين شخصين أو أكثر، حيث إذا وقع بين شخصين يسمى إتصال شخصي، بينما إذا وقع بين شخص وعدد من الأشخاص يعتبر إتصال جماهيري.[4]

1- سامية خشاب، **دراسات علم الإجتماع الديني**، الكتاب الأول، دار المعارف، ط ،1988.

2- **Dictionnaire de Sociologie**, Larousse, 2005, pour la presente edition.p72.

3- أميرة منصورعلي، سلوى عثمان الصديقي، **الإتصال والخدمة الإجتماعية**،دار المعرفة الجامعية،مصر، 2005ص.13

4- زهيراحدادن، **مدخل علوم الإعلام والإتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2002، ص9.

بينما عرّفه Jaques durmat: بأنه الفعل الذي من خلاله يثرى اثنان أو جماعة من الأفراد كل منهما الآخر عن طريق قناة معينة تحمل المعلومات.[1]

وعرفه "Pierre Berger" بقوله: إن الإتصال هو سيرورة بين شخصين أوعدة أشخاص مستعملين رمزا مكوّن من حركات، تعابير كلمات تجعل من المعلومة المنقولة مفهومة من المرسل إلى المستقبل[2].

4- **التعريف الإجرائي للإتصال:** هو عملية تبادل المعلومات من مرسل إلى مستقبل عبر قناة معينة مع وجود رد فعل.

5- **مفهوم الإعلام:** يخلط الكثيرون بين الإعلام و الإتصال رغم أنّ كليهما يختلف عن الآخر، وأن اتّفقا في أمور كثيرة، كذلك فهما مكملان لبعضهما البعض فمفهوم الإتصال أوسع وأشمل من مفهوم الإعلام حيث أن الإعلام يدخل ضمن العملية الإتصالية و يعتبر الجزء الأول منها.

إن كلمة إعلام تكاد تكون مصطلحا عربيا منفردا يصعب إيجاد ترجمة أجنبية له لأنه يشمل جانبا من كلمة الإتصال في آخر من كلمة معلومات أو أخبار.[3]

وكلمة إعلام مشتقة من العلم، تقول العرب: استعلمه الخبر فأعلمه إياه يعني صار يعرف الخبر بعد طلب معرفته فلغويا يكون معنى الإعلام نقل الخبر [4].

والإعلام عند (عبد اللطيف حمزة) هو تزويد الناس بالأخبار الصحفية و المعلومات السلمية والحقائق الثابتة[5].

1-Jaques Durmat, **les formes de communication**, paris, bordas,1981.p57.

2-Pierre, Bergeron.**la gestion moderne theorie et cas gaetan morin editeur**, Quebec1989, p369.

3- هالة منصور، **الإتصال الفعال مفاهيمه وأساليبه ومهاراته**، المكتبة الجامعية، مصر،2000، ص.117

4- زهير إحدادن، مرجع سابق ذكره، ص14.

5- عبد اللطيف حمزة، **الاعلام الاسلامي**، تعثر الرسالة في عصر الوسيلة، حوليات جامعية الجزائر، العدد (4)،1990.

وأخيرا عرفته (هناء بدوى) على أنه نشر الحقائق و الأخبار و الأراء و الأفكار بين جماهير الشركة أو الهيئة أو المؤسسة أو الجمهور بوجه عام بوسائل الإعلام المختلفة كالصحافة والإذاعة، السنما، المحاضرات، الندوات وغيرها بنية التفاهم والإقناع.[1]

6- **التعريف الإجرائي:** الإعلام عمل وأداء يقوم بإيصال المعلومات و نشرها على أوسع نطاق ممكن.

7- مفهوم الفتوى:

الفتوى لغة:

اِسم مصدر بمعنى الإفتاء والجمع الفتاوى، يقال أفتيته فتوى وفتيا إذا أجبته عن مسألته، والفتيا تبيّن المشكل من الأحكام، وتفاتوا إلى فلان: تحاكموا إليه وأرتفعوا إليه فى الفتيا و التفاتى: التخاصم و يقال: أفتيت فلانا رؤيا إذ عبرتها له.[2]

الفتوى اصطلاحا:

تبين الحكم الشرعي عن دليل لمن سأل عنه وهذا يشمل السؤال فى الوقائع و غيرها.[3]

1- هناء بدوي، **العلاقات العامة و الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، مصر 2001، ص.147

2- رسالة المسجد، **الفتوى عبر وسائل الاعلام**، دراسة نقدية تحليلية، دكتور نور الدين صغيري، العدد (1)، 2009.

3- محمد سليمان الأشقر، **الفتيا ومناهج الإفتاء** ، الكويت، الدار السلفية، 1408هـ، ص12.

3- منهج وتقنيات الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الكمي ومن أجل الإحاطة العلمية بها، ونظرا لطبيعة موضوع الدراسة إعتمدنا على المنهج الكمي والكيفي معا، وذلك بمقتضى طبيعة الموضوع.

إعتمدنا المنهج الكمي من جهة من خلال تتبعنا لحصص من برنامج "فتاوى على الهواء" منذ تاريخ 2010/10/01 إلى غاية 2010/02/25. فسجّلنا اثنين و عشرين (22) حصة، حيث قمنا بمتابعة هذه الحصص وتفريغ محتواها وتصنيف معطياتها وجدولتها، بدافع التعرف عن قرب على الحصة والأسئلة والأجوبة والمواضيع المطروحة فيها.

وقد يقتصر هذا المنهج على وضع قائم في فترة زمنية محددة أو تطوير يشمل عدة فترات زمنية ومن أنماط البحوث الوصفية هي تحليل المضمون، السميائية وتحليل الخطاب والبيان الإتصالي[1].

وقد استخدمنا للدراسة أداة التحليل الكيفي، وتشمل المسح النظري والتحليلي لهذه الدراسة ككل و تتلخص أداة التحليل الكيفي فيما يلي:

ـ مسح حول التراث الفقهي للفتوى وتأثير الفضائيات أو وسائل الإعلام على إعادة إنتاج هذا التراث.

ـ مسح المضمون الإعلامي في القناة الجزائرية فى فترة معينة وفق عدد معين حددتها أداة الدراسة التحليلية.

1ـ محمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحث الاعلام**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،1995 ، ص ص (13 - 14).

ـ توصيف العمل الميداني:

وتتمثل دراستنا كما أشرنا سابقا في دراسة تحليل كيفي لبرنامج **"فتاوى على الهواء"** عبر القناة الجزائرية التي وقع عليها الإختيار ضمن عينة البحث وفق إجراءات التحليل الكيفي، وعن أسلوبه المتبع في الدراسات قمنا باعتماد تقنية المقابلة .

أ- المقابلة:

هي أكثر الأدوات الثانوية، إستخدمناها لجمع البيانات لما تقدّمه من فائدة وتغطية للنقائص التي واجهتنا وما تقدمه من الحصول على البيانات المتعلقة باتجاهات القائمين على المؤسسة الدينية، ونظرا لما تقدمه من تسهيلات، حيث يستطيع الباحث شرح كل ماهو مبهم من الأسئلة. وهي عبارة عن حوار لفظي وجها لوجه بين باحث قائم على المقابلة، وبين شخص آخر أو مجموعة أشخاص آخرين، للحصول على البيانات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق مجموعة من الأسئلة يلتزم بها الباحث، وتوجه الأسئلة بنفس الكلمات وبنفس الترتيب لجميع الأفراد المبحوثين[1].

وكما يعرف بنجهام المقابلة بأنها "المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد غير مجرد الرغبة في المحادثة لذاتها[2].

بعد تحديد إشكالية البحث والتي تتمثل في معرفة أهم التغيرات التي تطرأ على عملية الفتوى بعدما إستخدمت الوسائل الإعلامية، تتبع سلسلة من الخطوات المنهجية تشمل تحديد مجتمع وعينة البحث.

1ـ محمد علي محمد، **مقدمة في البحث الإجتماعي**، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، 1982، ص.336

2- **Méthodologie des Sciences Humaines**, La Recherche en Action 2e édition, Sylvain giron Ginette Trenblag, p160.

فكان لزاما علينا القيام بتحقيق ميداني و التنقل إلى العاصمة والذهاب إلى مقر التلفزيون الجزائري لإجراء مقابلات مع المشايخ القائمين على عملية الفتوى ومقدم الحصة، إضافة إلى الذهاب إلى المجلس الإسلامي الأعلى ومقابلة المسؤولين و الذهاب إلى وزارة الشؤون الدينية لجمع معلومات تتعلق بالجانب التنظيمي للفتوى في الجزائر .

و ضمن هذا الأطار قمنا بتسعِ مقابلات بين القائمين على عملية الفتوى، وبين المسؤولين على الجانب التظيمني للفتوى .

أما عن تنقلاتنا إلى العاصمة، فقد كانت مرتبة كالآتي: الزيارة الأولى يوم 13ماي 2011 و استمرت إلى غاية 1جوان 2011 ثم الإنتقال مرة ثانية من 12 جويلية إلى 22 جويلية 2011 ،والمرة الثالثة كانت يوم 23 سبتمبر2011 إلى غاية 01 اكتوبر من نفس السنة، أما عن تحقيقاتنا الميدانية فكانت بين كل من وزارة الشؤون الدينية والمجلس الإسلامي الأعلى ومقر التلفزيون الجزائري .

صعوبات البحث:

من بين أهم الصعوبات التي اعترضت طريقنا في دراستنا المتواضعة، نذكر نقص الدراسات في هذا الموضوع بالذات بحكم أنه موضوع جديد، حيث عانينا خلال البحث كم نقص الأدبيات المتخصصة في مجال علم اجتماع الإعلام .

الفصل الثاني:

الخلفية النظرية لطبيعة الإعلام

1- عناصر الإعلام.

2- عوامل نجاح الإعلام.

3- وسائل الإعلام والإتصال.

4 - وظائف الإتصال.

5- نظرية الإستخدامات والإشاعات (المفهوم والنشأة).

6 - فروض نظرية الإستخدامات والإشباعات.

مهما اختلفت الأراء وتباينت الأفكار حول مفهوم الإعلام من حيث تقسيماته و إتجاهاته فإن جميعها تلتقي في أن الإعلام هو إتصال بين طرفين قصد إيصال معنى أو فكرة العلم بها و إتخاد موقف إتجاهها (نظرية السيادة)، حيث يرتبط الإعلام ارتباطا وثيقا ببناء المجتمعات ككل، ويتأثر تأثرا مباشرا بالأوضاع الثقافية والإجتماعية و النظم السياسية و أنساق الإيديولوجيا السائدة في المجتمع، حيث تتداخل جميع هذه العوامل في رسم السياسة الإعلامية، تلك السياسة التي تعمل على تحديد العملية الإعلامية واختيار المادة الإعلامية ذاتها.

إن المفهوم العلمي للإعلام عموما قد اتّسع حتى يشمل كل الأساليب المتعلقة بجمع ونقل المعلومات والأفكار، طالما أحدث ذلك تفاعلا ومشاركة في طرف أخر مستقبل، و بذلك أصبح الإعلام علم وفن في آن واحد فهو علم له أسسه ومنطلقاته الفكرية، لأنه يستند إلى مناهج البحث العلمي في إطاره النظري والتطبيقي، وهو فن لأنه يهدف إلى التعبير عن الأفكار و تجسيدها في صور بلاغية وفنية متنوعة بسبب المواهب والقدرات الإبداعية لرجل الإعلام.

1- عناصر الإعلام:

يعتبر الإعلام عملية إتصال لتزويد الجماهير بالمعلومات و الحقائق حول مختلف المواضيع ولهذه العملية مجموعة من العناصر التالية.

أ- **المرسِل أو المصدَر**: هو الشخص أو المجموعة من الأشخاص أو الهيئة أو الجهاز الذي يودّ أن يؤثر في الآخرين من خلال ما يرسله.

ب-**المستقبِل:** وهو الشخص أو الأشخاص الذي يستقبل أو يستقبلون الرسالة الصادرة عن المصدر.

1- د. نهوند القادري عيسى، **قراءة في ثقافة الفضائيات العربية**، الوقوف على تخوم التفكيك، دراسات الوحدة العربية ط1، بيروت، 2008، ص20.

د ـ **الرسالة:** هي مضمون أو محتوى الرسالة المرسلة من المرسل إلى المستقبل وغالبا ما يكون مجموعة أفكار أو مهارات أو اتجاهات أو تعليمات يراد إيصالها إلى المستقبل.

ه ـ **الوسيلة:** هي القناة التي تمر خلالها الرسالة من المرسل إلى المستقبل وقد تكون كتابية أو لفظية.

2- عوامل نجاح الرسالة الإعلامية:

ـ وضوح موضوع الرسالة الإعلامية سواء من ناحية مناسبة الموضوع للجماهير وعقليتهم وجزائهم أو إستخدام الأدوات اللازمة التي تساعد على جذب أنظار الجماهير وتوصيل المعلومات إليهم بطريقة سهلة ومعقولة.

ـ استخدام وسائل الإثارة والتشويق لجذب إنتباه الجماهير، إشباع حب الإستطلاع فيهم وهذا يتوقف على الموضوع نفسه وعلى نفسية الجماهير ووقت ومكان ومحتويات برامج المستخدم.

ـ إستخدام الخبرات السابقة للجماهير والبدء فيها ويدخل في هذا إستخدام الألفاظ الشائعة بينهم أو اللهجات المستخدمة بمعرفتهم وفي هذا أثره العميق في نفوسهم وأشعارهم بأنهم موضع إهتمام وإحترام أجهزة الإعلام، ولذلك فإن إستخدام طريقتهم في الكلام و الحياة هو برهان أكيد على إتباع ذلك.

ـ إستخدام الخبرات الإعلامية السابقة عن طريق تثبيت الوسائل الناجحة وتجنب الوسائل التي أدت إلى فشل البرامج الإعلامية السابقة.

ـ وضع خطة للوصول إلى الهدف وتقسيمها الى مراحل مختلفة وهذا يستلزم التدرج بالبرامج حتى يتم الوصول في النهاية إلى برامج مناسبة مع الهدف الحقيقي .

ـ أن يكون موضوع الرسالة الإعلامية متعلقا بموضوعات تهم الجماهير وتمس مصالحهم وتشبع حاجاتهم لإن مثل هذه المواضيع تثير عواطف الجماهير.[1]

1- أحمد محمد عليق وآخرون، **وسائل الإتصال والخدمة الإجتماعية** ، المكتب الجامعي الحديث، ص 320.

3- وسائل الإتصال والإعلام:

يستخدم الإتصال أدوات وأساليب تتعدد مستوياتها وأنواعها طبقا لاختلاف الأغراض التي يراد تحقيقها، ويحدد خبراء الإعلام و العلاقات العامة أدوات الإعلام إلى مجموعتين رئيسيتين.

المجموعة الأولى:

تضم أدوات مثل الصحف و المجلات و النشرات والكتب بأنواعها و الملصقات بأنواعها ويقال عنها: مجموعة الكلمات المكتوبة .

المجموعة الثانية:

وتضم مجموعة الكلمات المقالة أو المنقولة مثل الرّاديو والتلفزيون و المسرح و السنما و الندوات و المحاضرات والمؤتمرات، ويميل فريق آخر من الخبراء إلى تقسيم أدوات الإعلام إلى الحواس التي تتأثر بها بصورة مباشرة فيُقسِّمون هذه الأدوات.

4- وظائف وسائل الإعلام:

دور وسائل الإعلام في المجتمع هام جدا إلى درجة خصصت الحكومات أقساما و دوائر وزارات إعلام تتولى تحقيق أهداف داخلية وخارجية عن طريق تلك الوسائل، ذلك لرفع مستوى الجماهير ثقافيا وتطوير أوضاعها الإجتماعية والإقتصادية، هذا داخليا أما خارجيا فمن أهداف دوائر الإعلام تعريف العالم بحضارة الشعوب ووجهات نظر الحكومات في المسائل الدولية، ولم يقتصر ذلك على اهتمام الحكومات بوسائل الإعلام، بل إنّ مؤسسات اجتماعية وسياسية واقتصادية اهتمت بها ووجدت أن تلك الوسائل تخدمها وتخدم أهدافها وتساعدها في الإزدهار.[1]

1- نفس المصدر ، ص320.

وليس أدلّ على أهمية الإعلام ووسائله مما أصبح معروفا في العالم، من أن الدولة ذات الإعلام القوى تعتبر قوية و قادرة، فقد أصبح الإعلام رئيسًا في بقاء بعض الدول وخاصة تلك التي وجدت فيه إحدى دعاماتها الرئيسة الأولى، وقدّمته على باقي دعائم الدولة، وسبب كل ذلك هو أن وسائل الإعلام مؤثرة فى الجماهير، و فاعليا أو إيجابيا للإعلام وظائف رئيسة نعرضها في النقاط الآتية:

1- التوجيه وتكوين المواقف والإتجاهات:

من المتعارف عليه أن المدرسة تتولى مهمة التوجيه، باعتبار أن الطالب يقضي قسما مهما من حياته فيها، لكن المجتمع بجميع مؤسساته الأسرية و العائلية و الإجتماعية والدينية والإقتصادية له دور كبير في مجال التوجيه، وتكوين المواقف والإتجاهات الخاصة لكل فرد من هنا تتلقى تلك عن طريق الهيئة التعليمية و الكتاب، فإن توجيه المجتمع يُمارس بشكل مباشر وغير مباشر على السواء عن طريق وسائل الإعلام المنتشرة عادة. فكلما كانت المادة الإعلامية ملائمة للجمهور لغة ومحتوى إزداد تأثيرها، فلا يعقل مثلا أن تخاطب الذين لايجيدون اللغة العربية باللغة الفصحى، ولا الذين ليس لديهم مستوى ثقافي معين بالمنطق وعلم الكلام و الحجج الفكرية والفلسفية.[1]

2- زياد الثقافة والمعلومات:

التثقيف العام هدفه زيادة ثقافة الفرد بواسطة وسائل الإعلام و ليس بالطرق و الوسائل الأكاديمية التعليمية والتثقيف العام يحدث في الإطار الإجتماعي للفرد، أكان ذلك بشكل عفوي وعارض أو بشكل مخطط ومبرمج ومقصود، و التثقيف العفوي هو مواجهة دائمة من جانب وسائل الإعلام للفرد، هذه المواجهة تقدم له بدون أن يكون هو المقصود بالذات معلومات وأفكار وصور و أراء، وكلها ومتابعتها، فتعلق بعض الكلمات في ذهنه ويأخذ ببعض الأراء، أما التثقيف المخطط فهو حصيلة وظيفتي التوجيه و التبشير لكن هناك بعض الحالات تقع على دائرة التثقيف المخطط .[2]

1- حسن مكاوي، **إستخدامات التلفزيون وإشباعه فى سلطنة عمان**، مجلة بحوث الإتصال، العدد الثامن، ديسمبر2009.

2- نفس المرجع السابق.

3- الإتصال الإجتماعي و العلاقة البينية:

ويعرف الإتصال الإجتماعي عادة بالإحتكاك المتبادل بين الأفراد بعضهم مع بعض، هذا الإحتكاك هو نوع من التعارف الإجتماعي.

كما يتم عن طريق وسائل الإعلام التي تتولى تعميق الصلات الإجتماعية وتنميتها، فعندما تقدم الصحف كل يوم أخبار إجتماعية عن الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات الإجتماعية والثقافية؛ فإنها بذلك تكون صلة وصل يومية تنقل أخبار الأفراح من مواليد وزيجات وأخبار الأحزان من وفيات وفشل وخسارة، وليست صفحة الولادات و الوفيات والشكل بصفحة عابرة وغير مهمة عن الصحف، بل إنها وسيلة للإتصال الإجتماعي اليومي بين جميع فئات الجماهير، وأمر ثاني هو قيام وسائل الإعلام كلها تقريبا بتعريف الناس ببعض الأشخاص البارزين أو الذين هم في طريق الشهرة في مجال السياسية أو الفن أو المجتمع أو الأدب .[1]

4 - الترفيه والتسلية:

وتقوم وسائل الإعلام لِمَا تقوم به عن وظائف بمهمة ملْء أوقات الفراغ عند الجمهور بما هو حسن و عرفه، وهذا يتوقف بواسطة الأبواب المسلية في الصحف كالبرامج الكوميدية في التلفزيون وفي الحالتين تأخذ وسائل الإعلام فبإعتبارها مبدأ واضحا وهو أن برامج الترفيه والتسلية ضرورية لراحة الجمهور ولجذبه اليها، وحتى في مجال الترفيه هناك برامج وأبواب ترفيه يمكن عن طريقها الدعوة إلى بعض المواقف ودعم بعض الاتجاهات أو تحويلها وحتى تغييرها وهذا يتطلب بالطبع أساليب مناسبة من جانب وسائل الإعلام.

1- ولبر شرام، **أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية**، ترجمة: محمد فتحى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1970، ص 125.

استطاعت وسائل الإعلام على تنوعها من صحافة وتلفزيون وأحيانا إذاعة أن تعيد الحياة وتعدد ما فيها من اختراعات وصناعات واكتشافات و أن تقوم بمهمة التعريف بما هوجديد وتقدمه إلى الجمهور وتعرض فوائده وأسعاره وحسناته بشكل عام.

أما فى الآونة الأخيرة،قد اتجهت كثير من الدراسات الإعلامية إلى إستخدام نظرية الإستخدامات والإشباعات بوصفها مدخلا يوضح ويفسر ـ إلى حد كبير- الدور الحقيقي للمتلقي في العملية الإتصالية .

ونشأت هذه النظرية في إطار نموذج التأثيرات المتوسطة لوسائل الإتصال، التي تهتم بدراسة الإتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة من خلال الإستخدام الوظيفي لوسائل الإعلام، ذلك بالنظر إلى ما يفعله الناس بوسائل الإتصال بدلا من الإتجاه الذي كان سائدا و الذى يبحث فيما تفعله وسائل الإتصال بالناس.[1]

فنظرية الإستخدامات والإشباعات بدراسة الإتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة، إذ كان لإدراك الباحثين والمتخصصين في حقل الإتصال الجماهيري للفروق الفردية والسمات والمتغيرات الإجتماعية بين الناس، وما تبعه من دراسة لأنماط السلوك المختلفة، والخاصة بوسائل الإعلام، وكان ذلك بمنزلة تحول في الرؤية السائدة للجماهير، على أنها سلبية وغير فاعلة، إلى رؤيتها على أنها فاعلة وإيجابية .[2]

1- حسن مكاوي، **إستخدامات التلفزيون وإشباعه فى سلطنة عمان**، مجلة بحوث الإتصال، العدد الثامن، ديسمبر2009.

2- حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، **الإتصال ونظرياته المعاصرة**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية للكتاب، ط 1، 1998،

فنظرية الإستخدامات والإشباعات تمثل محاولة لتفسير الطريقة التي يتم بموجبها إستخدام الأفراد لوسائل الإعلام، بوصفها مصدرا مهما وحيويا لإشباع حاجاتهم ومتطلباتهم.

و وفقا لهذه النظرية فإن الجمهور نشط وليس سلبيا، وهو الذي يستخدم وسائل الإعلام في سبيل إشباع رغباته وإحتياجاته، "بل إن نظرية الإستخدامات والإشباعات تحدد في الوقت نفسه تأثير وسائل الإتصال من خلال منظومة القيم الإجتماعية والثقافية والذاتية التي ينتمى إليها الفرد، والتي تتحكم في عملية إدراكهم لواقعهم ومعايشتهم له"[1].

والأن هذه النظرية تقوم في الأساس على أمرين مهمين، الأمر الأول: معرفة الوظائف والأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام من خلال معرفة المنتج والمحتوى الذي تبثه تلك الوسائل، وما يحمله في طياته من آراء، أو أفكار أو أساليب مختلفة ومتنوعة .

والأمر الأخر: الوقوف عن قرب على أسباب ودوافع الفرد من عملية التعرض إلى وسائل الإعلام، فإن معظم البحوث والدراسات التي أجريت في ذلك الوقت، كانت تركز في إختبار العلاقة بين الوظائف والأدوار التي أعيدت صياغتها فى إطار منظومة الدوافع والحاجات.

1- هبة أمين شاهين، **استخدامات الجمهور المصري للقنوات الفضائية العربية**: دراسة تحليلية وميدانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2001.

وكما استمرالإهتمام بهذه الأفكار وما يترتب عليها من ممارسات بحثية على ظهور نظرية الإستخدامات والإشباعات وتطورها، وهذه النظرية شهدت تطورا ملحوظا في وظيفتها.

كما تعد دراسة إستخدامات البرامج التلفزيونية المتخصصة في إطار نظرية الإستخدامات والإشباعات من التطبيقات التي يمكن إدراجها ضمن التطبيقات البحثية الحديثة، لا سيما بعد التطورات التي شهدتها تلك البرامج المتخصصة، مع وجود دراسات عدة سابقة عملت في هذا الجانب، "إلا أن الإهتمام الواضح لدى الباحثين ـ الذي بدأ يظهر حول هذا الإتجاه في ظل تنامي البرامج التلفزيونية وظهورها بأنماط مختلفة ومتنوعة و بشكل جذاب ـ جعل لها جمهورها الخاص، وهو ما يعطي مؤشرا على أن هذا التوجه البحثي بدأ يتبلور ويتطور تدريجيا، يوما بعد يوم، وهو ما قد يكون توجها بحثيا جديدا في السنوات المقبلة ".[1]

فقامت دراسات عديدة بدراسة البرامج الدينية وإستخدامات الجمهور لها، وما تحققه من إشباعات، وذلك للتعرف على المظاهر التي تكشف عن مدى التعرض والإهتمام من قبل الجمهور المشاهد لتلك البرامج الدينية، ومعرفة البرامج المفضلة من بينها الوقوف على أسباب مشاهدة الجمهور لها، والحاجات التي تقوم بتلبيتها، وكشف أسباب إزدياد مشاهدة البرامج الدينية لدى الجمهور على غرار حاجتهم إلى زيادة المعرفة الدينية .

1- ناصر بن عبد الرحمان الهزاني، **الفتوى في القنوات الفضائية العربية**، ط 1، دارإبن حزم،2011، ص69.

5- **فروض نظرية الإستخدامات والإشباعات:** تقوم نظرية الإشباعات على مجموعة من الفروض الأساسية التي تشكل في مجملها الإطار العام للنظرية والمنطلق الرئيس الذي تقوم عليه دراسات الإستخدام والإشباع منذ نشأتها؛ حتى الآن تتخلص هذه الفروض في الآتي :

1- جمهور المتلقين هو جمهور نشط، استخدامه لوسائل الإعلام هو إستخدام لإحتياجات محددة وليس أمرا تلقائيا [1].

2- يمتلك أعضاء الجمهور المبادرة في تحديد العلاقة بين إشباع الحاجات، وإختيار وسائل معينة يرى أنها تشبع حاجاته. وبذلك فهو أكثر قدرة على أن يكيّف الوسيلة لتتلاءَم مع إحتياجاته، لا أن يكون للوسيلة نفوذ قوي عليه.[2]

3- تنافس وسائل الإعلام مع مصادر أخرى لإشباع الحاجات، مثل الإتصال الشخصي أوالمؤسسات الأكاديمية أو غيرها من المؤسسات، فالعلاقة بين الجمهور ووسائل الإعلام تتأثر بعدة عوامل بيئية تجعل الفرد يتجه إلى مصدر ما لإشباع حاجاته دون الأخر، وهذا ما عبر عنه "كلابر" بتأثيرات عوامل وسيطة.

4- إن رغبات الجمهور المتلقي للوسائل الإعلامية متعددة، والإعلام لا يلبي إلا بعضا منها.

ولعل الإسهام النظري للنظرية يتلخص فى ضرورة المعرفة الجيدة للسياق الإجتماعي، الذى يعيش فيه الفرد، والعوامل المؤثرة فيه، وذلك لأن معرفة السياق الإجتماعي، الذي يعيش فيه الفرد، والعوامل المؤثرة فيه، وذلك لأن معرفة السياق الإجتماعي تساعد على فهم السلوك الإتصالي للجمهور اتجاه وسائل الإعلام بشكل عشوائي وإنما بأسلوب إنتقائي تحدده شخصية المستخدم، وملامح الظروف الإجتماعية التي تمر بها.[3]

1- مرجع سابق، ص 45.

2- نفس المرجع السابق، ص45.

3- نفس المرجع السابق، ص 73.

1- سوسيولوجية الإعلام:

لقد ظهر الإعلام الجماهيري في المجتمعات الغربية إبان مرحلة التصنيع، إذ كانت الأولوية هي بيع المنتج الفائض، فالعمل من أجل الحصول على المستهلك المميز والتصدي لمهمة التوظيف الثقافي للناس كي يلتصقوا أكثر فأكثر بقيم المجتمع الإستهلاكي .

و مع ازدياد المنافسة أصبحت الحاجة ملحة إلى أخذ خصوصيات الأسواق العالمية في الحسبان وأصبح هامش الربح لدى التلفزيون التجاري ضئيلا بسبب التنافس وإرتفاع كلفة البرامج؛ الأمر الذي جعل محطات التلفزة تعيد النظر في تركيبها من جديد، فراحت في معظمها تتحول إلى تلفزة مختصة بنواحي معينة (موسيقية، رياضية و دينية).

أما في المرحلة المسماة "ما بعد الصناعة" ومع وسائل الإعلام الإلكترونية فقد أصبحنا نشهد ثقافة جديدة أيضا يمكن تسميتها (ما بعد جماهيرية) وهي ثقافة الصورة المستمدة معاييرها من إيديولوجيا الإتصال، لذا شهد العالم لما يسمى "ثقافة الصورة" التي تسهل عملها أمور عديدة فهناك إيديولوجيا علنية تتمثل في السياسات والأنظمة و القوانين، وأخرى ضمنية تتمثل في الثقافة التي تحملها وتروج لها وسائل الإعلام والتربية ومجمل الأنشطة الثقافية التي تحملها تروج، لذلك نرى الإرتباط وثيقا بين الإعلام والثقافة فالإعلام ليس مجرد ناقل محايد، بل يؤثر ويتأثر في ظل سياق تساهم الأحداث المهمة في دفعه إلى الأمام بديناميكية و مرونة المتغيرات.

حتى أضحى الإعلام الوعاء المناسب والأكثر سعة تحمل رسالة الثقافة بل إن تفاعل الإعلام مع الثقافة وتوحدهما في رسالة مشتركة قد أسهما لاحقا في التداخل وصعوبة التمييز[1].

1- انظر في هذا الصدد: صباح ياسين الإعلام، **النسق القيمي و هيمنة القوة**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2006، ص55.

فإذا كانت الثقافة هي نمط الحياة وأداة تكييف وابتكار وعامل تميز و انفتاح فإن الجمود يحددها وراء الجديد و يحد منها، في حين أن التجدر يحفزها على الإنتاج وحتى نحددها على هذه الخلفية.

خلصت الدراسات إلى أن هذه الفضائيات بالعلاقة مع السياق الذي تنتج وتستهلك فيه برامجها وقفت على تخوم التفكيك للبنى الثقافية السائدة وبدت بالتالي عاجزة عن ولوج مرحلة البناء الثقافي البديل، لأسباب موضوعية لها علاقة بطبيعة النظام الإعلامي العالمي أحادي النمط وبأوضاع المجتمعات العربية القلقة وأسباب ذاتية لها علاقة بتركيبة هذه الفضائيات ورؤيتها الضبابية لدورها ولوظيفتها.

ومنذ قرن ونصف يفصلان بين بدايات الصحافة العربية المكتوبة الطارحة على صفحاتها إشكالية **"الحداثة والتقليد"** وظاهرة الفضائيات التي وجدت نفسها مدفوعة بإتجاه التصدي لإشكالية التغيير عولمة مثلثة الأبعاد.[1]

الأولى سياسية والثانية إقتصادية والثالثة إتصالية ثقافية، وهذه الأخيرة استندت إلى القفزة التكنولوجية الهائلة التي زاوجت بين المعلوماتية والإتصال والإعلام، واضعة العالم أمام منظومة إعلامية إتصالية تفاعلية، تذهب به نحو مزايدة العولمة، يقابلها مزيد من الإحتماء بالخصوصيات، ذلك هو رهان البعث الثالث للعولمة المتمثل في المقدرة ديمقراطيا على تنظيم التعايش الثقافي على المستوى المجتمعات والعالم، وأكثر من أي وقت مضى فإن تداخل التطورات التقنية والرهانات الإقتصادية و الطوباويات الإجتماعية التي سيستنه هذه الثورة الإعلامية و الإتصالية أبرز الفرق بين فلسفتين كبيرتين للإتصال واحدة تكنولوجية إقتصادية وأخرى ديمقراطية والتضاد بين هاتين الفلسفتين يحيلنا إلى مفهومين للإتصال واحد معياري وأخر وظيفي[2].

1- Dominique wolton, **l'information dix chantiers scientifiques culturels et politique-dans les sciences de l'information et de communication**, savoir et pouvoir coordonne par Yves Jeanneret et Bruno Ollivier, directeurs de collection wolton dominique,hernes38,paris,cnrs,2004,p175,182.

2- د نهوند القادري عيسى، **قراءة في ثقافة الفضائيات العربية**، الوقوف على تخوم التفكيك، دراسات الوحدة العربية ط1، بيروت، 2008، ص33.

لم يكن الوطن العربي الذي شهد أحداثا وتحديات مصيرية، بمنأى عن تلك القفزة الإتصالية فقد شهد بروز الفضائيات وتنوع على الصعيد كافة الملكية والأهداف والتوجهات والتخصصات، وآليات العمل و التنوع الجغرافي ولم يكن أيضا بمنأى عن الصراعات السياسية والإقتصادية والثقافية إنما وقع في قلبها .

"فوجد الوطن العربي نفسه أمام جملة تحديات مطروحة عليه من الخارج ما شد الإنتباه نحو الدور السياسي و الثقافي والإجتماعي الذي يمكن أن تؤديه هذه الفضائيات وما جعل الكلام يتراوح بين الإنبهار والتخويف .

بما أن الإعلام ليس بمعطى مستقل لذاته إنما هو عملية بناء إجتماعي، فإن المعلومة لاتوجد إلا من خلال سياق إجتماعي تنظيمي من خلال إستراتيجية فاعلة لمجموعة أقطاب يساهمون في تشكيلها، سواء كان في مرحلة إنتاجها أم تلقيها، وخصوصا أن للخطاب الإعلامي وظائف عديدة ومتنوعة التوافق و الحفاظ على الأوضاع الراهنة، التهييج و التعبئة و إلى أي مدى أمكن لهذه الفضائيات أن تنتج ثقافة مستمدة من الواقع المجتمعات وهل تمكنت هذه الفضائيات من أن تنتج ثقافة ذات طابع بنائي".[1]

الإعلام ظاهرة إجتماعية دخلت إلى المجتمعات البشرية منذ عصور وشكلت عصب الحياة المعاصرة و وجها من وجوه الحضارة، كما يعبر عن السياسات و الإتجاهات الفكرية و الظروف الإجتماعية والنظم الإقتصادية ويؤثر فيها لما تأثر بها، ومما لاشك فيه أن التطورات الإديولوجية و القيم و المبادئ المنبثقة عنها تمثل مرتكزات الإعلام ودعامته فإذا كان الفضاء الفكري وهو ما أنتجته المدنيات و الحضارات البشرية المكثفة زمانيا في ثقافات وعلوم وفنون وآداب وتقنيات مشتركة بين البشر منذ أقدم الأزمنة إلى عصرنا هذا.

1- المرجع السابق، ص136.

2- العلاقة بين الدعوة و الإعلام:

يعتبر تخصص الدعوة والإعلام أحد الروافد الأساسية للنهوض بالرسالة الإعلامية إنطلاقا من أطر حضارة المجتمع الذي ينتمي إليه، و قد جاءت فكرة إنشاء أقسام لتدريب الإعلام في بعض جامعات العلوم الإسلامية للإرتقاء بمهمة البلاغ المبين. وتأتي هذه الدراسة محاولة بسيطة لفهم التفاعل بين مقاييس (وحدات الدعوة) ومقاييس الإعلام في التخصص الواحد الدعوة.

علق أحد الأساتذة على هذا التخصص بأنه شجرة بدون ثمار وتنطلق هذه الدراسة من هذا التساؤل الرئيسي كيف تتقارب الدعوة والإعلام من حيث الموضوع و المنهج و كيف يكون التجاور بينهما بشكل متفاعل ومتى تحصل أو تجني ثمار الشجرة التي تأتي أكلها.[1]

إن موضوع تلاقي الدعوة بالإعلام يحتاج إلى مزيد من الدراسة و التخطيط والفهم لأن معظم المناهج المطبقة يغلب عليها الطابع التقني، وينعدم فيها خصوصيات البعد الحضاري ومن ذلك نقول مثلا أن الإعلام الذي يدرس في جامعات العلوم الإسلامية والمفردات بين أيدينا ينطلق من مفاهيم و نظريات غربية أصبحت لاتنسجم مع مفاهيم و أخلاق المجتمع الذي نتواجد فيه، كما أن الدعوة ليست هي صفات الإمام وفنون الخطابة على المنبر فحسب بل الدعوة رسالة حضارية وأداء تكنولوجي أيضا.[2]

مع العلم أن الإعلام والإتصال بأنواعه الثلاثة، الشخصي والجماعي، إستخدموا مكانه المفهوم المعروف عندهم مفهوم الدعوة، و الدعوة أي الترغيب في هذا الشيء أو بمعنى آخر الدعاية له".

1- عبد اللطيف حمزة، **"الإعلام فى صدر الإسلام"**، دار الفكر العربي، 1974، ص35 .

2- مقابلة مع الأستاذ عبد الحليم قابة.

الإعلام:

ويقصد بالإعلام عامة صيرورة إنتقال المعلومات من مرسل إلى متلقي (جمهور) ويرمز للإعلام في الصحافة، إلى ما تبثه وسائل الإتصال من صحافة مكتوبة، إذاعة وتلفزيون من محتويات إخبارية ثقافية إجتماعية دينية، وترفيهية إلى قطاع واسع من المجتمع ويتضمن هذا التعريف عدة عناصر متداخلة تشكل هي الأخرى مايسمى بالعملية الإعلامية وعي المرسل وهو القائم بعملية النقل أو الإبلاغ وقد يكون المرسل رجل سياسة أو رجل إعلام أو إذاعة أو أى هيئة أخرى، الرسالة وتمثل المضمون أو محتوي المعلومات، الوسيلة وهي الأداة أو القناة التي يتم بواسطتها نقل الرسالة للمتلقي و هو الجمهور أو الجماعات، رد الفعل وهو الأثر الذي يحدثه هذه العملية سلبا أو إيجابيا.[1]

إذا فالإعلام يتضمن هذه العناصر الخمسة والتي تنحصر في مقولة "هارولد لاسويل" عن (أي المرسل) قال ماذا؟ (أي المحتوى) بأي وسيلة؟ (أي القناة) لمن؟ (الجمهور المتلقي) وبأي أثر؟ (أي المتفاعل مع كل هذه المكونات) يقول "عزي عبد الرحمان" أن هذا المعنى ورد ذكره في القرآن الكريم في قوله تعالى: (وقولوا للناس حسنا) فالفعل قولوا يتضمن المرسل و الوسيلة و "الناس" تمثل الجمهور و"حسنا" وهو محتوى الرسالة وأثرها الايجابي.

و يرى عزي عبد الرحمان أن نقول الدعوة والإبلاغ وليس الدعوة والإعلام لأن الإبلاغ يخص محتوى غير محدد بالزمان والمكان بينما يخص الإعلام الخبر الذي يتحول إلى التاريخ فور فقدانه عنصر الآنية.

1- عزي عبدالرحمان، **الإعلام الاسلامي**، تعثر الرسالة في عصر الوسيلة حوليات جامعة الجزائر، العدد4 1990، ص ص (34 - 35).

ويقول عزي عبد الرحمن دائما في هذا الإطار يمكن أن نستخدم دعوة الصحف والمجلات والإذاعة و التلفزيون والأنترنت في إبلاغ الجمهور بالرسالة شأنها في ذلك شأن التربويين الذين يستخدمون التلفزيون و الحاسوب في التعليم ويسمون ذلك بتكنولوجيا التعليم فيأتي في هذه الحالة ما يستخدم بتكنولوجيا الدعوة إقتداء بمصطلح التربيون.[1]

إذا كانت هذه التصورات هي على مستوى المجرد، فالواقع المجسد يقول أن ارتباط الإعلام بالدعوة أو الدعوة بالإعلام ليس سوى حلقة من حلقات استعادة التراث على أسس أصيلة وراسخة، فهي إلى جانب الإمكانات المادية والفنية تحتاج إلى إمكانات بشرية قادرة على إعداد إطارات إعلامية مثقفة قيميا (إسلاميا) وإعلاميا (تقنيا) وهذه العناصر البشرية غير متوفرة حاليا، ومن هنا يأتي إنفصام بين الثقافة الإسلامية والتقانة الإعلامية.[2]

وحتى المادة "أي الإعلام الإسلامي"المقررة" كافية لإحداث التفاعل بين العلوم الإسلامية والعلوم الإعلامية، وهناك من الأساتذة الذين شككوا من منطلق أن الإعلام واحد وليس هناك إعلاما إسلاميا وإعلام غير إسلامي وحول هذه النقطة آثار البعض أكثر من مرة وفي أكثر من مناسبة العديد من الأسئلة و إستفسارات المتسائلين.

أليس الإعلام هو الإعلام وفنونه ووسائله في الغرب هي نفس فنونه ووسائله عندنا وفي أي مكان أخر؟ وهل يختلف تنفيد التحقيق الصحفي أو المقابلة التلفزيون من بلد إلى آخر؟

أليس هي نفس الخطوات ونفس الأسلوب في التنفيذ؟ وهل التصوير التلفزيوني أو الصحف يختلف في الجزائر عنه في بلد آخر؟

1- عزي عبدالرحمان، **الإعلام الاسلامي**، تعثر الرسالة في عصر الوسيلة حوليات جامعة الجزائر، العدد 4، 1990، ص34-35.

2-عبد اللطيف حمزة، **"الإعلام فى صدر الإسلام"**، دار الفكر العربي 1974، ص37 .

ولهذا نلاحظ أن الخطاب الإعلامي المعاصر اليوم حسب عدد كبير من الملاحظين يعاني نقصا كبيرا إما على مستوى الشكل أو المضمون المعالج، و إذا كان الخلل موجودا على مستوى بنية هذا الخطاب فقد يتعدى الإشكال في اعتقادي القائمين عليه، فالأزمة قد تكون في المنطلق وفي المرجعية المتناقضة، مع حقيقة الخطاب الديني الإعلامي الذي يرد عبر بعض وسائل الإعلام خطابا دينيا ينطلق من مرجعيات وأدبيات غريبة إلى حد ما يستطيع القول أنه خطاب ديني إعلامي توصلنا إلى هذه النقطة من خلال سماع مختلف أراء الأئمة القائمين على الفتوى.[1]

ويقصد بالخطاب الديني في هذا المقام ذلك التوجه بالكلام المسموع والمرئي و المقروء في الإذاعة و التلفزيون والصحافة المكتوبة ويقصد بالديني هنا ما كان متعلقا بدين الإسلام خاصة.

وينعت وسائل الخطاب الديني الإعلامي المعاصر فى المجتمع الذى تنتمى إليه، حتى لتشمل كل وسائل الإعلام المعروفة وهو خطاب الذي يتصل بالعبادات والشعائر الدينية وأخبار الجمهور العريض بقضياه الدينية ومحاولة تثقيفية .

الإعلام الديني أو الدعوي يتخذ لهذه المفاهيم صفات ثابتة في الجرائد والمجلات ومساحات زمنية قارة في الإذاعة والتلفزيون وتحت تسميات مختلفة ويمكن هنا أن نذكر على سبيل المثال بجريدة وطنية ـ فضاء الجمعة بالقناة ـ الحديث الديني في الإذاعة الوطنية وفي الغالب الأعم تصدر هذه الصفحات بشكل غير منتظم أحيانا لما يتضح أنها (أي هذه الصفحات) يتوارى أمام زحف الإعلانات التجارية كما أن مادة الدين تقليدية للغاية، أما على مستوى التلفزيون يمكن ملاحظة التقنية المنمطة للديكورات وأجهزة التصوير الثابتة وإمكانات الإخراج المتأخرة جدا و الإعداد و التقديم وهذا من خلال إنتقالنا إلي مقر الإذاعة والتلفزيون وهذا ما أثاره الأئمة أثناء المقابلات وهذا ما جعلنا نتساءل عن مكانة الخطاب الديني من الخطاب الإعلامي ككل .[2]

1ـ عزي عبد الرحمن، **الكفاءة القيمية في عصر المعلومات**، وثيقة بدون تاريخ.

2ـ مقابلة مع مفتيي الحصة.

3- الدين ووسائل الإعلام:

إن الدّين و وسائل الإعلام يرتبطان اليوم بطرق قوية وعميقة، وإذا كان الدين يبدو اليوم كموضوع مهم بشكل حيوي، فإن وسائل الإعلام التي يتم في سياقها الخطاب الديني يمثل المصدر المركزي للمعلومات حول الأديان رغم أنها غير مهيئة جيدا بلعب هذا الدور وفي عصر الإعلام والسموات المفتوحة و الأنترنت لم يعد يستطيع أي دين السيطرة على قصصه ورموزه، ففي الماضي كانت السلطة الدينية لاتستطيع تقريبا أن تتحكم في كيف وأين ومتى تظهر الأفكار و الرموز الدينية التي تمتلئ بها الأنترنت والفضائيات وبقية وسائل الإعلام ولايستطيع أحد أن يسيطر على الأخبار و الموضوعات التي تغطيها وسائل الإعلام ولا على الكيفية التي ستغطي على الأخبار.

أما في الماضي فكانت السلطة الدينية في إمكانها حماية تراثها من نصوص ورموز مقدسة وشرائع من النقد العلماني، وكانت السلطة الدينية في إمكانها حماية تراثها من نصوص ورموز مقدسة وتفاسير و شرائع من النقد العلماني، وكانت السلطة الدينية تستطيع أن تضع خطا واضحا حول الدِّين تحميه من التفحص العلماني ومنذ فترة دأب هذا الخط من خلال عمليات العولمة و الممارسات الإعلامية الفورية البصرية كما تعلمت السلطات الدينية في كافة الأديان أن الموضوع ليس فقط التحكم و السيطرة على قصصهم ورموزهم الدينية بل لم يعد فى إمكانهم الإحتفاظ بأسرارهم الخاصة وتحديدا أسرار الإنحرافات و الفساد في المؤسسة الدينية .

ففي عصر الأخبار العالمية على طول 24 ساعة أي شيء يحدث هنا سيكون معروفا هناك فورا وبصورته ووقته الحقيقي، والعكس صحيح؛ وتعتبر وسائل الإعلام بالنسبة للأصوليين التقليديين الإسلاميين و الهندوس والمسيحيين المصدر.

وحول الحداثة و العلمانية والتي يتمنون مواجهتها أو يرغبون في مواجهتها، و كمثال واضح على ذلك النقد الإسلامي للثقافة الغربية، وخاصة نقد الأصولية الإسلامية و أفكار هذا النقد تجذرت وتعمقت في أفكار المسلمين حول الغرب وانبثقت تلك الأفكار أصلا من قيم الثقافة الغربية التي تحملها إليهم وسائل الإعلام.

4- مقاربة تاريخية للخطاب الديني الاعلامي:

اتّخذ الخطاب الديني الإعلامي وسائل متعددة منذ نشأته وتطوره، وكان له الأثر الأكبر في إثراء المكتبة الإسلامية بكمٍ معتبر من المؤلفات الدينية ومباحث الفكر الإسلامية، مما نجده الآن بين أيدينا، وقد اعتمد الخطاب الديني الإعلامي في عصور الإسلام الأولى على وسيلة الإتصال الشخصي والجمعي إذ كان يلتقي فيه طلاب العلم بالفقهاء والعلماء خلال حلقات الدروس وكان له أثر في نشر علوم الدين في المجتمع عبر العصور.

وكانت المساجد أشبه ما تكون بجامعات إسلامية يتزوّد الناس فيها بعلوم الدِّين ويتفقهون في المسائل المرتبطة بحياتهم اليومية، وإلى جانب ذلك الإعلام بوسيلة الإتصال الشخصي و الجمعي مع أمهات الكتب و المخطوطات بدل من وسائل الطباعة، وكذلك حَرَص المسلمون في كل العصور على تزيين جدران المساجد بآيات قرآنية وكان بذلك أسبق إلى الإعلام بإستخدام اللافتات أو الصحف الجدارية الحائطية.

اِزدهر الخطاب الديني الإعلامي إلى حد ما، بظهور المطبعة في منتصف القرن الخامس عشر ميلادي بإنتشار الكتب المطبوعة للإقتناء .

وإزدياد أعداد طلاب العلم وتعدد المعاهد الدراسية الدينية في مختلف المجتمعات الإسلامية، كما أسهمت مجلات إسلامية متخصصة في نشر الإعلام الديني بشكل كبير خاصة بعد انتقال المطبعة إلى البلاد الإسلامية كوسيلة؛ حيث حولت الخطاب الديني من خطاب نخبوي فئوي إلى ديني جماهيري.

كما إتخذ الخطاب الديني مكانة متواضعة جدا في البداية، مع ظهور الإذاعة والتلفزيون في القرن العشرين (ق20) و كان ذلك في شكل برامج دينية، كانت تتمثل غالبا في أحاديث و قراءات دينية، إلى جانب تلاوة بعض آيات القران الكريم ثم تنوعت محتويات الخطاب الديني الإعلامي وأساليبه لتأخد صيغا مختلفة مثل الندوة الإذاعية، الدرامية الدينية المسلسل الديني ثم الصلاة و خطبة الجمعة ثم إتجه إلى إنشاء إذاعات متخصصة بمثابة ركيزة أساسية للإعلام .

وعلى نحو مشابه تعطي جميع القنوات الرسمية العربية حيزا هاما للبرامج الدينية، و التي تبث للمشاهدين ماتريد أن توصله السلطة بلباس ديني، فلقد عمِلت العديد من الأنظمة السياسية في الدول العربية على البحث عن مشروعية مزدوجة سياسية ودينية، وفي الحقيقة ظهر إنتشار هذه البرامج مند البدْء فى التلفزيونات و المحطات الحكومية كمحاولة من الحكومات والمحطات الرسمية لِاحْتكار الفكر الديني و للمزايدة على التيارات المتطرفة، هذا حتى في حال الحكومات التى إدّعت أو تدعي الليبرالية أو القومية أو الإشتراكية أو التقدمية، ولم يعد مناسبا حصر الخطاب الدعوي فى خطبة الجمعة و المناسبات التاريخية على أهميتها فالمجتمع من حيث يتعدى مساحة المسجد و القاعة و المنتدى و الدعوة ليست وظيفة علماء الشريعة وحدهم، وإنما هى وظيفة كل قادر من أبناء الأمة كل في موقعه و إختصاصه وحسب قدرته [1].

وبعد موقف متشدد و شديد النقد من البث الفضائي التلفزيوني إبان ظهوره فى أوائل التسعينات من القرن الماضي، أعاد رجال الدين النظر فى مبدأ الإحجام عن خوض هذه التجربة إذ لم يعد بوسعهم إدارة ظهورهم لهذا التطور الذى يتيح فرصة إيصال خطابهم إلى ملايين المشاهدين، وظهرت أراء فقهية تبيح مشاركة الدعاة فى المحطات الفضائية حتى و لو كان فى بعض برامجها "منكرات ومخالفات شرعية".

وبصرف النظر عن الآراء العديدة حول ظاهرة البث المباشر والأحكام الصادرة حولها يعتبر رجال الدين أنه لا مناص لمن يتصدون للدعوة إلى الله من تطويع قدرات القنوات الفضائية فى الإنتشار والذيوع .

ـ موقع مركز افاق للدراسات والبحوث، اللقاء الإعلامي الحواري: **الإعلام الإسلامي وتحديات المستقبل**، ص03،2011/03/1 **http://aafaqcenter.com/index.php/post/1064**

هكذا بدأت ظاهرة الفضائيات المتخصصة بالشأن الديني فى نهاية التسعينات من القرن الماضي وكانت قناة إقرأ هى البادئة، فهي التي أُسّست فى عام 1998م من قبل شركة "راديو و تلفزيون العرب" بتمويل سعودي ضخم وتهدف القناة حسب أصحابها إلى أن تكون عالمية التوجه ووسطية المنهج و شمولية الأهداف، وتنوع المضمون و الموضوعية فى الخطاب والمصداقية فى المعالجة و التشويق فى العرض[1].

ويَعتبِر القائمون عليها أن سببَ إقبال الجماهير على متابعتها هو سَأَمُها ممّا يُبَثُّ من إسفاف على القنوات الأخرى، حيث يرون أنها بعيدة عن العادات و التقاليد الإسلامية وهذا الخطاب التبريري فيما يتعلق بالقنوات الدينية المتخصصة نسمعه ونقرأه ليس فقط على لسان الممولين و المحركين لهذا النشاط ، بل أيضا لدى غالبية المتلقين، فتعابير الإسفاف و الابتعاد عن التقاليد و العادات تكاد تكون اللازمة فى أي حوار يدور حول دور الفضائيات الدينية على مستوى المجتمع.

ويعتبر الداعية طارق سويدان أن وجود عدد كبير من القنوات الدينية والتنافس بينها يخلق حالة من الإبداع بين هذه القنوات وهذا مفيد لأي قناة وللمشاهدين على وجه العموم.

ويبقى هذا الرأي محدود الإنتشار، فالدعاة يؤمنون أكثر فأكثر بهذه الوسيلة لإيصال خطابهم على نحو سريع و فعال حتى أن أسلوب الدعوة عبر البرامج الترفيهية يستهويهم وهم يعتبرون كذلك أن اللجوء إلى تطوير و تحديث الشكل يلعب دورا فى إيصال المضمون"، فعندما كان علماء الدين شديدي التهجم ولا يبتسمون كنا نعيب عليهم ذلك وعندما صار عندنا دعاة يتحدثون لغة الناس ويخاطبهم بنفس الأسلوب إتهمناهم بأنهم يتشبهون بنجوم الفيديو كليب ".[2]

1- قانة حسينة ، **الاعلام الاسلامي في مواجهة العولمة** ، مرجع سابق، ص 34 ،

-les Medias en Mediterranee,nouveaux medias,Monde Arabet -Acte/sud/barzakh,2009 relation international, Robert ilbert, p341l340.

يمكن الحديث عن تنامى الفضائيات الدينية فى المجتمع الإسلامي بداية من الألفية الثالثة مع ظهور قنوات المجد، الرسالة وسمارت والمنار وقبلها قناة إقرأ التى مهّدت لظهور هذه القنوات التى أعطت صيغة و تصور جديدين للخطاب الديني فى وسائل الإعلام، و يتركز الخطاب الديني الإعلامي حسب محمد سيد محمد[1].

إنّ المجلات و التلفزيون و الإذاعات تعكس بدورها صورا من الثقافة الإسلامية مثل المسلسلات وبعض البرامج الحية للمناسبات الدينية، و كذلك المحتويات الإعلامية لشهر رمضان و الأعياد و المواسم والأفلام الدرامية الدينية كالرسالة و القادسية ـ عمر المختار ـ ،أهل الكهف، و ـ مريم العذراء ـ وأفلام وثائقية.

و قد أثير فى الثمانينات خلال القرن20 جدالا عن ماهية الخطاب الديني والإعلام الديني وعلاقته بنظرية الإعلام الإسلامي وأيّهما يحتوي الأخر الأعلام الديني أم الإسلامي.

و من هذا المنطلق يرى محمد السيد محمد أنّ المسؤولية الإعلامية فى ظروفنا المعاصرة حتى الثمانينات، هى صورة من صور الإعلام المتخصص وهو إعلام ديني، بمعنى أن الإعلام الديني والخطاب الديني مرتبط بالفروع وليس الأصول، لأنّ الأصلَ هو من مهمة الإعلام الإسلامي ككل، والإعلام الإسلامي شامل وكامل بشمول وكمال العقيدة الإسلامية، ولا يرتبط فحسب بالقضايا الدينية وإنما يتعداه إلى جميع نواحي الحياة الإقتصادية والسياسية والإجتماعية و الثقافية بالإضافة للتسلية و الترفيه و الأخبار.

1ـ محمد سيد محمد، **المسؤولية الاعلامية فى الاسلام**، الموسوعة الوطنية للكتاب، الجزائر1986، ص 56.

أي أن الهاجس القيمي الإسلامي ينبغي أن يتوفر فى كل البرامج، وليس في البرامج الدينية فقط، ويرى الدكتور (عزي عبد الرحمن) أن الإعلام الإسلامي فى تلك الفترة بقِي داخل إطار أخلاقي و روحي بعيدا عن حركة التطور الإقتصادي و الإجتماعي فى العالم [1]. وهنا يوافقه رأيُ المشايخ مثل الأستاذ بن زعمية والأستاذ عبد الحليم قابة؛ حيث يرون أن مع تطور وسائل الإعلام أخذ الخطاب الديني مكانة مرموقة، ولكن السؤال الذي يبقى يُطرح هو إذا قورن بالخطاب الإعلامي العام هل الخطاب الديني يحظى بنفس الإهتمام؟

إن الفضائيات العربية بما لها من خصائص وإمكانات تعد من أهم وسائل الإتصال الجماهيرية فى العصر الحاضر، ومن أنسب الوسائل الإسلامية لنقل الرسالة الدينية الإسلامية، إلى دول العالم الإسلامي سواء كانت رسالة عامة تعالج أحدث القضايا المعاصرة إنطلاقا من خاصية الشمول التى يتميز بها الدين الإسلامي ووفقا لهذه الخاصية، فإن المجال مفتوح أمام الخطاب الإعلامي الديني المتخصص لتناول مختلف الموضوعات والقضايا في مجالات الحياة المختلفة، فالدور منوط بالبرامج الدينية فى الفضائيات العربية .

-1عزى عبد الرحمن، **الاعلام الاسلامي**، تعثر الرسالة فى عصر الوسيلة، حوليات، جامعة الجزائر، ديوان المطبوعات جزائرية,1989، ص45.

ويؤكد الباحثون أن النظرة السابقة للإعلام الإسلامي تختلف كليا وجزئيا عن واقع الإعلام الإسلامي في الوقت الراهن، حيث يؤكد الواقع أن المجتمعات الإسلامية المعاصرة تأخذ من الإسلام جانبا وتترك جوانب أخرى، لذلك لايمكن أن نقول أن الإعلام السائد فى هذه المجتمعات هو إعلام إسلامي، بمعنى أن وجود إذاعة القرآن الكريم أو صفحة الشؤون الدينية فى صحيفة أو جريدة ما أو قناة فضائية متخصصة فى الشؤون الإسلامية أو برامج دينية فى التلفزيون أو الرّاديو لايعني أنه يتم تطبيق الإعلام الإسلامي، ومن ثم فإنه فى ظل الواقع المعاصر لمجتمعاتنا الإسلامية أصبح الإعلام الإسلامي صورة من صور الإعلام المتخصص وهو الإعلام الديني.

و وفقا لهذه السمة فإن المجال المفتوح أمام وسائل الإعلام الإسلامي، والدّين المتخصص لتناول مختلف الموضوعات والقضايا فى شتى مجالات الحياة اجتماعية كانت أو سياسية أو إقتصادية أو ثقافية أو علمية.

وتتناول كل ما يتعلق بالإنسان من قيم وأحكام، كما تعرض هذه الوسائل ما يستجد من أحداث وقضايا فى المجتمع لتبين أسلوب معالجتها من المنظور الإسلامي هذا فضلا عن الجوانب الإعتقادية.

لكن هذه البرامج الدينية غالبا ما تتخذ اتّجاها واحدا لايسعى أن يتجاوزه، إنطلاقا من الدور الذى يحدده هذا النظام السياسي للدّين وعلاقته بالأنظمة المختلفة فى المجتمع، الأمر الذي يجعل هذه البرامج تركز على قضايا وموضوعات قديمة ولا تحفل كثيرا بقضايا حيوية معاصرة كالعولمة وصراع الحضارات و الغزو الفكري والثقافي، و بذلك تخرج مثل هذه البرامج الدينية الناجحة التي تتحدث بلغة العصر وتعالج مشاكله.

حيث لا يتجاوز دور هذه البرامج الدور التقليدي الديني فى وسائل الإعلام و الذي يتركز حول الوعظ و التوجيه و الإرشاد كما أن المضمون الديني غالبا ما يتم تكراره.

5- <u>احتياجات الخطاب الإعلامي الديني:</u>

إن احتياجات الخطاب الديني الإعلامي احتياجات كلية تتوقف على كل عناصر العملية الإعلامية، ومنها أساسا رجل الإعلام الديني، إنّ رجل الخطاب الديني هو ذاته رجل الإعلام

الإسلامي غير أنه يجب أن يكون متخصصًا فى الإعلام الديني، وصفة رجل الإعلام الديني تمتد لتشمل كل العاملين فى مجال الإعلام أو الخطاب الديني، فالمذيع الذي يدير الندوة الإذاعية و كاتب الحوار فى حصة دينية يجب إعدادهم بما يكفل لهم أداء رسالتهم الإعلامية، على الوجه الأكمل ذلك أن العملية الإعلامية تقوم على جهود جزئية تتكامل عناصرها وتنبثق لتضع المحتوى الإعلامي.[1]

مُؤَخرًا أطلق فى بلاد كثير من المسلمين دعوة رسمية للعمل على تجديد الخطاب الديني وتحولت الدعوة إلى حملة جارفة تجاوزت حدود هذا البلد ودخلت إلى الحديث فيها تيارات فكرية عديدة .

غير أن مصطلح الخطاب الديني المستعمل الآن بكثرة على الساحة العربية ثم الإسلامية يختلف كثيرا عن المصطلح الأصلي ولا يعود الإختلاف إلى إدخال وصف الدِّين عليه فمصطلح الخطاب نفسه وبمفرده يستعمل بشكل مبهم وغير محدد، وربما ليسهل استخدامه لأداء مهام عديدة ليست كلها ذات طابع فكري، لما قد يفترض بل تتسم بالطابع السياسي في تأكيد لحديث فوكو المعروف حول أثار القوة على تفاعلات ومصائب الخطاب الديني، فليس من المعروف بدقة هل يستعمل المصطلح للدلالة على مضامين، وأساليب الدعاة الإسلاميين فى الوقت الراهن وفى بلدان عدة كما قد يتبادر إلى الذهن لاسيما الذهن الذي يركز على المعنى اللغوي للمصطلح ولا ينتبه إلى خلفياته الفلسفية التي أشرنا إليها.

1- مجموعة باحثين ومفكرين، كتاب: **الاسلام فى عالم متغير**، دار الفكر التعاون مع الملتقى الفكرى للابداع، دمشق، 2005.

ومن هذا كله ظهرت الفضائيات الدينية فى خضم هذا الكم الهائل من الفضائيات، قنوات تسعى إلى تقديم إعلام هادف كقناة الرسالة وأقرأ و المجد و الفجر وغيرها من القنوات في سماء الفضائيات الإسلامية التى بدأت بثها التجريبي 2007/2006 م، وتحاول أن تكون إضافة جديدة بطرحها الإسلامي وإيقاعها العصري عبر اجتهادها فى تقديم أفكار إبداعية و برامج إبتكاريه، معلنة أنها تستهدف القطاع العريض من الجمهور العربي والإسلامي ومعبرة عن نفسها بإمكانات فنية عالية.

حيث سمحت هذه الأخيرة إلى بروز دعاة إعلاميين، وهى بنية جديدة فى سماء الفضائيات الدينية أنها بنية الإدارة والنجاح والإنجاز، وعززت هذه البنية أو المرحلة إختراقها المجال الديني لتحقق الفائدة فتعزّزت هذه البيئة إقتصاديا وإجتماعيا وثقافيا بالتعاون، وبالدعم المتبادل مع طبقة المتدينين الجدد الناشئة والمتصالحة مع هذه القيم الجديدة فقد أفرزت بدورها دعاتها.

وقد تناول العديد من العلماء كيفية تفاعل هذا الخطاب مع الإعلام والتعليم، وهل يبقى تحت مفهوم الخطاب الديني أم يظل خطابا خاصا بمنطقه و مفرداته وأدواته ومقصورا على شرائح، فأصبح خطابا متشابها ينبع من منطلقات واحدة أم هناك إختلافات جوهرية بين تمظهراته المختلفة.

ولايمكن معرفة هذا إلا من خلال التعرض لمسارهم وسيرهم الذاتية ومكونات الخطاب الذى يحملونه ويبثونه عبر الوسائط العصرية المتنوعة.

6- أهم خصائص الخطاب الديني الجديد:

مفهوم التجديد كنزعة يتجه نحو أعمال العقل و المراجعة، إلا أنه لاتناقش التجديد في سياق الفكر والإجتماع و السياسة الشاملة، إذ يفصل بين الحاجة و الحاجة لتجديد الديني و الضرورة الإجتماعية لإصلاح سياسي.

إلا أن تزايد الوعي الديني بأهمية الإعلام الديني فى رحب العديد من الصفحات والقنوات الفضائية المتخصصة فى الإعلام الديني، وبرز عدد من الدعاة فى وسائل الإعلام يعبرون عن تنوع الفكر الديني المعاصر يرغبون فى محو الأمية الدينية والمشاركة فى إدارة عجلة

الإصلاح بإثارة الحوافز الدينية، و بالتوازي حرصت الدراسات الإسلامية على رصد التطور ومدى قدرته على التجديد ودور الميديا فى إبراز مكانة الدين.كالتي ذهب إليها (باتريك هايني) فى كتابه "إسلام السوق" إما توظيف الدّعاة لوسائل الإعلام الجماهيرية كمنبر بديل عن المؤسسات الدينية الرسمية من أجل إصلاح المجتمعات، حيث كان إستثمارهم لهذه الوسيلة لإبراز أهم المميزات التي مكنتهم للبروز والاشتهار بدرجة منافسة نجوم أى مجال. وإن كانوا فضائيين وجماهيريين إلا أنهم لايتصدون للفتوى ولا يأبونها على أنفسهم.[1]

من أهم الخصائص:

1 ـ الوعي التام بكل الأطر المرجعية (القرآن و السنة) وعمل الصحابة وإجتهادات التابعين.

2 ـ التدريب على التقنيات الحديثة التى تمكنه من متابعة ما يدور حوله من أحداث واكتشافات علمية و معطيات عصرية.

3 ـ فهم طبيعة الحوار مع الآخر وطبيعة العلاقات الدولية و الإقتصادية العالمية .

4 ـ إدراكهم بأنّ الإسلام في أساسه دعوة بكل معاني هذه الكلمة لأن الإسلام دين يقوم على المنطق ويستند إلى برهان ومخاطبة الجماهير غير المسلمة .

5 ـ إدراكهم بأن الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان و الحال، وكذلك الدعوة الواعظة الموجّهة المرشدة وأن الدِّين فى أصوله وكلياته لا يتغير ولكن تتغير الفتوى وأسلوب التعليم وطريقة الدعوة للإسلام .[2]

1- عبد الله الغذامي، **الفقيه الفضائي**، المركز الثقافى العربي، الطبعة الاولى،2011 ،ص .24

2 -Patrick Haenni, **L'islam de marché,** L'autre révolution conservatrice, Editions du Seuil et La République des Idées, octobre2005.

تثير هذه الفضائيات والبرامج الدينية كثيرا من النقاش، إذ تبدو وكأنها تؤطر لجيل جديد. فهي من الناحية الفكرية تؤثر في خلق توجهات فكرية و دينية، فقد كان مكانها الإنفعالي محصورا فى السابق فى الجامع و في المدارس الدينية لتضحَى فيما بعد و بفضل استخدام هذه الوسيلة الجديدة حول الأمور الدينية بأن تخلق نوعا من العادات الجديدة التى تصبغ التعاملات اليومية بمرجعية تلفزيونية دينية.

وتتعرض هذه البرامج لمجالات عديدة مثل السياسة العامة والعلاقات الاجتماعية، و كذلك لشؤون المجال الخاص و حتى الخاص جدا للمشاهد، كما تتعرض للعلاقات الإجتماعية، والعلاقات الإقتصادية التي تأخذ حيزا من المعالجات التى تضفي على التعامل المادي أبعادا روحانية تؤطرها وتنظمها، يضاف إلى هذا وذاك ظاهرة الفن الديني من غناء إلى تمثيل يستخدم الموضوع الدين فى معالجته الموسيقية أو الدرامية وهكذا غدا الشأن الديني لايمس فقط البرامج المتخصصة فيه بل ويتعرض أيضا للبرامج ذات الصفة الدنيوية بوجه عام.[1]

فإذا كان الإنسان هو موضوع البرنامج الديني فهذا يقتضي الإهتمام بكل ما يمُت بصلة إلى الإنسان، وبكل ما يُعد محلا لاهتماماته وهذا يعني إضافة إلى الوعظ و الدعوة إدراج العلوم و الآداب و الفنون فى دائرة موضوعات هذه البرامج و لكن هذا الرأي محدود الإنتشار.

-1Patrick Haenni, **L'islam de marché ,** L'autre révolution conservatrice, Editions du Seuil et La République des Idées, octobre2005.

7- قراءة في تأصيل مفهوم الفتوى عند الشيخ يوسف القرضاوي:

ولد عام 1926م في مصر، حفظ القرآن وهو دون العاشرة و التحق بمعاهد الأزهر الشريف حيث أتمّ فيها دراسته الإبتدائية و الثانوية، وكان دائما فى الطليعة ثم حصل على العالمية مع إجازة التدريس من كلية اللغة العربية سنة 1954م، وفى سنة 1958م حصل على دبلوم معهد الدراسة التمهيدية العليا المعادلة للماجستير فى شعبة علوم القرآن والسنة من كلية أصول الدين. و يعتبرعضو فى جماعة الإخوان المسلمة التى أسسها حسن البنا، سُجن أثناء عهد الملك فاروق سنة 1949م. تحصل على الشهادة العليا من كلية أصول الدّين عام 1953م، كما أُعيد سجنه مرة أخرى عام 1954 م في السنة التى تحصل فيها على جائزة التدريس، و سجن مرتين فى عهد جمال عبد الناصر عامي1956و1965، و قد حصل على الدكتوراه فى الشريعة عام 1973م.كما عمل فى الوظائف التالية مثل مراقبة الشؤون الدينية بالأوقاف المصرية و إدارة الثقافة الإسلامية بالأزهر، ثم مديرا للمعهد الديني فى قطر وعميد كلية الشريعة ومديرا لمركز بحوث السنة و السيرة فى قطر، وقد ترأس فى الجزائر المجالس العلمية لجامعاتها ومعاهدها الإسلامية زيادة على هذا، فهو رئيس لهيئة الرقابة الشرعية فى عدد من المصارف الإسلامية.[1]

1- تعريف الخطاب الديني عند القرضاوي:

يرى الشيخ أنّ الخطاب الديني منهج تعبير، مُؤكدا إنطلاق هذا المنهج من منبعه الأصلي وهو الدعوة إلى الله بالحكم و الموعظة الحسنة وأن ندرك أن قوله تعالى: "وادْعُوا إلى سبيل ربِّك بالحكمة و الموعظة الحسنة". صدق الله العظيم، ليس قاصرا على الرسول صلى الله عليه وسلم و لكنه دعوة لأمة المسلمين جميعا أن نتحمل عبْء الدعوة وأن تسعى إلى تغيير خطابها الديني، فكل مسلم داعية وعليه أن يحدد خطابه مرتكزا على مناهج الحكمة التي تخاطب العقول وتقنعهم بالدليل العلمي والموعظة الحسنة التى تستميل العواطف وتحرك القلوب، وأن يعتمد أسلوب الداعية على انتقاء الكلمة الطيبة.

1- موقع الشيخ القرضاوى.**http://www.qaradawi.net**/

2- تعريف الخطاب الديني عند القرضاوي:

يرى الشيخ أنه منهج تعبير، فالخطاب الديني مؤكدا إنطلاق هذا المنهج من منبعه الأصلي وهو الدعوة إلى الله بالحكم و الموعظة الحسنة، و أن ندرك أن قوله تعالى: "وأدعوا إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة". صدق الله العظيم، ليس قاصرا على الرسول صلى الله عليه وسلم و لكنه دعوة لأمة المسلمين جميعا أن نتحمل عبْء الدعوة وأن تسعى إلى تغيير خطابها الديني، فكل مسلم داعية وعليه أن يحدد خطابه مرتكزا على مناهج الحكمة التى تخاطب العقول وتقنعهم بالدليل العلمي والموعظة الحسنة التى تستميل العواطف وتحرك القلوب، و أن يعتمد أسلوب الداعية على انتقاء الكلمة الطيبة.[1]

ومن الجهود البارزة للدكتور يوسف القرضاوي جهوده فى مجال الفقه والفتوى خاصة، فهو لا يلقي محاضرة أو يشهد مؤتمرا أو ندوة إلا جاءه فيض من الأسئلة فى شتى الموضوعات الإسلامية ليردّ عليها، و ردوده وأجوبته تحظى بقبول عام من الجماهير المثقفين المسلمين لما إتسمت به من النظرة العلمية والنزعة الوسطية والقدرة الإقناعية.

وقد أصبح مرجعا من المراجع المعتمدة لدى الكثيرين من المسلمين فى العالم الإسلامي وخارجه ومن عرف الشيخ عن كثب، و سمع منه أنه يشكو من كثرة الرسائل والإستفسارات التى تصل إليه ويعجز عن الردّ عليها فهي تحتاج إلى جهاز كامل ولا يقدر عليها جهد فرد مهما تكن طاقته ومقدرته .هذا بالإضافة إلى ما يقوم به من إجابات عن طريق المشافهة واللقاء المباشر، وفى أحيان كثيرة عن طريق الإتصال الهاتفي، الذي سهّل للكثيرين أن يسألوه هاتفيا من أقطار بعيدة بالإضافة إلى برامجه الثابتة فى إذاعة قطر وتلفزيونها للرد على أسئلة المستمعين والمشاهدين، وقد بيّن منهجه فى الفتوى فى مقدمة الجزء الأول من كتابه "فتاوى معاصرة" ووضع ذلك فى رسالته "الفتوى بين الإنضباط والتسيّب" الذي تعرض فيها لمزالق المتصدين للفتوى.[2]

1- موقع الشيخ القرضاوى.**http://www.qaradawi.net**

2- يوسف القرضاوى،**الفتوى بين الماضى والحاضر**، دار البعث،قسنطينة،1980،ص 63.

وخلاصة هذا المنهج أنه يقوم على التيسير لا التعسير والإعتماد على الحجّة والدليل والتحرر من العصبية والتقليد، مع الانتفاع بالثروة الفقهية للمذاهب المعتبرة وعلى مخاطبة الناس بلغة عصرهم وهذا ما يتميز به الشيخ فى الوقت الحالي حيث يسع إطلاعه المعرفي على الإجابة لكل القضايا المعاصرة سواء فى المجال الطبي أو الإقتصادي والإجتماعي.[2]

عنَى الدكتور القرضاوي و اهتمّ منذ مدة غير قليلة بالجانب الإقتصادي في الإسلام من الناحية النظرية و من الناحية التطبيقية، فمن الناحية النظرية ألقى الكثير من المحاضرات والدروس حول الجانب الإقتصادي في الإسلام وألفّ مجموعة من الكتب أشتهرت فى العالم الغربي والإسلامي، يكفي أن نذكر منها فقه الزكاة ومشكلة الفقر كيف عالجها الإسلام، تجربة المصاريف الإسلامية وأخيرا فوائد البنوك.

ومن الناحية التطبيقية ساند قيام البنوك الإسلامية ولا يزال إلى اليوم يشدّ أزرها و يرشد مسيرتها ويسدّد خطواتها ويدافع عنها، فقد كان لعدة سنوات مستشارا شرعيا متطوّعا لأول بنك إسلامي وهو بنك دبي الأسلامي ثم أصبح عضوا للهيئة العامة للرقابة الشرعية بدار المال الإسلامي وشركة الراجحي للإستثمار بالمملكة العربية السعودية، وهو كذلك رئيس هيئة الرقابة الشرعية لكل من مصرف قطر الإسلامي بالدوحة، و بنك قطر الدولي وهو يقول: أنّ اهتمامه بالإقتصاد الإسلامي جزء لايتجزأ من الشريعة الإسلامية، و الدعوة إلى تحكيمها فى جميع مجالات الحياة وإحلال أحكامها محل القوانين الوضعية والأنظمة المستوردة.[1]

3- <u>علاقة القرضاوى بالأقليات المسلمة فى الغرب:</u>

لما رأى الأزهر الشريف الكفاءة الأهلية لتحمل عبء هذه الأمانة التي ليست بالأمر الهيّن، عُهِد إليه أن يكتب في هذا الموضوع وكان كتابه الجامع "الحلال والحرام في الإسلام" و الذي ترجم إلى العديد من لغات العالم، كما درّس فى الكثير من المعاهد والجامعات، و طبع عشرات الطبعات ومن ذلك فتاوى معاصرة بأجزائِه الثلاثة، و خاصة الجزء الثالث الذي يحتوي على الكثير من الفتاوى الخاصة بالأقليات المسلمة فى الغرب .

1- موقع الشيخ يوسف القرضاوى.

بالإضافة إلى البرامج التى يقدمها فضيلة الشيخ في الفضائيات، خاصة برنامج الشريعة و الحياة الذى يتلقاه ملايين المسلمين فى العالم أجمع، وقد خصّص فضيلته عدة حلقات عن فقه الأقليات، هذا عدا الأسئلة التى ترِد إلى البرنامج وكذلك صفحات الأنترنت خاصة صفحات القرضاوي وإسلام أون لاين كذلك رحلاته الكثيرة إلى شتى أصقاع الغرب ومشاركته فى مؤتمرات وندوات والفعاليات التى تقيمها الأقليات المسلمة فى الغرب والتي أكسبته خبرة عميقة بالمسلمين خاصة فى مجال فقه الأقليات الذي ارتبط اسم القرضاوي به.[1]

ا ـ <u>الأقليات في الإصطلاح</u>:

مصطلح الأقليات من المصطلحات التى ظهرت حديثا ولم تكن تعرف من قبل إذ لم يرد لها ذكر فى كتب الفقه أو الحديث أو السيرة أوالتاريخ، لعل ذلك راجع إلى التقسيم الجغرافي الحديث للعالم وظهور الدول والمماليك ذات الحدود المعلومة مما أبرز مجموعة أو مجموعات فى كل قُطر تختلف عن الأغلبية السكانية لهذا القطر، وقد يكون الإختلاف في اللغة أو العِرق أو الدِّين أوغير ذلك وقد وردت عدة تعريفات لهذا المصطلح.[2]

ب ـ <u>تعريف فقه الأقليات</u>:

مصطلح حديث لم يكن معروفا من قبل وقد نشأ مع تطور أوضاع المسلمين بالغرب وحاجاتهم إلى فقه يعالج الإشكالات الدينية التى تقابلهم فى حياتهم، والتي قد تكون فى كثير منها مغايرة لما يقع للمسلمين فى العالم الإسلامي. وقد حدث جدل واسع حول التسمية ولكن المجلس الأروبي للإفتاء والبحوث استقرّ على صحة استعمال مصطلح "فقه الأقليات" حيث لا مُشاحَنة فى الإصطلاح.[3]

1- يوسف القرضاوى، **الإعلام وفوضى الفتاوى**، برنامج الشريعة والحياة، المصدر شبكة الجزيرة على النت.**<u>www.aljazeera.net</u>**

2- نفس المرجع.

3- نفس المرجع.

يعتبر الشيخ يوسف القرضاوي من الأئمة الذين كان لهم بالغ الأثر فى بلورة الإعلام الديني ويمارس نشاط إعلامي كبير جدا، بالاضافة إلى نشاطات مختلفة دينية و إقتصادية وسياسية؛ حيث سمحت وسائل الاعلام بأن يكون هو لوحده قوة في قناة الجزيرة وفي حصته المشهورة الشريعة و الحياة التى يتابعها آلاف المشاهدين عبر جميع القارات، و يرأس موقع إسلام أون لاين الموقع الرئيسي للمسلمين بالعربية والإنجليزية وأشرطته المرئية وفيديوهاته تباع حتى فى أندونسيا و ماليزيا ويرأس المجلس الأروبي الأعلى للفتوى، و البحث وتنظيم الأئمة يرد على أسئلة المسلمين المقيمين بأروبا هذا المجلس خصص "لفقه الأقليات" بمعنى إلتزام المؤمنين المسلمين يستطيعون العيش فى بلاد الغرب[2].

4 - **ألية موقع القرضاوي في عملية الفتوى:**

لقد نشر عدة كتب ومقالات و يعطي محاضرات في الجامعات ويعمل كمفتي وعامل للدولة المصرية و القطرية، ورسائله تنقل بكل الوسائط الاعلامية، قنوات تلفزيونية جرائد مجلات أنترنت وكتبه الأساسية ترجمت إلى عدة لغات في أقراص cd-rom بلغات عدة: مالية فرنسية وإنجليزية وتركية .إلى أن وصل إلى الفتوى فى الإذاعة القطرية حيث كُلِّف بالرد على أسئلة المواطنين ورسائلهم التى تتعلق بالإسلام وخصص لذلك برنامج أسبوعى لمدة ساعة ونصف بعنوان (نور و هداية) وفى التلفزيون بعنوان (هدى الاسلام).

ولقي هذا البرنامج رواجا واسعا عند جمهوره بالخليج العربي وكل مكان يصل إليه صوت الحصة، فاقترح عليه المستمعون والمشاهدون للبرنامجين أن يجمع هذه الفتاوى والردود عليها وينشرها، وحتى أن يجعل منها حوليات تجمع فى مجلد وتصدر و تباع، و منها أن طبيعة اللغة المرتَجلة التي ألقى بها هذه الفتوى، عبر اللغة المكتوبة، فالعبارة المرتجلة تحتاج إلى شيء من التهذيب والصياغة حتى تتهيَأ للطباعة والنشر و ذلك يحتاج إلى وقت وجهد .[1]

1-youssef al-qardawi, **pouvoir mediatique, economique et symbolique**, Ermet Mariani. Mondialisation nouveaux medias dans Lespace arabe;franch mermier.
2Le Monde/Mardi31Aout 2004.

2- يوسف القرضاوى، **موجبات تغير الفتوى**، برنامج الشريعة والحياة،المصدر، شبكة الجزيرة على الأنترنت..**www.aljazeera.net**.

لأن نهجه فى الإفتاء يقوم على قواعد سنعرض أهمها، ومن هنا يقول الغذامي: أن القرضاوي أول من دشّن لفكرة الفقيه الفضائي قبل حدوثها بعقود، ففي مقدمة الكتاب يكشف الشيخ أنه قد ألفه بناءً على تكليف من الأزهر استجابة لطلب من جمهوره هذا قبل إمتهانه الإفتاء فى الإذاعات وحصص التلفزيون التى أصبحت من نوع البرامج ـ تالك شوالدينية ـ بحصة الشريعة والحياة مما أكسبته شعبية كبيرة حتى من طرف مسلمِي أروبا خاصة بعد تأسيسه لفقه الأقليات .[1]

5- رأيه فى الفتوى الفضائية:

يرى الشيخ أن الفتوى هى الإجابة عن سؤال السائلين فيما يحبون أن يعرفوا حكمه، لأن الله سبحانه وتعالى كلّف عباده بتكاليف شرعية و هذه التكاليف تتضمن أحكاما فيها الفرض وفيها الحرام وفيها المباح الأحكام الشرعية، كل عمل من أعمال المكلفين لا بد أن يتضمن حكما من هذه الأحكام، هذا العمل إما فرض أو واجب و إما مستحب وإما حرام وإما مكروه وإما مباح، فمن الذي يبين هذا ؟العالم المختص .

فالعلماء هم الذين يفتون الناس فيما يسألون ومن نظر إلى القرآن الكريم من أحكام الشرع والدين. فالفتوى بالنسبة للشيخ هي علاقة ثلاثية بين المفتي وبين النصوص وبين الواقع، فلا يمكن أن تكون الفتوى إلا في واقعة نازلة بالناس، حتى بعض الكتب تسمى كتب النوازل التي تنزل بالناس ويحتاجون إلى سؤال أهل العلم فيها. وسئل الشيخ عن إذا كانت الفتوى إتباع الأصول فلماذا إذا تختلف الفتاوى أحيانا بين مفتى وآخر؟

1- عبد الله الغذامي، مرجع سابق، ص 56.

2- يوسف القرضاوى، **موجبات تغير الفتوى**، برنامج الشريعة والحياة،المصدر، شبكة الجزيرة على الأنترنت.**www.aljazeera.net.**

فأجاب الشيخ أن إختلاف الفتاوى أحيانا يكون شيئا طبيعيا ومنطقيا، ما دامت الفتوى فى مسألة إجتهادية، والمسائل الإجتهادية لا بد أن تختلف فيها الأنظار، واحد يوسع و واحد يضيق و واحد متشدد و واحد ميسر، و واحد ينظر الى ظاهر النص بحرفية النص و واحد ينظر الى مقاصد النص، يثبت عنده الحديث و واحد لا يثبت عنه الحديث و واحد يلوح فى النص فهم والثانى لايلوح له هذا الفهم .

من أجل ذلك إختلف الأئمة، لماذا وُجِدت المذاهب؟ لماذا تعدّدت المذاهب؟ هي لم تتعدد هكذا يعني فوضى، لا لأن كل واحد له رؤية غير رؤية الآخر، كل واحد قد يختلف حتى في الأصول، واحد يأخذ بحديث الآحاد و واحد يقول لك لا أنا أقدم عمل المدينة على آحاديث الآحاد وواحد يشترط فى الحديث شروطا في الحديث ليس فى شيء نقول لك. [1]

6- القواعد التى يبنى عليها فتواه هى:

ألية موقع القرضاوي في عملية الفتوى يعتمد على الوسطية، الإعتدال، والواقعية، والربط بين النص والواقع و يعتمد التجديد.

1 ـ يرى الشيخ أن عدم تقليد المشايخ ليس خطأ من شأنهم بالسير على نهجهم.

2 ـ ألا يلتزم رأيا فى قضية بدون دليل قوى، يسالم من يعارضه ولا يكون كبعض الناس الذين ينصرون رأيا معينا لأنه قول فلان. ولقد قال الإمام علي (كرّم الله وجهه): "لاتعرف الحق بالرجال بل أعرف الحق تعرف أهله".

3 ـ أن يكون قادرا على الترجيح بين الأقوال المختلفة والأراء المتعارضة بالموازنة بين أدلتها لتختار منها ما كان أصعب بنصوص الشرع، وأقرب إلى مقاصده أو إقامة مصالح الخلق التى نزلت لتحققها شريعة الخالق.[2]

1-يوسف القرضاوى، **موجبات تغيرالفتوى**،برنامج الشريعة والحياة،المصدر:شبكة قناة الجزيرةعلى الأنترنت2005،ص5.
www.aljazeera.net

2-يوسف القرضاوى،**الفتوى بين الإنضباط والتسيب**،(بيروت،المكتب الإسلامى 1415هـ)، ص18.

وهذا ليس بالعسير على من يملك وسائله من دراسة وعلومها وفهم المقاصد الكلية للشريعة بجانب الإطلاع على كتب التفسير والحديث و المقارنة.

أن يكون أهلاً للاجتهاد الجزئي أي الاجتهاد فى مسألة معينة،وإن لم يكن فيها حكم المتقدمين؛ بحيث يستطيع أن يعطيَ حكمها بإدخالها تحت عمرهم نص ثابت أو بقياسها على مسالة مشابهة أو بادراجها تحت الاستحسان أو المصالح المرسلة أو غير ذلك من الاعتبارات .[1]

4ـ تغليب روح التيسير والتخفيف على التشديد:

لأن الشريعة مبنية على التيسير ورفع الحرج عن العباد وهذا ما نطق به القرآن وصرّحت به السنة فى مناسبات عديدة.

فهو يرى أننا أحوج ما نكون إلى التوسعة على الناس وهذا ما اختاره لنفسه أن ييسرالفروع حيث أشدد فى الأصول، وليس معنى هذا أن لَيْ أعناق النّصوص رغما عنها، لاستخراج منها كرها معانٍ وأحكاما تيسير على الناس، فالتيسير الذى يعنيه هو الذي لا يصادم نصا ثابتا محكما بل تيسر فى ضوء النصوص والقواعد العامة للإسلام.

لهذا لم يتساهل قَطّ فى تحريم الفوائد الربوية من البنوك وغيرها لأنه يجد النصوص في ذلك صريحة محكمة تتحدى أي متهاون فى شأنها.

ولم يتساهل فى أمر التدخين رغم عموم البلوى به لأنه يجد قواعد الشرع تمنعه وتأباه وتسهل فى موضوعات أخرى. [1]

1ـ يوسف القرضاوى،مرجع سابق،ص39.

5- إعطاء الفتوى حقها من الشرح و الايضاح:

إن الشيخ القرضاوي لا يرضى بطريقة بعض العلماء قديما وحديثا فى جواب السائلين بأن هذا يجوز وهذا لايجوز وهذا حلال وهذا حرام أو حق وباطل، طلبا للإختصار وعدولا عن الإطالة ليفرق بين الفتيا و التصنيف؛ وإلا صار المفتي مدرّسا.

و مما يحتاج إليه المفتي كثيرا ربط الحكم المسؤول عنه بغيره من أحكام الإسلام، حتى تتضح عدالته وتتبيّن روعته فإن أخذ الحكم منفصلا عن غيره قد لا يعطي الصورة المضيئة لعدل الإسلام. مثال ذلك إعطاء البنت نصف أخيها الولد. فمن أخذ هذا الحكم وحده ربما ظنّ في ذلك إجحافا بالبنت لأول وهلة ولكن إذا نظر نظرة شاملة للأعباء العائلية، والالتزامات المالية المنوطة بكل من الابن و البنت، رأى فى هذا التشريع العدل كلّ العدل لأنّ العدل ليس هو المساواة دائما، بل هو التكافؤ بين الحقوق و الواجبات.

6 - وقد يحتاج المفتي فى بعض الأحيان إلى ترك الإجابة عن السؤال لعدم أهميته...مثل سؤال بعضهم عن القرآن: أ هو مخلوق أم غير مخلوق؟

لكن واقع الفتوى لا يعرف هذا السلوك المنضبط فى إعطاء الفتوى؛ لهذا يرى الدكتور القرضاوي أن الإعلام ساهم فى انتقاء مفتيين جُدد من خارج التقليد العلمي المألوف، الأمر الذي طرح العديد من التساؤلات، فكيف يتصرف المسلم إذا تكاثر المفتيُون وتضاربت فَتاوى الفضائيات أحيانا وأي أثر تركه الإعلام على مضمونها و إذا كانت الفتوى قديما تراعي حال المستفتي، فكيف يمكن مراعاتها والفتاوى مطروحة للعموم ؟

فالفتوى هي إجابة مختصٍ عما يسأل عنه فى مجال اختصاصه وهذه قد تكون حتى في الجانب القانوني يعنى فيه فى مجالس الدولة، والأستاذ فى قسم الفتوى والتشريع في وزارات العمل وفي وزارات مختلفة قسم الفتوى الذي يعنى فى مجالس الدولة .

- يوسف القرضاوى،**الفتوى بين الإنضباط والتسيب**،بيروت،المكتب الإسلامى 1415هـ، صص (32-33).

الفصل الرابع

قراءة فى عملية الفتوى

1 ـ تعريف الفتوى

2 ـ التعريف اللغوي..

3 ـ التعريف الاصطلاحي.

4 ـ الفرق بين الفتوى والقضاء.

5 ـ التعريف اللغوي.

6 ـ التعريف الإصطلاحي.

7 ـ عناصر الفتوى.

8 ـ المفتي وأحواله وشروطه.

9 ـ المستفتي وأحواله.

10 ـ الفتوى عبر وسائل الإعلام.

1- **تعريف الفتوى:**

أ- **التعريف اللغوي:**

(فتى) مادة الفاء و التاء حرف العلة أصلان، يدلّ إحداهما على طراوة وحدة، و يدلّ الآخر على تبين الحكم، والفتى من الناس واحد من الفتيان الشباب و قيل:

إذاعاش الفتى مائتين عاما *** فقد ذهب البشاشة و الفتاء.[1]

والأصل الآخر: الفُتيا، يقال: افتى الفقيه فى المسألة إذا بيَّن حكمها، واستفتيت إذا سألت عن حكم، قال تعالى: "يستفتونك قل الله يُفتيكم فى الكلالة..."سورة النساء (176).

و الفتيا و الفتوى و قد تُضمّ فنقول الفُتوى (والفتح أرجح) كلها بمعنى: ما أفتى به الفقيه جمع فتاوِى بكسر الواو وقد يصح الفتح للتخفيف كدعوَى ودعاوَى.[2]

وأصل الفتوى السؤال، ثم سمّى به الجواب كما فى قوله تعالى: "يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة"، وقال أيضا: " فاستفتهم أَ لَربّك البنات ولهم البنون"سورة الصفات(149).

و قد تطلق الفتوى على الدعاء، باعتبار أن الدعاء سؤال وطلب، كما فى قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها: "أشعرتِ أنّ الله أفتاني فيمَا اسْتفتيته فيه".

ب- **التعريف الاصطلاحي:**

جعل كثير من العلماء التعريف اللغوي للفتوى هو ذاته التعريف الاصطلاحي، كما اكتفى جمال الدين القاسمي بذكر المعنى اللغوي في التعريف إشارة منه ـ في نظري ـ إلى تطابق المعنيين، أو وضوحه وعدم الحاجة إلى تعريفه كلية كما فعل العلامة ابن الصلاح، فقد أعرض عن ذلك تماما، بينما ذهب آخرون إلى تعريفها بحدود مختلفة .[3]

1-ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ضبط وتحقيق،عبد السلام محمد هارون،بيروت،دار الفكر،1979.
2- أحمد رضا، **معجم متن اللغة**، بيروت،دار مكتبة الحياة .1970
3- جمال الدين القاسمى ،**الفتوى فى الاسلام**، تحقيق : محمد عبد القاضى ،الجزائر قصر الكتاب ،ص46.

قال زكريا الأنصاري: الفتوى "جواب حديث لأمر حديث"، وهو قريب من المعنى اللغوي حيث جعل الفتوى إجابة عن أمر جديد وحادث والحدثان هو الفتاء.[1]

وعرفّها ناصر الدين اللقاني: بأنها الإخبار عن الحكم على غير وجه الإلزام، و هو حد يجمع صيغ الأجوبة عن الأحكام والمسائل سواء كان الجواب أخبارا محضا أو أخبارا متضمنا معنى الإنشاء.[2]

ويقول القرضاوي: "الفتوى شرعا: بيان الحكم الشرعي في قضية من القضايا جوابا عن سؤال سائل معيّن كان مبهم فرد أو جماعة."[3]

فبالإضافة كلمة (الشرعي) بعد (الحكم) تخرج الأخبار عما سوى الشرعيات عن الفتوى، ولكن انتقد بعض الأئمة منهم الإمام إبراهيم اللقاني، هذه الزيادة وقال لا ينبغى ذلك لأن الأخبار عن اللغويات والعقليات داخل في معنى الإفتاء، و هو غير متقيد بالفقهيات، و استحسن هذا الإطلاق مبيّنا أن الأصل فى الإطلاق .

كيف و فى القرآن: "أفتِنا فى سبع بقرات سمان "سورة يوسف، الآية (46).وقوله أيضا "يا أيّها الملأ أفتوني في أمري"سورة النمل، الأية(32). فجعل القرآن تعبير الرؤيا والمنام فتوى، ولذلك نهى العلماء عن التجاسر عن تفسير المنام بدون علم، وربما كان أنسب التعريفات إيجازا وشمولا لما نحن بصدده هو تعريف الإمام الحطاب "فالفتوى إذا هي إخبار عن حكم شرعي لا على وجه الإلزام".[4]

1- يوسف بالمهدى،مرجع سابق ،ص 23.
2- محمد بن مخلوف ،**شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية** ،بيروت ،دار الكتاب العربى ،ص .271
3- ديوسف القرضاوى ،**الفتوى بين الماضى والحاضر** ،قسنطينة ،دار البعث،1980.ص15.
4-يوسف بالمهدى ،مرجع سابق ص 24.

2- الفرق بين الفتوى و الحكم القضائي:

قبل الشروع فى بيان الفروق المنصوص عليها عند أهل العلم بين الفتوى و القضاء، رأيت أن أقدم بين يدي ذلك التعريف: القضاء تسهيلا للمطلوب وكما يقال: إدراك الشيء فرع عن تصوره.

أ- تعريف القضاء لغة:

هو الحكم والفراغ و الإنهاء و القطع و الفصل وله معان كثيرة ليس يعنينا حصرها ونقول: قضى فلان حاجته وقضَى حوائجه.[1]

وقيل هو المراد بقوله تعالى: "و اتيناه الحكمة وفصل الخطاب" أى الفصل فى القضاء،

وسُمي القضاء حكما لما فيه من الحكمة التى توجب وضع الشيء فى محله، لكونه يكف الظالم عن ظلمه ويمنعه من الجور و التسلط.

ب- التعريف الإصطلاحى:

قد أشرنا إلى القضاء سابقا وهو الإخبار عن حكم شرعي على سبيل الإلزام فحكم القاضي موصوف بكونه مُلزما ونافذا، و عبر عنه بعضهم بأنه حكم الشرع في الواقعة فيمن يجب عليه إمضاؤه، وسيأتى تفصيل ذلك، و القضية جمعها القضايا وهي الحادثة التي يقع فيها التخاصم.[2]

وبإدراك الفروق بين الفتوى و القضاء يتميز كل منهما إذ بضدها تتميز الأشياء و عليه اتضح لنا أهمية هذا المبحث وهو مما يجب الإعتناء به.

1- يوسف بالمهدى، نفس المصدر، ص31.
2- نفس المصدر،32.

3- لمحة تارخية عن نشوء الفتوى و تطورها:

كان لابد أن نتعرف على أطوار نشوء الفتوى ومراحل تطورها غير أنّ استقصاء المراحل التاريخية كلها بتفاصيلها يأخذ منّا الكثير لذا عمدنا إلى إبراز لمحة تاريخية تناسب الموضوع وتمهد السبيل إليه بإيجاز.

أ- الفتوى فى عصر النبوة:

لقد كانت بعثة النبي صلى الله عليه وسلم نقطة تحول فى حياة العرب، حيث صرفت اهتماماتهم من الاشتغال إلى ما يحقق صالحهم فى المعاش والمعاد.

فما إن تتابع الوحي على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وآمَنت به الطائفة الأولى من السابقين، حتى عكفوا على تعلم الدّين والاستزادة من هدي المصطفى، "غير أنّ طبيعة التشريع فى نأنأة الإسلام وصدره كانت محدودة المعالم، إذا حشدت الأيات المنزلية حينها لخدمة العقيدة السليمة، وتنقية القلوب من أوضار الشك والوثنية وهذه خصائص القرآن المكي"[1] ـ أي ما نزل قبل الهجرة ـ وهذا هو الصحيح المشتهر فى تعريف القرآن المكي عند أهل الإختصاص، فلم يكن في المكي أحكام المعاملات، وإن كان فيها إشارات إلى المحرمات كالخمر والربا.

ولهذا السبب نجد المسائل المبحوث عنها فى هذه الفترة تكاد تنحصر فى أبواب العقيدة وما فى معناها كالقصص وغيرها، وذلك كما سئل المصطفى صلى الله عليه وسلم عن الروح وعن ذي القرنين وعن أصحاب الكهف والإسراء والكهف مكيتان فى قول الجميع.[2]

ولاشك أن الفتوى هي نتيجة للحركة التشريعية، وثمرة لها وفرع عنها و لذا نجد الفتوى بطيئة فى هذه الفترة بخلاف ما بعد الهجرة.

1- يوسف بلمهدى،**ن م**،ص39.

2- ن م ،ص 40.

وكما هو معلوم أن الصلاة التي هي عمود الدِّين لم تفرض إلا فى حادثة الإسراء والمعراج وقد اختلف العلماء فى تحديد زمانها، هل كانت في السنة العاشرة من بعثته أم بعد ذلك وروى أنها كانت فى السنة التي قبل الهجرة .

ومن هنا بدأت الأحكام الفقهية العملية المتعلقة بالصلاة المفروضة تنزل تفضيلا وصلاة ابتداء من كيفية الصلاة و وقوتها حيث علّم جبريل عليه السلام الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك في صبيحة ليلة الإسراء و انتهاء بأحكام الطهارة التفصيلية كالغُسل والتيمم و أحكام الحيض والنفاس وصلاة الجماعة و الجمعة و الأذان وغيرها.

و لذلك نستطيع القول بأي في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم قد نشطت وتوسعت بعد الهجرة، و ذلك لاتساع دائرة التشريع، حيث فرض الصيام والزكاة والحج والجهاد، ونزلت أحكام المال من الميراث ووصايا وهبات وبيوع وغيرها من المعاملات، و أرسيت دعائم الدولة الإسلامية فاحتيج إلى قوانين تسيرها داخليا وخارجيا فاقيمت المعاهدات والمواثيق على إثر ذلك وارتسمت معالم المجتمع النبوي.

ثم إندلعت الأسئلة الفقهية وتتابعت من الصحابة الكرام على الرسول صلى الله عليه وسلم كيف وقد أمرهم القرآن بذلك، قال تعالى: "فاسْألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون"[1].

لقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم هو القطب الذى تدور عليه رحى الفتوى ،وقد جمع بعضهم فتاوى المصطفى فى سفر كبير غير أنه يمكن القول بأن مابقى منثورا فى كتب السنة والأثار أوسع من أن تضمه دفتا كتاب، ولم يكن للفتوى مكان معين يختلف إليه الصحابة الكرام سوى المسجد النبوي الذي انشرحت رحابته لاستقبال كل وافد يريد السؤال[2]. غير أن الصحابة اقترحوا على النبي صلى الله عليه وسلم أن يتخذوا له مكانا يعرف به حتى يهتدى السائل إليه.

1- **سورة النحل**،الآية(43).

2- قال البخارى ،**باب ذكر العلم والفتيا فى المسجد** ،أنظر إبن حجر ،فتح البارى 185/1.

ولعلّ هذا المكان هو الذرة الأولى في اتخاذ أماكن للفتوى والعلم، و ليس معنى هذا أن الفتوى فى غير هذا غير مشروعة بل لقد كان النبي يفتي السائل فى كل مكان وعلى أي حال.

وممّا يجدر الإشارة إليه في هذه الفترة أن بعض الصحابة أفتى فى حياة النبي (ص) و في بلده أيضا، سئل ابن عمر عمّن كان يفتي الناس زمن الرسول (ص) فقال: أبوبكر وعمر ما أعلم غيرهما، وعن القاسم بن محمد قال: كان أبو بكر وعمر وعثمان وعلي يفتون على عهد الرسول (ص) وذكر ثلاثة أنصار زيادة على ماسبق وهم أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت رضي الله عنهم في نوازلهم في عهد النبي (ص) فيفتونهم .[1]

ونستخلص مما سبق أنه بقدر ما اتّسعت دائرة المستفتين فقد اتسعت دائرة المفتين، هذا من أوضح الدّلالات على تطور الفتوى واستواء سوقها.

و الخلاصة أنّ أهم الحوادث التي تميز هذه الفترة في تاريخ الفتوى زيادة على كثرة المفتين وتنوعهم ـ إقامة دار الفتوى وإتخاذها قِبلة للنازلين وهذه أول نواة لتلك البذرة. التي سبق الإشارة إليها لِاسْتقلالية الفتوى بدورها و بدورها يقول الخزاعى: باب في اتخاذ الدار ينزلها القراء ويتخرج منه إتخاذ المدارس وذكر أن عبد الله بن مكتوم الأعمى القرشي العامري قدِم المدينة بعد بدر بيسر فنزل دار القراء.[2]

والقرّاء هم الفقهاء وأهل الفتوى وقال ابن خلدون في أهل الفتيا: كانوا يسمّون لذلك القراء الذين يقرأون الكتاب، لأنّ العرب كانوا أمة أميّة فاختص من كان منهم قارئا للكتاب بهذا الاسم لغرابته يومئذ و بقي لفظ القرّاء لقب أهل الفتيا فترة طويلة فى صدر الاسلام.[3]

1- يوسف بالمهدى،**البعد المكانوالزمانى وأثرهما فى الفتوى**، دار الشهاب 2000ص44.

2- ابن مفلح الحنبلى ،**الاداب الشرعية والمنح المرعية** ، مصر ،مطبعة المنار ،(د،ت)323/2.

3- ابن خلدون ،**المقدمة**، بيروت ، دار الفكر،ص442.

ب ـ **الفتوى فى عصر الأئمة:**

ورث التابعون عن الصحابة رضوان الله عليهم أعظم كتاب مُدوّن، وهو القرآن الكريم الذي تمّ جمعه وتدوينه على مرحلتين، الأولى في زمن أبي بكر و الثانية في زمن عثمان رضي الله عنهما[1]، أضف إلى هذا الميراث بعضَ الصحائف التي تحتوي على بعض الأحكام كالعقل (مقادير الديّات) وفكاك الأسير وغيرهما، ويضاف إلى هذا المكتوب محفوظاتهم ومروياتهم عن الصحابة، يقول محمد أبو زهرة: جاء التابعون فوجدوا ثروة من الرواية، وثروة من الإجتهاد فكان لهم جمع هاتين الثروتين و الاجتهاد فيما لم يعرف عن الصحابة رأي فيه.

وقد برز من التابعين كثير من الفقهاء إنتهت إليهم رئاسة الفتوى، وَ انْتصبوا لها بل كان منهم مَن يفتي زمن الصحابة "كسعيد بن المسيب" وقيل فيه: فقيه الفقهاء، وقد لمعت أسماء في هذه الفترة لا تزال مفخرة الأمة، عرفوا بالفقهاء السبعة وهم: سعيد بن المسيب "أبوسلمة عبد الرحمان "، و"عروة بن الزبير "، و"عبد الله بن عبد الله بن عتبة" ، و"القاسم بن محمد بن أبي بكر"، و"خارجة بن زيد"، و"سلمان بن يسار".[2]

ومن هذا السّياق التاريخي يتبين الإتصال الفقهي بين عصر التابعين وعصر الأئمة المجتهدين، وإندماج عصر التابعين مع ابتداء عصر تكوين المذاهب الفقهية.

وأعظم ما يميز هذه الفترة هو ظهور الأئمة الأربعة، أبوحنيفة النعمان، الإمام مالك بن أنس والشافعي وأحمد بن حنبل، وقد إتسعت الدولة الإسلامية فى عهدهم واحْتاج الناس إلى ما ينظّم حياتهم ويقيم دينهم فَانْتشر العلم وزهت معاهده و أقبل الناس على الحفظ و الكتابة والنسخ، و صار لكل إمام تلاميذه يحملون مذهبه ويرسمون منهجه .

3- السيوطى ،**الاتقان فى علوم القران**،بيروت ،دار المعرفة1/68-80

2- ابو زهرة ، **تاريخ المذاهب الاسلامية** ،وقريب منه عمر سليمان الاشقر،تاريخ الفقهالاسلامى،الجزائر.

وبالجملة فإن عصر الأئمة الأربعة المجتهدين هو حجر الأساس في إقامة صرح الفتوى من بعد وكثرة التأليف فيها، و خلاصة ما في هذا العصر في شأن الفتوى ما يلى:

1- تدوين الفتوى في الكتب والأثار وظهور المذاهب الفقهية.

2- ظهور تلاميذ الأئمة الذين يحفظون فتاوى الأئمة وثروتهم.

3- تشكيل هيئات من العلماء للنظر في تأهيل المفتين وإجازتهم شبيهة بهيئة الرقابة العلمية كما حدث لمالك حيث لم يجلس إلى الفتوى حتى أجازه سبعون معلما.

4 - تطور الفتوى إلى حد الإفتراض فيما لم يقع من المسائل، قال أبو حنيفة: "إننا نستعد للبلاء قبل نزوله؛ فإذا ما وقع عرفنا الدخول فيه و الخروج منه"[1]، ومن هنا يسمى بالفقه الإفتراضي.

د - **الفتوى في عصر الجمود و التقليد:**

وما إن تمّ غرس المذاهب الفقهية في عصر الأئمة وأينعت ثمارها وأصبح لكل مذهب أصول وقواعد و بلغت الأمّة مبلغا لا نظير له في مجال العلوم والإجتهاد، وأمسكت بالمجد من كل طرف، وساخت قدمها في كل شرف، حتى ألقت الأمّة إلى مؤسسي المذاهب الأربعة بالمقاليد وألزمت نفسَها بالإتباع و التقليد وعرف عند الناس مصطلح: "الفقهاء المتقدّمون" و "الفقهاء المتأخرون" و لعلّ المعيار الذي يميز بين المتقدّم و المتأخر هو المعيار الزمني، وهو رأس السنة ثلاثمئة [2]. كما قال الإمام الذهبي أي أول القرن الرابع الهجرى، ولا يخفى ما لهذه القرون الأولى من أفضلية لقول المصطفى (ص): "خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم،ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران بن حصين(راوى الحديث):لاأدرى أذكر النبى(ص) بعد قرنه قرنين أو ثلاثة ".

1- محمد مصطفى شلبى،**المدخل فى الفقه الاسلامى** ،بيروت الدار الجامعية،ط،1ص134.

2- يوسف بالمهدي،ن م ،ص62.

من الواضح أن التقليد مرّ بمراحل كثيرة وتدرجَ تدرُج رتيب، وهذا ما ينبغى ملاحظته إذ لم يحصل التقليد دفعة واحدة، وإنّما جاء تدريجيا مع الزمن، حيث لم يترك الإجتهاد كلية بل بقي نوع من الإجتهاد في المذاهب السائدة لتنتهي إلى منتصف القرن السابع الهجري، ثم جاء بعدها فترة الجمود والركود نهائيا وتستمر حتى أواخر القرن الثالث عشر هجري .

وقد كان لإنقسام الدولة الإسلامية والنزاعات الإقليمية والطائفية والحروب الداخلية وضعف النفوس وتسلط الحكام على القضاء أكبر الأثر على الفتوى حيث تمّ سد باب الاجتهاد وإغلاقه .

يقول ابن خلدون: وسد الناس باب الخلاف وطرقه لما كثر تشعب الإصطلاحات فى العلوم ولما عاق عن الوصول إلى رتبة الإجتهاد ولما خشي من إسناد ذلك إلى غير أهله ومن لا يثق برأيه ودينه فصرحوا بالعجز والإعواز...إلى أن يقول: و مدعى الإجتهاد لهذا العهد مردود على عقبه[2].

جـ - <u>الفتوى فى العصر الحديث:</u>

إتجه المؤرخون إلى إعتبار ظهور "مجلة الأحكام العدلية سنة1293 م للهجرة"هو الحدث الذي يحدد المسار الجديد في تاريخ التشريع الإسلامي، حيث أوعزت الدولة العثمانية إلى جمع من العلماء وكبار الفقهاء برئاسة وزير العدل لتختار أحكام المعاملات في الفقه الحنفي، فألزم الناس بالعمل بها، وتطبيق أحكام محاكم الدولة ورتبت مباحث هذه المجلة على الكتب الفقهية المعهودة ولكنها فصلت الأحكام بمواد ذات أرقام متسلسلة كالقوانين الحديثة تسهيلا للرجوع إليها .

والذي يهمنا بعد هذا العرض السريع للحياة هو موضوع الفتوى وما آل إليه حالها، أما عن التأليف في الفتوى فقد تواصلت حركة التأليف ولم تتوقف منها:

1- يوسف بالمهدي،ن م ،ص62.

2- ابن خلدون،ن م ،ص337.

ـ فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك [1] للشيخ أبي عبد الله محمد عليش، وهو يمثل المدرسة التقليدية بما لها من مزايا وما فيها من عيوب معتمدا في كتابه على النقل من كتب المتاخرين غير مهتم بمشكلات العصر ولا يعترف بما طرأ على المجتمع من تغير.[2]

ـ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ عبد العزيز بن باز وهو مطبوع في خمسة مجلدات.

ـ وكتب الشيخ شلتوت الفتاوي وعالج فيه الكثير من المسائل ولعله رجع عن بعض ما كان يقول به في الفوائد البنكية فى تفسيره آخر الأمر.

وللدكتور أحمد الشرباصي "يسألونك في الدين والحياة": موسوعة تجمع الكثير من أبواب العلم، غير مختصة بالفتاوى الفقهية والأحكام العملية بل تتناول مسائل شتى في مناحي الحياة كلها.

ـ فتاوى الشيخ أحمد حماني فيه مباحث فقهية هامة واستشارات شرعية ضمّنها الكثير من المسائل الحديثة.

ـ فتاوى الإمام الشيخ بيوض وهي على مذهب الإباضية يقع في جزئين ولا شك أن ماهملت ذكره أكثر مما قيدته وأثبت غير أنه لم نقصد الإستقصاء بل إشارات تربط الآخر بالأول، وتبين عدم انقطاع التأليف في الفتوى وجمعها.

وكثير من هذه المسائل المجموعة هي عبارة عن إجابات إذاعية أو برامج تلفزيونية أو مجموعة مقالات منشورة في الجرائد أو المجلات العلمية والأدبية.

وقد لا تخلو كثير من المجلات من ركن الفتوى، أو بين السائل والمجيب إلى غير ذلك من العناوين التي تخدم ركن الإفتاء وبيان الأحكام الشرعية.

1ـ كتاب مطبوع فى مجلدين بمطبعة دار الفكر وبهامشه تبصرة الحكام لابن فرحون المالكي،عن كتاب يوسف بالمهدي.
2ـ القرضاوي،**الفتوى بين الماضى والحاضر** ،ص 67.

ولقد مرت الفتوى بتقسيم إداري في عهد السلاطين: محمد الثاني والسلطان سليمان وكذلك بعد سقوط الخلافة سنة1924 م أنشأت الجمهورية بدلا عنه إدارة جديدة للشؤون الدينية ألحقت بمكتب رئيس الوزراء بأنقرة [1]، وقد بلغت أعداد المفتين في الهيآت الدينية الإسلامية الحاكمة المئات، و يعد مركزهم بالغ الخطورة والأهمية إلا أنه يأتي بعد رتبة القضاء، و كان رجال الإفتاء لا يحالون إلى التقاعد ومهمتهم إصدار الفتوى في المسائل المطلوب بحثها على مذهب أبى حنيفة .

وتكون الفتوى فى أوراق معدة لهذا الغرض عليها ختم الهيئة وتاريخها، تشبه في ذلك الإستمارات الإدارية، وعلى هذه الشاكلة تصدرالفتاوى اليوم من الهيئات الرسمية، وبالتالي يمكن القول بأن الإفتاء لم يكن وظيفة رسمية قبل العثمانيين[2].

أما التنظيم الإداري للفتوى في المغرب فإن الحقائق التاريخية تنص على أن خطة الإفتاء في المغرب ظهرت في عهد محمد الشيخ السعدي اقتباسا من الأتراك، وكان هذا المنصب من أسمى الوظائف بحيث لا يرخص فيه إلا لذوي المروءة والدّين ومن ظهر منه خلاف ذلك تعرّض للعزل والضرب على يده وربما عوقب ونُكل به، وكان مجلس المفتين بالمغرب يعمل تارة كمحكمة عليا للنقض والإبرام وأخرى كهيئة إستئنائية، و يُعقد هذا المجلس بطلب من السلطان إذا احتاج للنظر في قضية فقهية .

وأما المفتي في الجزائر يُسمى شيخ الإسلام كما يسمى زميله في إستانبول، إلا أنه لم يكن له من الحظوة والإعتبار والرأي ما لمفتي عاصمة السلطان ونذكر هنا أن المفتي كان يتولى وظائف أخرى مثل التدريس، و وكالة الأوقاف والإمامة والخطابة وغيرهما ولذلك كان هذا المنصب محل تنافس بين العلماء[3].

1- د.عبد العزيز محمد الشناوي ، **الدولة العثمانية** ـ دولة إسلامية مفترى عليها.عن كتاب ،يوسف بالمهدي، دار الشهاب .
2- د.ابو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافى**،الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،ج 4،دار الغرب الإسلامية،ط1،1998.
3-عبد العزيز بن عبد الله ،**معلمة الفقه المالكي**،بيروت :دار الغرب الإسلامي،ط1983،1،ص278.

وأصبح أخيرا للفتوى هيئة رسمية في الدولة، فما من قُطر إسلامي إلا وفيه إدارة بكاملها تقوم على هذا الشأن سواء ألحقت بوزارة الأوقاف أو وزارة الشؤون الدينية أو كانت هيئة علمية كجامع الأزهر مثلا، فقد كان الإفتاء يخرج من صحنه على يد شيخ الأزهر الملقب بشيخ الأزهر ومفتي الديار المصرية.

أما فى الجزائر فان الهيئة المسؤولة عن الفتوى هي المجلس الإسلامي الأعلى وهي تابعة لوزارة الشؤون الدينية في كل ولاية، وقد دعت الوزارة مؤخرا النظار و رؤساء المجالس العلمية وبعض الإطارات الدينية للبحث عن مدى إمكانية إنشاء "هيئة للفتوى" وقد انعقد هذا اللقاء بالعاصمة بتاريخ 17و18جوان1996. و سنحاول أن نفصّل في الجانب التنظيمي فى الفصل المقبل.

2- عناصر الفتوى:

من هو المفتي؟ ذكرنا في تعريف الفتوى أن المُفتِي إسم فاعل من أفتى و هو المتصدر للفتوى القائم بها و المنتصب لها و في هذه كفاية في الدلالة على وظيفة المفتي.

أ-التعريف الإصطلاحي:

فالمفتي:هو المُخبر بحكم الله لمعرفته بدليله، و قيل هو المخبر عن الله بحكمه[1] مع اشتراط عدم إنفاذ الحكم فهو إذا المتلبس بصفة الافتاء والتى هي إخبار عن حكم الله الشرعي.[2]

ب- شروط المفتى:

أما شروط المفتي والتي منها ما هو عام في كل مفتٍ ومنها ما هو أساسي، و منها ما هو تكميلي يحسن الإتصاف بها، والعلماء في هذا بين متشدد مفرط ومتساهل مفرط وخير الأمور أوسطها وأوفق الأمور أقسطها[3]. العقل، البلوغ، العدل.

1- انظر د.نادية شريف العمرى،**الاجتهاد فى الاسلام**،ص.44

2- انظرد،عبد الكريم زيدان ،**أصول الدعوة**،ص151.

3- انظر د،نادية الشريف العمري،الإجتهاد في الإسلام،ص58.

ج - **أداب المستفتي مع المفتي:**

ينبغي للمستفتي حفظ الأدب مع المفتي وأن يجلّه ويعظمه لعلمه ولأنه مرشد له ولا ينبغي أن يسأله عند هم أو ضجر أو نحو ذلك مما يشغل القلب.

أما الشروط الخاصة: لا يجوز أن يلبي أمر الإفتاء إلا من تحققت فيه الشروط المقررة في مواطنها وأهمها.

ـ العلم بكتاب الله تعالى و سنة رسوله (ص) وما يتعلق بهما من علوم.

ـ العلم بمواطن الإجماع والخلاف والمذاهب والأراء الفقهية.

ـ المعرفة التامة بأصول الفقه ومبادئه وقواعده ومقاصد الشريعة و العلوم المساعدة.

ـ المعرفة بأحوال الناس وأعرافهم وأوضاع العصر ومستجداته ومراعاة تغيرها فيما بني على العرف المتغير الذي لايصادم النص.

ـ القدرة على استنباط الأحكام الشرعية من النصوص. [1]

1- واقع الفتوى عبر وسائل الإعلام:

نظرا لما آل إليه الإفتاء في واقعنا المعاصر فقد رأينا تسليط الضوء على واقع الفتوى عبر وسائل الإعلام المعاصرة، لما للفتوى من أهمية وأثر في حياة الفرد والمجتمع خاصة، إذا ما تعلقت بالقضايا العامة والأمور المصيرية، وكيف يمكن تحقيق الأهداف، فإن مفهوم الفتوى وأدابها والتفريق بينها وبين القضاء، إلى جانب التعريف باتجاهات الإفتاء القديمة و الحديثة وتوضيح سبل علاج أثارها السلبية فضلا عن التأكيد على دور المجامع الفقهية والإجتهاد الجماعي في معالجة المستجدات والنوازل والتنبيه عن المحاذير والمزالق في الفتوى والأثر المترتب على الوقوع.[2]

1- يوسف بالمهدي ،**البعد المكاني والزماني واثرهما في الفتوى**،دار الشهاب ،2000ص 92.

2- رسالة المسجد،**ميثاق الفتوى** ،الفتوى عبر وسائل الإعلام،مجلة محكمة عن وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف،الجزائر،العدد3،2009.

أي ما يصدر من الفتوى عبر وسائل الإعلام دون تنسيق مع المرجعيات المعتمدة لما يحدث خللا، إذ أن من المعلوم أن الهدف من التشريع الاسلامي يتمثل فى ثلاثة أمور .[1]

1- درء المفاسد

2- جلب المصالح

3- الإتصاف بمكارم الأخلاق

وتحقيق هذه الأمور دائر على الفتوى زمن هذا، ومن هنا يتبين أن أمرها عظيم وخطابهم جسيم، لذلك يجب أن يعتمد لها من هو مؤهل لها، ممن توافرت فيه شروطها وانبثقت عنه موانعها، ويجب أن يبتعد عنها من ليس كذلك، والآيات و الأحاديث الدالة على ذلك كثيرة كقول الرسول (ص): "من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار".

فلقد أصبحت القنوات الفضائية حقيقة واقعة، دخلت بيوتا دون استئذان و تجاوزت حدود الأقاليم والبلدان و شملت في برامجها الصغير والكبير، و هذه الحقيقة بذاتها و واقعها تعد من أكبر النوازل المعاصرة التي تشكل تحديا إعلاميا كبيرا لا يمكن تجاهله ولا التغافل عن أثره وتأثيراته على الجيل الحاضر والأجيال القادمة على حد سواء وذلك لأن هذه القنوات التي تربُو و تزيد عن ألف قناة في وسطنا العربي على الأقل، تحتوي على العالَم بل عوالم من المادة المبثوثة التي تشد المشاهد للمتابعة بشتى الوسائل .

إن البرامج الخاصة للفتوى توجه المشاهدين والمستمعين الذين يتلقون البث من أي مكان من العالم، فإذا كان المستفتي في السابق يحتاج إلى الذهاب إلى المفتي في مكانه المخصص لدوائر الإفتاء ففي عصر الفضائيات لا يحتاج إلا إلى الجلوس أمام التلفاز مباشرة و الإلقاء أو الضغط على أزرار جهاز الهاتف ليتصل بالمستضاف للفتوى و الإستفسار منه ليسمع الجواب .

1- برنامج الشريعة والحياة، www.aljazeera.net.

ويجب أن ندرك في الوقت نفسه أن الفتاوى فى برامج الإفتاء وميدان الإفتاء بشكل عام يقع فيها اختلاف بين العلماء في كل زمان ومكان، كما أن الفتاوى تتغير وتتبدل بحسب وجود موجبات تغيرها، و ليس هذا بغريب فالإختلاف يبقى رحمة للمؤمنين وغير مذموم إذا كان في حدود مقتضى الأدلة الشرعية و اختلاف العلماء في الفتوى عندما يكون نتاج بحث واجتهاد ورأي وفكر عميقين للوصول إلى الحكم الشرعي، فإنه يبقى محمودا أومقبولا.[1]

كما أن اختلاف الفتاوى سنة طبيعية لحفظ التوازن و للتوسعة على الأمة و مراعاة حاجاتها، و طبائع المفتين تختلف بين اللين والشدة، كما أن بيئاتهم و خلفياتهم المعرفية و ظروفهم و أعرافهم و تقاليدهم تتفاوت و من ثم فإن هناك من المفتين من اعتاد على بيئته فأصبحت رؤيته و فتواه ترتبط بهذه البيئة، و بما أن كل بلد إسلامي له وضع مختلف من الجو و الثقافة والتربية، أو من حيث قربها من المحافظة أو بعدها .

فإن من الطبيعي أن تختلف هذه الفتاوى خصوصا أن ثمة أثرا واضحا للمذاهب الفقهية في طبيعة الفتوى وهي مذاهب نشأت في عواصم إسلامية مختلفة من أهل العراق وأهل الشام وأهل الحجاز بين أهل الحديث وأهل الرأي، و كل ذلك تراث زاخر يفتح بابا رحيبا لتقديم الفتوى المعاصرة بشكل يتحدث بلغة عالمية تليق بهذا الإتصال السريع الذي ينقل كل شيء من دون مشورة أو إذن. من الطبيعي أن تختلف هذه الفتاوى خصوصا أن ثمة أثرا واضحا للمذاهب الفقهية في طبيعة الفتوى وهي مذاهب نشأت فى عواصم إسلامية مختلفة من أهل العراق وأهل الشام وأهل الحجاز بين أهل الحديث وأهل الرأي، و كل ذلك تراث زاخر يفتح بابا رحيبا لتقديم الفتوى المعاصرة بشكل يتحدث بلغة عالمية تليق بهذا الإتصال السريع الذي ينقل كل شيء من دون مشورة أو إذن.[2]

وكما أن الفتوى يقع فيها الإختلاف، فإنها كذلك تتبدّل وتتغير بحسب موجبات تغيرها وتبدلها، و قد أورد الإمام ابن القيم رحمة الله تعالى فصلا مستقلا في الحديث عن موجبات تغير الفتوى.

1- برنامج الشريعة والحياة، www.aljazeera.net.

2- يوسف القرضاوي، **موجبات تغير الفتوى**، ص4.

إذ قال: "إن الشريعة مبناها و أساسها على الحكم و مصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها ورحمة كلها فكل مسالة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة ، وعن الحكمة إلى العبث، فليست من الشريعة عدل الله بين عباده و رحمته بين خلقه، و ظله فى أرضه، و حكمته الدالة عليه وعلى صدق رسول الله أتم دلالة وأصدقها ".[1]

وهناك موجبات أربعة لتغير الفتوى نص عليها العلماء الأقدمون وهي: تغير الزمان، وتغير المكان، وتغير الحال، وتغير العرف. و زاد الشيخ يوسف القرضاوي ست موجبات أخرى لتغير الفتوى في العصر الحديث تتمثل فيما يلي: تغير المعلومات، و تغير الحاجات، وتغير القدرات وتغير الإمكانات، إضافة إلى تغير الظروف والأوضاع الإجتماعية والسياسية والإقتصادية وكذلك تغير الرأي والفكر.

لقد وظف الخطاب الإسلامي وسائل الإعلام واستثمرهذه المعطيات و التقنيات، فتحول من خطاب تقليدي إلى خطاب فضائي له خصائصه و مفرداته.[2]

نقول إذن أن الفتوى معنى بشري متعدد و متغير و هي وجهة نظر تتأثر ظرفيا وعلميا وعقليا وشعوريا، و تصيبها الثغرات مثلها مثل أي فعل بشري آخر و هذا ما يطرح علينا سؤال التغيير وعلاقته بالفتوى، هذا ما يجعلنا نقول بأن الفتوى هي رأي الدّين وهي حكم الكتاب والسنة وهي ما يقول به السلف الصالح وهذه كلها صيغ دفاعية تحاول حماية النظام التفكيري عبر تلبيسه هذه المعاني.

يقرر ابن القيم الجوزية مبدأ جوهريا في معنى الفتوى و قيمتها كخطاب ثقافي، حيث يقول: "تغير الفتوى واختلافها حسب تغير الأزمنة و الأمكنة و الأحوال والنيات والعوائد".

1- انظر الغذامى ،مرجع سابق،ص44

2- يوسف القرضاوي،**موجبات تغير الفتوى** ،مرجع سابق،ص4.

- مقدمة:

تأسست وظيفة الإفتاء عبر وسائل الإعلام على مقولتين جوهريتين هما: مقولة الإجتهاد و مقولة الإختلاف، وهما معا تؤسسان مفاهمية المفتي الإعلامي للتصور كبناء للذات الفاعلة و كذلك هما شرطان للعقد التواصلي من الجمهور باتجاه هذا الشيخ إقبالا أو إنصرافا .

ومنذ 1960م استقبل الشيخ القرضاوي ملاحظة ساقها له فقيه لايرى التغيير، و يتخوف منه حيث قال له: لما لا تسمي كتابك الحلال و الحلال في الاسلام قاصدا بذلك كتاب القرضاوي الصادر فى ذلك العام تحت عنوان "الحلال والحرام فى الإسلام" لمس فيه السائل فسحة عريضة من التسامح و كأنه لاحرام فيه .

لأن القرضاوي فى هذا الكتاب صار التدشين الأول لفكرة المفتي الفضائي قبل حدوثها بعقود ففي مقدمة الكتاب يكشف الشيخ أنه قد ألفه بناء على تكليف من الأزهر إستجابة لطلب من جمهرة.

قد كانت الفتوى فى الماضي وما زالت حتى الآن تقوم بواجب مهم ومؤثر في الرأي العام الإسلامي، لما تحمله في طياتها من أهمية كبيرة و بالغة، فالناس متعطشون في كل وقت وفي كل زمان – لاسيما في الوقت الحاضر في ظل التعقيدات التي جلبتها الحياة، لمعرفة حكم الشرع في كثير من القضايا و المستجدات التي طرأت على حياة المسلم.

ومع دخول الإعلام كعنصرا رئيسي في عملية إيصال الفتوى وإنتشارها، و بخاصة بعد انتشار المحطات الإذاعية ثم القنوات الفضائية التلفزيونية، ثم الإنترنت وتعدد و انتشار استخدامه، مع ذلك كله إزدادت خطورة الفتوى و أثرها، إذ لم يعد إنتشارها محدودا في نطاق معين أو منطقة جغرافية معينة، بل تجاوز ذلك إلى الوصول إلى جميع بلدان العالم في اللحظة نفسها وأصبح على المفتي في هذا الوقت الذي يخاطب ملايين الناس أن يراعي هذه الخاصية ويأخذها في حسبانه .

1- الكتاب ،**مجموع فتاوى القرضاوي** .

يركز بحثنا النظر في تحولات الخطاب الديني في زمن ثقافة الصورة و موقع هذا الخطاب بما أنه خطاب ثقافي وإعلامي تواصلي وجماهيري و له تأثير مباشر في تشكيل التصور العام والتأثير وهو خطاب نموذجي، حتى صار المفتي بصيغته الفضائية علامة رمزية مثلما هو فاعل تكويني وتأثيري فعال و يومي ليس على البيئات المتدنية فحسب بل على فئات عدة [1].

و الإعلام بدوره يؤدي دورا هاما و مؤثرا في نشر الدين والمعرفة الدينية، لذا تزايد الوعي بأهمية الإعلام الديني فخرجت الكثير من الصحف والقنوات الفضائية المتخصصة في الإعلام الديني و برز من خلالها الكثير من الدعاة و العلماء المسلمين الذين قاموا بدور فعال في نشر المعرفة الدينية بين الناس و محو الأمية الموجودة.

و من هذه البرامج الدينية حصة فتاوى على الهواء، هذه الأخيرة تعتبر محور دراستنا حيث حصرناها في متابعة أسئلة المشاهدين الطالبين للفتوى و طاقم الحصة الذي يتمثل في المشايخ المكلفين بالرد على هذه الأسئلة وتقييم مدى التفاعل الذي يمكن أن يكون بين المفتي والمستفتي، فكان جمع البيانات عن طريق التسجيل جميع الأسئلة التي ترد إلى الحصة وتصنيفها في جداول حسب المواضيع ثم تفريغها ثم تفريغ المقابلات.

1- **التعريف بالحصة:**

هي حصة أسبوعية تبث كل يوم جمعة على الساعة 45 : 18 على الهواء مباشرة على القناة الأولى يتولى طاقم من المشايخ الإجابة عن أسئلة المشاهدين، و يدير تنشيط الحصة الأستاذ هارون بريك مع حضور شخصين كل أسبوع يتناوبان مع شخصين آخرين هم الشيخ أبو عبد السلام، الأستاذ بوزيدي، الأستاذ عبد الحليم قابة، الأستاذ بن زعمية، و كانت أول حصة في سبتمبر2001، يرى المشايخ أن هذه خاصية تتميز بها هذه الحصة، حيث قال الشيخ عبد الحليم قابة لما سألناه: "أن هذه ميزة جزائرية ولقد إستحسنها الناس لدينا، ولأنها مسؤولية كبيرة لما يخفق في الإجابة يراجعه أخيه أحيانا .[1]

1- مقابلة مع الاستاذ عبد الحليم قابة.

و أحيانا نستعمل الإستشارة فأقول: كلمة فيسمعها و ينبهني و هذا أمر جيد لأن البقاء ساعة كاملة والشخص يتلقى مكالمة هذا صعب .

والأستاذ بن زعمية قال: في نفس السياق، قال تعالى:"أن تظل أحدهما فتذكر إحداهما الأخرى "، و هو جيد فإذا قال أحدهم الجواب يضيف الآخر .[1]

جاءت فكرة الحصة بقرار رئاسي سنة 2001، هذه الفترة بالذات كانت الجزائر خرجت للتو من أزمة سياسية وإجتماعية قاسية ذهب ضحيتها الألاف وكان عامل الدين أو الفتاوى بشكل أصح السبب الرئيس في تلك الأزمة، حيث دخلت على الجزائر فتاوى غريبة من عدة مذاهب داخل مجتمع واحد [2].

كانت قي تلك الفترة تسير من مدير إنتاج التلفزيون السيد وادي محمد، *طلب من الأستاذ هارون بريك التفكير بجدية في الأمر و طلب من وزارة الشؤون* الدينية إقتراح شخصيات أو مشايخ، لكن نظرا لرداءة الوزارة لم تقترح أي إسم فما كان عليهم إلا الإجتهاد، فاقترح الأستاذ يوسف بالمهدي الدكتور عبد الحليم قابة والأستاد أبو عبد السلام، و لأنها تجربة جديدة تخوّف المسؤولون من عدم تجاوب الجمهور مع الحصة فاستنجدوا بحضور الجمهور، في حالة ما إذا لم تكن إتصالات حتى لا تكون الحصة بدون أسئلة لكن بفضل الله هذه الحصة لقيت نجاحا و تجاوبا كبيرا أصبحت الحصة رقم واحد من بين برامج التلفزيون .[3]

و هذا مؤشر مهم أشار إليه مقدم الحصة السيد هارون بريك أنه راجع لنقص التجربة الإعلامية على مستوى المؤسسة العمومية، خاصة لما تكون البرامج على الهواء و التخوف من عدم تجاوب الجزائريين مع الحصة لأنها جديدة من نوعها و تعتمد على استقبال تساؤلات المشاهدين عبر الخط الهاتفي للحصة أوالبريد الإلكتروني.

1- مقابلة مع الأستاذ محمد بن زعمية.

2- *مقابلة* مع الشيخ محند شريف قاهر .

3- مقابلة مع الاستاذ هارون بريك.

أما عن التوقيت فقال منشط الحصة: أن يوم الجمعة هو يوم عطلة تجتمع فيه العائلة الجزائرية خاصة أن الحصة قبل نشرة الأخبار فهو وقت مناسب يساعد جميع الناس و حتى أنه لمن لم يتسن له رؤية الحصة، يستطيع إعادتها يوم السبت صباحا وفكرة الإعادة جاءت بناء على طلب المشاهدين.

و من ذلك اليوم أصبحت حصة فتاوى على الهواء حصة أسبوعية ينتظرها المشاهد الجزائري و يحاول من خلالها الإستفسار عن أمور دينه، و ذلك عبر الإتصال بالهاتف أو البريد الإلكتروني.

2- التعريف بالعينة:

العينة تشمل 5 أشهر من الموسم التلفزيوني 2010-2011 إبتداء من شهر أكتوبر 2010 ثم إختيار عينة عشوائية نظامية كل أسبوع أي مايعادل 22 حصة .

ولقد تم اختيارنا لهذه العينة في هذا التوقيت يقينا منا أنها بداية السنة الإجتماعية وبداية السنة الدراسية و احتوائها على عدة مناسبات دينية و وطنية و يمكن أن نذكر منها خلال هذه الفترة فبالنسبة للأعياد الدينية "عيد الأضحى"، "محرم"، "عاشوراء"، و "المولد النبوي ".

أما عن الوطنية فمنها ثورة التحرير (أول نوفمبر)، و يوم الشهيد (18فيفري) وحتى رأس السنة الميلادية.

و لقد ذكرنا هذه الأعياد الدينية و الوطنية لأن الحصة تقف عند ذكرى كل مناسبة، و ذلك يكون في بداية الحصة قبل فتح المجال للمشاهدين بإلقاء تساؤلاتهم يذكر المشايخ من خلال هذا المنبر التذكير بسيرة النبي (ص) و تاريخ الصحابة و التابعين من خلال ذكر نماذج من حياتهم و تعاملهم مع بعضهم البعض و مع أهل الذمة و أخلاقهم الرفيعة التي كانوا يتحلون بها و تقديمها إلى الناس ليقتدوا بها و يسيروا على نهجها، و أهم الدروس التي نستخلصها من هذه المناسبات الدينية من دروس و وعظ .

و كذلك هو الأمر بالنسبة للمناسبات الوطنية كثورة أول نوفمبر و يوم الشهيد حيث يذكر المشايخ سيرة و أعمال الشهداء الجليلة التي قاموا بها خدمة لأمتهم و رفعا لراية دينهم و المواقف و التضحيات التي قدموها.

و قد قمت بمتابعة الحصة و تسجيل كل حصة ثم إعادة كتابتها من 1أكتوبر إلى غاية 25 ماي بمعدل 22 حصة.

علما أن الحصة الواحدة تبقى لمدة ساعة تقريبا حيث يبدأ البث على الساعة 18:45 مساء من كل جمعة قبل نشرة الثامنة، فنستطيع القول: أن الحجم الساعي لمجموع الحصص التي قمنا بتسجيلها و كتابتها هي 22 ساعة.

ولقد وقع إختيارنا للحصة لمحاولة رؤية مدى التفاعل الموجود بين المفتي الذي يتواجد في الأستوديو و بين المستفتي الذي يتواجد عبر أنحاء التراب الوطني .

حيث سأحاول التركيز من خلال تحليلي للحصة التي تعتبر الوحدة الأساسية على عاملين أساسيين:

1ـ متابعة أسئلة الجمهور المشاهد وتصنيف هذه الأسئلة.

2ـ العامل الثاني: إجابة طاقم الفتوى عن هذه الأسئلة.

3ـ العامل الثالث: المنشط الذي يدير الحصة بتوجيهه الأسئلة للمشايخ و بإعتباره همزة وصل بين المستفتي والمفتي وتفريغ المقابلات التى أجريناها مع المشايخ.

و خلال تواجدنا في العاصمة حضرنا تسجيل الحصة و كان يومها مع الشيخين بن زعمية محمد والأستاذ بوزيدي داخل الأستوديو كان التسجيل مباشرا، كما أن حصة فتاوى على الهواء حصة تتولى الإجابة عن أسئلة المشاهدين، و لكن يراعى فيها جميع المناسبات، حيث يقف مقدم الحصة عند كل مناسبة و يقدم بعض الوعظ و الدروس ثم يحيل الكلمة للمشايخ، وبعدها يبدأ باستقبال الأسئلة.

أما عن لباسِ المشايخ فهو مغاربي بين من يرتدي القميص التونسي ومن يرتدي القميص المغربي ومن يرتدي القشابية والبرنوس باستثناء الأستاذ بوزيدي الذي يرتدي لباس الإفرنجي على حسب تعبيره، أما الأستاذ بن زعمية فقال: هو لباس المسجد، و لباس يوم الجمعة ونحن نظهر الشخصية الجزائرية في لباسنا .

3- **تعريف القائمين على الحصة:**

تعريف المنشط هارون بريك:

- اللقاء: يوم 2011/05/17 على الساعة 12:00 بمقر قناة القرآن.

الأستاذ هارون من مواليد ولاية تبسة درس البيولوجيا، ثم عمل بالتدريس حيث درس مادة العلوم الطبيعية لعدة سنوات، ثم أكمل الدراسات العليا بالجامعة، و تحصل على شهادات عليا في القانون و الشريعة الاسلامية و هو الآن مدرس بكلية الحقوق (قانون الأسرة) كما يتولى تنشيط حصة فتاوى على الهواء منذ بدايتها و كانت له تجارب إعلامية عديدة حيث كان يقدم الحديث الديني في عدة حصص تلفزيونية، كما كان يقدم حصة أخرى في قناة القرآن، و يتبنى الفكر الإخواني لمدة طويلة، و في نفس الوقت هو ناظر لمديرية الشؤون الدينية بالجزائر العاصمة.[1]

تعريف الشيخ أبو عبد السلام:

- اللقاء: يوم 14\07\2011 على الساعة 10:30 بمقر إذاعة القرآن.

لقد تحفظ الشيخ بتزويدنا بمعلومات حول مسيرته الذاتية ولم يرد إعطاءنا أي معلومات ولكن اجتهدنا في التحصل عليها.

1- مقابلة شخصية مع الأستاذ هارون بريك.

الأستاذ أبو عبد السلام ولد بمنطقة القبائل الصغرى (تموقرة) ببجاية سنة 1939، تعلم بالمدرسة، ثم إلتحق بزاوية يحي العيدلي (تموقرة) بآقبو وتعلم على الشيخ الأستاذ طاهر آيت علجت حفظ متون إبن عاشر في الفقه والرحبية للفرائض، ومتون خليل في الفقه المالكي، و في النحو ألفية إبن مالك، شذرات من الذهب كله في قواعد اللغة العربية، كانت من أبرز مؤهلاته ثم دخل الجامعة الجزائرية ودرس العلوم الشرعية، كما درس التفسير الموضوعي و درس الحديث التحليلي لسنوات، و في نفس الوقت تولى منصب إداري داخل وزارة الشؤون الدينية، منصب إداري، لما تقاعد تفرغ الآن للمجال الإعلامي بين إذاعة القرآن التي يقدم بها حصة فتاوى يجيب فيها عن تساؤلات المستمعين على العاشرة صباحا كل يوم الثلاثاء والخميس ويوم السبت. وحصص في قناة القرآن وحصة فتاوى على الهواء.

ولقد كان يقدم الفتاوى منذ السبعينات فى المساجد أما في إذاعة القرآن أكثر من 15سنة و أكثر من 10 سنوات في الجرائد منها مازالت تصدر ومنها من توقفت .[1] كما أنه يشايع طبقة السلفية فكريا ويتولى الإجابة بالأمازيغية في حصة فتاوى على الهواء.

الأستاذ عبد الحليم قابة :

- اللقاء: يوم2011/05/23، على الساعة 12:30 بجامعة العلوم الإسلامية بخروبة.

الأستاذ عبد الحليم قابة من مواليد ولاية سطيف درس بدمشق العلوم الإسلامية و تحصل على ماجيستير قراءات قرآنية و على دكتوراه قراءات قرآنية يعمل أستاذ بجامعة العلوم الإسلامية بالجزائر العاصمة، يدرس التجويد بمعهد القراءات الذي يخرج الأئمة.

و له حصص إعلامية، حديث ديني في التلفزيون الجزائري من خلال هذه الحصة عرفه القائمون على حصة فتاوى على الهواء فعرضوا عليه منذ سنة 2001 مساعدتهم فاستقر كضيف في الحصة فتناوب على الفتوى مع الشيخ أبو عبد السلام والأستاذ بوزيدي و الدكتور بن زعمية وهو خطيب بمسجد الفرقان بباب الزوار.[1]

1- مقابلة شخصية مع الأستاذ أبو عبد السلام.

2- مقابلة شخصية مع الأستاذ عبد الحليم قابة.

الأستاذ بن زعمية :

اللقاء: يوم 20ماي 2011 على الساعة 00: 14 بمكتب الشيخ داخل مسجد علي بن أبي طالب.

درس الأستاذ بالمعهد الوطني للإطارات الدينية بسعيدة، بعدها درس بجامعة العلوم الإسلامية بالجزائر العاصمة، والآن هو يدرس بجامعة الحقوق بالبليدة شريعة وقانون والآن هو بصدد مناقشة رسالة دكتوراه تحت عنوان "حماية البيئة في ضوء الشريعة الإسلامية وهي دراسة مقارنة، له تجارب إعلامية قبل حصة فتاوى على الهواء حيث كان يقدم في حصة حديث ديني كما أنه يدرس قانون الأحوال الشخصية، درس اللغة العربية والتاريخ الإسلامي، و له نشاطات مسجدية (حلقات شرح)، رياض الصالحين، حلقات فقه، كما أنه إمام و خطيب مسجد علي بن أبي طالب "درارية". [1]

الأستاذ بوزيدي:

ـ اللقاء: يوم 2011/05/17على الساعة 13:30 بمقر قناة القرآن.

لم يرد تزويدنا بمعلومات عن سيرته الذاتية غير أنه أستاذ متحصل على ماجستير علوم إسلامية ودكتوراه في العلوم الإسلامية وقضايا فقهية، أستاذ بجامعة الجزائر العاصمة ويقدم حصة فتاوى على الهواء، الأستاذ يزاول حصة أخرى فى قناة القرآن الكريم مع الأستاذ هارون بريك [2]

1ـ مقابلة سخصية مع الأستاذ بن زعمية.

2ـ مقابلة مع الأستاذ بوزيدى ، لم يرد الأستاذ إجراء الحوار إلا بتدخل الأستاذ هارون بريك .

ـ **الجدول رقم**: (1) العينة الزمنية.

	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	جانفي	فيفري
حصة فتاوى على الهواء	2012/10/01 11 فتوى	2010/11/05 13 فتوى	2010/12/03 10 فتاوي	2011/01/07 11 فتوى	2011/02/04 13 فتوى
	2010/10/08 14فتوى	2010/11/12 11فتوى	2010/12/10 10 فتاوي	2011/01/14 8فتاوي	2011/2/11 8 فتاوي
	2010/10/15 11 فتوى	2010/11/19 10فتاوي	2010/12/17 9 فتاوي	2011/1/21 9 فتاوي	2011/2/18 8 فتاوي
	2010/10/22 8 فتاوي	2010/11/26 9 فتاوي	2010/12/24 10 فتاوي	2011/1/28 9 فتاوي	2011/2/25 11 فتوى
	2010/10/29 10 فتاوي		2010/12/31 11 فتوى		

تعريف الفتوى على الهواء:

تمثل الفتوى في المجتمع الإسلامي إحدى الحاجات المهمة والضرورية لدى الفرد والمجتمع إذ تعد ركيزة أساسية في إرشاد الفرد إلى الطريق القويم، أمور دينه ودنياه، وتعليمه الجوانب الشرعية من منبعها الصافي للكتاب والسنة، و ما سار عليه سلف الأمة من الصحابة و التابعين والعلماء الراسخين، وتمثل الفتوى عبر القرون المتعاقبة في الإسلام منارة الهدى فيها يستطيع الفرد المسلم الوقوف على الأحكام الشرعية فيما يتعلق بأمور العبادات و المعاملات بمختلف أشكالها، إضافة إلى معرفة الثواب و العقاب، و ما يترتب عن جميع الأعمال التي يقوم بها المسلم في حياته.

وفي الوقت الحاضر أصبح للإفتاء أهمية بالغة و كبيرة لما تستمده المجتمعات العربية والإسلامية من نمو وتقدّم في شتّى مناحي الحياة و بروز تعقيدات جديدة أفرزتها عوامل التقدم التكنولوجي والإقتصادي و الثقافي إلخ ...

الأمر الذي جعل الناس أكثر التفاتا إلى معرفة الفتوى لاستجلاء الأحكام الشرعية عن بعض القضايا المعاصرة التي تمر بها الأمة الإسلامية من محن وحروب أو كوارث و

أزمات سياسية مثل ما حدث حول قضية انتحار الشخص (بوعزيزي) في ثورة تونس، لقد تباينت الفتاوى في انتحار هذا الشخص بين الحرام و الحلال.

فمثلا الشيخ القرضاوي رأى بأنها حلال لأنها أدت إلى تغيير الأوضاع السيئة في عدة بلدان عربية وكانت سبب إجلاء عدة أنظمة. كما كانت هناك فتاوى أخرى ترى أنها حرام.[1]

كما أصبح الفرد المسلم بحاجة إلى الرأي الصحيح والراجح حول بعض المسائل التي استجدّت عليه، وخاصة قضايا المعاملات و البيع و الشراء، كقضايا الأسهم و المساهمات العقارية و مختلف أنواع المعاملات.

1- مقابلة شخصية مع الأستاذ كمال بوزيدي.

كما أنه يبين أهمية هذا النمط من البرامج، أن بعض الدراسات الميدانية أظهرت أن من بين أهم دوافع استخدام وسائل الإتصال الإلكترونية:

1ـ دوافع لمعرفة الأحكام الشرعية.

2ـ دوافع البحث عن النصح و التوجيه والإرشاد.

3ـ دوافع للتفاعل مع قضايا المجتمع و مشكلاته.

تعريف برامج الإفتاء:

هي تلك البرامج القائمة على اسْتضافة صفوة من العلماء أو طلاب العلم في مجال الشريعة الإسلامية و الفقه الإسلامي، التي تتناول المعرفة الدينية المتخصصة في قضايا العبادات و المعاملات، و يتولى أحد العلماء أو طلاب العلم الإجابة عن أسئلة المشاهدين و استفساراتهم كما يناقش مختلف القضايا المعاصرة التي تهم المجتمع الإسلامي من منظور فقهي، و يتم تصوير هذه البرامج داخل أستوديو مجهز بمجموعة من الكاميرات في أرجاء متفرقة من المكان لتعكس حديث الضيف وتنقله للمشاهد، و يؤدي مقدم البرامج في برامج الإفتاء دورا مهما في نقل أسئلة المشاهدين ومداخلاتهم وأسئلتهم واستفساراتهم التي ترد عبر هاتف البرنامج أو البريد أو الفاكس .

و من أمثلة برامج الإفتاء المعروضة في القنوات الفضائية العربية: برنامج فتاوى على الهواء الذي تعرضه قناة السعودية، وبرنامج (الشريعة والحياة) للشيخ القرضاوي والذي تلقى إقبالا واسعا من قبل المسلمين من جميع أنحاء العالم خاصة الجالية المغتربة، كذلك حصص الفتاوى في قناة إقرأ و في خضم هذا الإزدحام و نظرا لإقبال المشاهد الجزائري على هذه الحصص سنوات 2000 و 2001 أنتج القائمون على التلفزيون حصةً وطنية تتولى الإجابة عن التساؤلات الدينية للمشاهد الجزائري يكون على دراية بالوضع العام والخاص لهذا السائل.

بالإضافة إلى العامل الثاني على حد قول المقدم و المنشط هارون بريك: "أنه لا يخفى أن الجزائر شهدت في التسعينيات فتنة كبيرة جدا و كان السبب الرئيسي فيها هو الفتوى التي أتت من الخارج، فأحدثت ما أحدثت من المآسي و الخراب حيث اختلطت الصورة لدى الجزائري بين الإسلام و العنف و الإرهاب الذي وقع. فجاءت فكرة حصة فتاوى على الهواء في خضم ازدحام القنوات الفضائية العربية وخاصة الدينية، كانت حصة فتاوى على الهواء التي تبث عبر التلفزيون الجزائري القناة الوطنية وبعدها أصبحت تبث على الجزائرية الثالثة حيث أن المشاهد يطلب الفتوى من شيخ يعرف بيئته و مصطلحاته و أعرافه .[1]

كما قال الشيخ بن زعمية عندما سألناه عن إيجابيات و سلبيات الفتوى الإعلامية: "كلما كان الإمام محلي كلما كان أحسن، هذا الأمر حتى داخل البلد الواحد فمثلا في الجزائر عندما يكون سائل من منطقة القبائل أو من الصحراء، فالبيئة و الأعراف والمصطلحات تختلف وعلى المفتي أن يكون على دراية بهذه الخصوصيات" .[2]

إلا أنه أجمع المشايخ الأربعة حول الأسئلة التي ترد في حصة (فتاوى على الهواء) في الحقيقة هي حصص إرشاد و توجيه نظرا لبساطة الأسئلة التي ترد للحصة.

لأنه في الحقيقة الفتوى تكون في نازلة حيث يتطلب من المفتي الاجتهاد من استنباط الحكم وهذا لا يكون إلا للشيوخ الكبار، أو إعطاء حكم شرعي من الأمور الدينية المتخصصة في قضايا العبادات والمعاملات و الإجابة عن أسئلة المشاهدين.

1- مقابلة شخصية مع الأستاذ،هارون بريك.

2- مقابلة شخصية مع الاستاذ بن زعمية.

1- المفتي كفاعل إجتماعي:

إن الفتوى عبر وسائل الإعلام لها خصوصيتها سواء كانت عبر الأثير أو عبر الفضائيات فهي تختلف تماما عن الفتوى التي يصدرها المفتي وهو قابع في مكتبه أو مسجده أمام كتبه ومراجعه.

و قد ظهرت الفتوى الفضائية مع ظهور ثقافة الصورة عبر شاشاتها الثلاث: التلفزيون والأنترنت و الجوال وهي كلها صيغ تواصلية حديثة فتحت الكون البشري ذهنيا وحسيا وكان لا بد من المدونة الفقهية أن تنفتح متحولة من الكتاب الصامت المحلي، إلى الفضاء المطلق واستجاب لهذا التحول عدد من الفقهاء، فقد حاولنا في هذه الدراسة أن نتتبع خطابهم ونكشف خصائصه بدءً من خصائص الفتوى الفضائية: الصورة ثم حول طبيعة الخطاب الفقهى .

كما تأتي أهمية برامج الإفتاء في القنوات الفضائية لدورها المهم في المجتمع، ومن حاجة الناس للفتوى في كل زمان ومكان هو تعلمهم أحكام الله في عباداتهم ومعاملاتهم و سائر شؤون حياتهم.

حصة فتاوى على الهواء حصة تتولى الإجابة عن أسئلة المشاهدين:

لما تبدأ الحصة على الساعة 18:45 يقوم الأستاذ هارون بريك بتحية المشاهدين و إلقاء الكلمة الإفتتاحية التي تدور حول النصيحة في سبيل الله و يسأل مشايخ الحصة عن ر أي الدِّين في هذا فيجيب المشايخ في وقت وجيز و أحيانا يدخل مقدم الحصة مباشرة في استقبال المكالمات الهاتفية أو الرسائل البريدية.

أما عندما تكون هناك مناسبة سواء دينية أو وطنية يقف مقدم الحصة عند كل مناسبة فمثلا في مناسبة عيد الأضحى أو الحج يقف مقدم الحصة في أول الحصة و يعطي الكلمة للمشايخ لتذكير الناس بعظيم هذه المناسبة عند المسلمين و أهم الدروس التي نستخلصها من هذه المناسبات الجليلة ثم يبدأ مقدم الحصة بإستقبال الأسئلة حيث تكون أسئلة المشاهدين إما الإتصال بالهاتف أم عن طريق البريد الإلكتروني.

و عندما يتصل السائل يحاول مقدم الحصة مع المشايخ فهم القضية و الإستفسار عن كل حيثيات المسألة، ثم يحيل المقدم السؤال للشيخ المناسب ففي الحصة يوجد الهادئ و المعتدل

و المتحمس و الذي يتكلم اللغة العربية الفصحى و الذي يتكلم الأمازيغية و الذي يتكلم الدارجة وحسب المتصل نحيل الكلمة للشيخ على حسب تعبير الأستاذ هارون بريك.

و بعد أن يطرح السائل مشكلته يحاول الشيخ أن يستفسر قدر الإمكان عنها لأن الفتوى تبقى مرهونة بالطرح الذي يقدمه السائل، و فيما يلي عرض لبعض الفتاوى كنماذج.

ـ ففي الحصة ليوم 1 أكتوبر 2010: اِتصلت مرأة.

و قالت: أنا عندي خمسة (5) أشهر ملي فتَّحت، أريد أن أسأل كيف نفسخ الخطبة، لأن كاين شيوخ قالوا لي أن أرجع كل الهدايا مع العلم أنه عطاني دفوع و ذهب.

سأل الشيخ أبو عبد السلام: هل أنتِ اللي طلبت الفسخ؟

أجابت السائلة: نعم أنا اللي طلبت فسخ الخطبة؟

فأجاب الشيخ أبو عبد السلام: عندنا ثلاث حالات.

1ـ يكون الطلاق قبل الدخول في التراضي أصل لديها النصف صداق إذا كان الرجل هو الذي طلب الطلاق، و لكن الأخت هي التي طلبت الطلاق ترجع كل شيء قدمه لها و الله يعوضك ما هو خير.

و في كثير من الأحيان يتدخل الشيخان معا في مسألة أو يطلبَا من صاحب المشكلة بأن يتصل هو بنفسه، حيث المرأة هي التي تطلب الفتوى لأمها أو أبيها، و كثيرا من الأحيان و خاصة في مواضيع الطلاق الزوجة هي التي تتصل و ليس الزوج حيث كلما تعرض لمشكلة طلاق المرأة هي التي تتصل، فيطلب المشايخ من الزوج أن يتصل لأخذ اعتبارات مهمة من شأنها تغيير الفتوى نهائيا، خاصة أن الوقت المتاح للمشايخ محدد، مما لا يسمح للمفتي بأن يعطيَ المشكلة حقها من الشرح والإيضاح، كما أن اللهجة التي يتكلم بها المتصل أحيانا تكون محلية و غريبة عن الشيخ بحكم اختلاف المناطق فيكون للكلمة معنى خاص في منطقة ما و معنى آخر في منطقة أخرى.

فالمفتي أوالفقيه الفضائي كما قال عبد الله الغذامي: أتى مقابل الفقيه الأرضي الذي كانت وظيفته التصدي لحاجات الناس الفقهية والدينية بكل ما يتعلق بها من إجابات على

أسئلتهم وتعليم دينهم ومن أهم خصائص هذا الفقيه أن خطابه محلي واضح والعلاقة بينه وبين ناسه مباشرة ومحددة أبعادها، كما أنه اِبن بيئته مرتبط بها ومخالط للناس يعرف حدودهم بما أنه ملتصق بقضاياهم ومعايش لها و تكون اللغة هنا خطاب مشترك إلى حد لا تدخله ملابسات. [1]

ـ في الحصة المؤرخة يوم29 نوفمبر 2010: إتصلت إمرأة.

قالت: تزاعفت أنا و راجلي و حلفني بثلاث قالي: أخرجي يا أنا يا أنتي في الدار و مخرجناش أحنا الإثنين و غدوا من ذاك خرجت و رحت لدارنا ما الحكم يا شيخ.

أجاب الأستاذ بوزيدي:

يعنى الزوج لما قال: بثلاث ما تباتيش في الدار هذا طلاق مبني على زعاف فعند العلماء الزوج هنا قاصد الطلاق و في المجتمع الجزائري كثيرا ما تتداول هذه الألفاظ بالكفارة و بالثلاث فهي هنا مطلقة مرة واحدة و نقول للأزواج: إتقوا الله في بيوتكم.

ثم جاء سؤال آخر أجاب عنه الأستاذ أبو عبد السلام:

و لما إنتهى طلب الإذن من مقدم الحصة ليطلب من زوج الأخت أن يعيد الإتصال هو شخصيا و يدقق في التفاصيل حيث أني سمعت الأخت قالت بالحرام.

و هذا هو الفرق في الفتوى المباشرة حيث يستطيع المفتي أن يستفسر عن جميع تفاصيل المسألة فتسمح له بإعطاء فتوى دون تردد.

1ـ عبد الله الغذامى ،مرجع سابق، ص 38.

- و في تاريخ 24 ديسمبر 2010: مكالمة هاتفية من رجل .

قال السلام عليكم: أنا إنسان خاطب أريد أن أبطل الخطبة هل علي شيء.

سأل المقدم: هل أنتما عاقدان؟

أجاب السائل: أحنا ماعقدناش.

ثم سأله الشيخ: لماذا تريد أن تفسخ الخطبة؟

ردّ السائل:هكذا مانقدرش نكمل.

المفتي الأستاذ بن زعمية: يعني نشكره عن الورع فهناك الخوف من الوقوع في الظلم لو أنه عقد عليها توجب عليه أمور، بما أنه لم يعقد يذهب إلى سبيل حاله يفترض أنه قدم لها هدية لو أنها هي التي طلبت، لكن في هذه الحالة هو الذي يطلب الفتوى فالهدية التي تصلح للتلف لا ترجع و قد تعطيه حوايجها، لا ترجع له شيء لأنه هو الذي يريد أن يفسخ الخطبة.

اليوم تعد الفتوى عبر وسائل الإعلام أداة رئيسة من أدوات التثقيف والتعليم في الوقت الحاضر، كما أنها تمثل جزءً مهما من إهتمامات الناس، وعنصرا فاعلا ومؤثرا فى منظومة حياتهم اليومية، وهي تساهم في الوقت نفسه فى تقويم سلوكيات الأفراد، وتصحيح اتجاهاتهم الفكرية والثقافية نحو الوجهة الشرعية الصحيحة التى جاء بها الدين الحنيف.

و لكن هذا الفاعل موظفًا من طرف الدولة، فهو كإداري داخل وزارة الشؤون الدينية و كمفتي داخل المؤسسة العمومية للدولة ألا وهي التلفزيون .

خاصة أن النظام الإعلامي في بلدان المنطقة المغاربية يحمل بعض صفات النظرية السلطوية في الإعلام أي أن الصحافة، التلفزيون تؤدي مهامها تحت مراقبة الحكومة وتقييداتها .[1]

1- د.عبد الرحمان عزى ،د.السعيد بومعزة.تقديم د.زهير إحدادن،**الإعلام والمجتمع**،ص36،دار النشر الورسم.

حيث تعمل دائما على إستمرارية وجودها من خلال إستخدامه للإعلام والدين كإديولوجيا وقد حاولت نظرية ألتوسير أن تتعرض للأجهزة الإيديولوجية للدولة في إعادة إنتاج علاقات الانتاج .

فإذا أردنا تجاوز مستوى التعبير الوصفي نقول: أن إعادة إنتاج علاقات الإنتاج مضمونة من خلال ممارسة سلطة الدولة داخل أجهزة الدولة، الجهاز التعسفي للدولة من جهة و الأجهزة الإيديولوجية من جهة أخرى .

نشير إلى مجموعة من الحقائق تظهر للملاحظ المباشر تحت شكل مؤسسات مختلفة مختصة، فهي حسب (ألتوسير) كالتالي الجهاز الإيديولوجي الديني للدولة، الفرق يمكن ملاحظة جهاز قمعي للدولة و ملاحظة وجود عدة أجهزة إيديولوجية [1].

و يعتبر الجهاز الإيدولوجي الإعلامي للدولة من أهم الإيديولوجيات خاصة لما توظف الديني كالمشايخ و كل العاملين على المجال أو المؤسسات الدينية . و تقدم الإيديولوجيا إلى مجموعة اجتماعية سيرات ذاتية و تصورات للذات داخل المجتمع حيث تشرح للفرد وللجماعة المكانة أو الدور الذي يقوم به في المجتمع، و قد تبني كل جماعة إجتماعية أو مهنية إيديولوجيات تربوية قصد تبرير ذاتها و تبرير الأعمال التي هي بصدد القيام بها .

و بما أن دراستنا تنصب حول حصة دينية في مؤسسة عمومية كالتلفزيون باعتباره أول َوسيلة جماهيرية و من أهم المؤسسات المكون لها، ذلك أن الإيديولوجيات ليست معلقة في سماء الأفكار فهي مؤسسة و تمر عبر مؤسسات النشر الإعلامي الجماهيري .[2] و يعتبر الحقل الإيديولوجي مكان منافسة بين مختلف الأفراد من أجل ضمان حد أقصى من التراكم للخيرات النادرة.

1Althusser,**Ideologieset Appareils Ideologique d'Etat in la penssee**,N 151,1970p4.

2ـ محمد عدة ،مصدر سابق ،ص ، 132.

و تهدف في أول الأمر إلى إنتاج الخيرات الرمزية و إستقطاب الإنتباه، ذلك لأن الأمر يتعلق بالنسبة للمرسل وجوده وإعطاءه من حصة عن الذات صورة ملائمة وعن الخصم صورة سلبية من جهة أخرى.

و الأجهزة الإيديولوجية منظمات إنتاج لا تنتج أي خيرات مادية؛ إنما تنتج رسائل إقناع وخيرات رمزية و شكل تلك الخيرات الموحدة لغة جماعية فتصبح على الفور وسيلة اتصال بين أعضاء الجماعة.

و ككل إنتاج اجتماعي "موروث" في سيرورة الحياة الإجتماعية، فإن إنتاج الخيرات الرمزية يستوجب شروطا خاصة للإرسال وإعادة الإنتاج و هي من إنجاز أعضاء يحتلون وضعية إجتماعية خاصة و علاقات خاصة .

و كما هو معروف عند (بورديو) فإن سوق الخيرات الرمزية يقع تحت سيطرة و تنظيم الأجهزة الخاصة، لتعديل الرأي العام وهي وسائل الإتصال الجماعية، مؤسسات الدولة والأحزاب .[1]

إن الذين يقومون بأعمال تخريبية حيث بدأ الشيخ بمعاينة هذه الأعمال و وجه نداء للشباب يتمثل في المطالبة بحقوقهم بتحضر و بأساليب فكرية دون تخريب الممتلكات الوطنية التي هي من حق الجميع، هذا ما نلاحظه خلال الخطاب الديني التقليدي الذي يعيد إنتاج ما هو قائم من خلال الحصص الدينية و ذلك للوقوف عند أهم المناسبات، فمثلا لما نشبت أحداث الشغب في شهر ديسمبر 2010 تزامنا مع ثورة تونس وقف شيوخ الحصة عند الحدث، وكانت لهم الكلمة المناسبة في الحصة من طرف الضيفين أبي عبد السلام و الأستاذ بوزيدي بتاريخ 17 جانفي، مع العلم أن منشط الحصة افتتح بتوجيه الكلمة للشباب.

كما نلاحظ أنه نفس الخطاب الذي كان في نشرة الأخبار والمادة الإعلامية التي كانت تقدم للتوعية، ولكن لم نرَ كلمة توجه للسلطات المسؤولة رغم أن الشيخ أبدَى تفهمه لهذه الأعمال.

1 - Bourdieu**, le Marché des biens Symboliques ,année Sociologique**, vol 22,1971,p68.

فهنا نلاحظ أن الخطاب الإعلامي الديني من خلال مرجعياته الإيديولوجية يسهل كثيرا فهم آلياته وأهدافه وطريقة إستغلاله، فبمجرد تمرير الخطاب من خلال هذه المؤسسة لا بد أن هذا ما ذهب إليه أحمد عدة، لقد حاول الدكتور من الوهلة الأولى مراقبة المجال الديني، فأصبح رجال الدين، مثل "الإكليروس الرسمي" من فقهاء و أئمة ينتمون إلى الوظيف العمومي، بعد أن تعززت الدولة في شتى المجالات، ومنه أصبح للسلطان الحق في تعيين القائمين على أماكن العبادة و رؤساء الجامعة الإسلامية و المفتين على المجلس الإسلامي الأعلى (أعلى هيئة للإفتاء)، وغالبا ما نجد هؤلاء المثقفين التقليديين أنفسهم منخرطين بشكل صريح و واضح في خدمة الإيديولوجيا لتوسيع شرعية الدولة .[1]

من خلال تصريح المشايخ قالوا: بأن خطابهم الديني خال من أي توجه سياسي، وعندما طرحنا السؤال: هل هناك مسائل سياسية يُمنع الخوض فيها أو شيء من هذا القبيل؟

أجاب الأستاذ عبد الحليم قابة: أنا شخصيا أتماشى على منهج قول الحق هو دليلنا، لأن إرضاء الناس غاية لا تدرك، الأصل هو رِضَى الرحمان قول الحق بحكمة، و إن لم تستطِع لا نقول الباطل، المفتي لا يفتي من أجل إرضاء الناس، لأن الفتوى مرتبطة بالشرع و ليس لإرضاء فلان وعلان، فالناس يحبون صاحب المبدأ الذي يفتي في جميع الأوضاع، فالقرآن ثابت والدين ثابت، فمثلا إنسان في أوضاع معينة وهذه الأوضاع تغيرت ماذا يفعل ؟

إذا أفتيت من أجل تيار يغضب تيار آخر، فالأصل إرضاء الرحمان "فالفتوى مرتبطة بالشرع " فمن أرضى الله ليسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عليه الناس ومن أسخط الله وأرضى الناس سخط الله عنه وسخط عليه الناس".[2]

1- محمد عدة ،مرجع سابق،ص،135.

2- مقابلة مع الأستاذ :عبد الحليم قابة.

منذ وقت كانت الأوضاع و ذهبت ولو أفتى بالباطل ماذا كان سيفعل، لكن الحق في هذا الأمر لم نؤمر أن نقول شيئا أنا أقولها وأنا أقسم بذلك، فالحصة حيادية 100 بالمئة، وإنما نحن أبناء هذا الوطن نحاول أن نسدد ونقارب ونتفنن في إيصال الحق بحكمة، وهنا حق ليس هناك توجه للمفتي، إنسان لا ينفع ولا يضر بصفة عامة، "الإنسان يريد أن ينفع ولا يضر أبدا أحد ولو قيل لما قبلناها نحن نتكلم باسم الدين نحن مربوطين بالكتاب والسنة أي بالدين وليس بأشخاص يذهبون ويأتون ". .

أما الأستاذ بن زعمية لما سألناه عن إستقلالية الفتوى و رجال الدين عن السياسة؟

قال: أنا برأيي أن الناس يرون رجال الدين الموظفين في الحكومة ليسوا أهل ثقة لأن الحكومة توظفهم لمصالح سياسية في حين يعطون ثقتهم في الأشخاص الذين لا يشتغلون في مناصب حكومية، ففي السابق كانت تثق في عبد الله سلطاني و أحمد سحنون أكثر من الذين في الحكومة مثل: محمد شارف و أنا في رأيي هذا أمر خاطئ لأنه و على كل حال هذا تفكير العامة و لكن المثقف يستطيع أن يميز بين هذا المفتي و رجل الدين الذي يشغل منصب في الوزارة و الذي في إحتكاك مع السياسة يمكن أن يكون شخصا صالحا و يبذل الكثير من الجهد من أجل الأفضل من خلال المنصب الذي يشغله.[1]

و لكن لمّا طرح السؤال على منشط الحصة لقينا الرد الديبلوماسي، حيث قال:

ليس لدينا طابوهات مسموح بكل أنواع الأسئلة للمشاهدين و لم نتلق أي تحذير من أي جهة أو توجيه في هذا الإطار من أي شخص، ليس لدينا حتى إشكال نجيب له بقدر ما ينسجم و يتلاءَم مع الحصة خاصة أن حصتنا فتاوى شرعية توجه الشخص بقدر ما هو مخول لنا والمشايخ ليس لديهم تكوين سياسي و إنما شرعي .[2]

1- مقابلة شخصية مع الاستاذ بن زعمية.

2- مقابلة شخصية مع الأستاذ هارون بريك.

نلاحظ من خلال رده أنه رد متحفظ، فقلنا للأستاذ: خلال الفترة التي كنا نسجل فيها الحصص ظهرت أحداث الشغب في الجزائر تلقت الحصة مكالمة هاتفية من رجل و كان يتكلم بحماس عن النظام وعن الأزمات التي يعيشها المواطن، أقفل الخط والحصة شاهدتها أنا شخصيا. فأجاب الأستاذ: ممكن هو خطأ تقني هذه الأمور واردة، و ليس من أجل سبب آخر.

فأجبنا الأستاذ: هل الحقل السياسي في معزل عن أمور الحياة، ففي أحداث مصر و تونس كانت هناك طلبات على الفتوى كثيرة حول الثورات ومدى شرعيتها و حول الذين سقطوا في الثورة، هل هم شهداء أم لا؟

هذه الأمور من يتولى الإجابة عنها أليس رجال الدين؟ رأينا أن القرضاوي كانت له مواقف و فتاوى عدة خلال هذه الفترة و حتى الشيخ البوطي .

إذا توقفت الفتوى إلا حسب تكوينه الشرعي حسب رأي الأستاذ هارون بريك، هنا نلمس أن الدولة تعيد إنتاج إيديولوجياتها من خلال الخطاب الديني المتمثل في حصة فتاوى على الهواء، و كيف أن الخطاب الإعلامي الديني في القناة الجزائرية يكرس للخطاب التقليدي؟

2- **الجانب التنظيمي للفتوى:**

أ- **الإسلام ومؤسسات الدولة:**

المؤسسة الدينية كمفهوم ينزع القداسة على بعض المسلّمات والخيارات التي تحاول من خلالها الإيديولوجية المهيمنة إخفاء حقيقة الوظيفة التي يقوم بها العلماء التقليديون في الحفاظ على خط الأرثوذكسية و الظرف التاريخي الذي جعلهم يطلعون بهذه المهمة دون منازع .

لم يكن ذلك ممكنا لو لم يصبح خطاب الإسلام الأرثوذكسي خطاب دولة يشكل تحديدا مباشرا لسلطانها و منذ عملت هاته الأخيرة على تعزيز وجودها عبر الإشراف على كل ما يمُتّ بصلة بشؤون الدين . [1]

1- امحمد عدة ،مرجع سابق،ص،40.

فالمؤسسة الدينية وأجهزة التعبير عندما كانت الأوليات هي تعزيز و تبرير الخيارات الكبرى للدولة الوطنية كمباركة النظام الإشتراكي بعد الإستقلال .

فالجزائر لما تحطمت تحطما كليا كان الإسلام قد نجا بأعجوبة من هذا التحطيم الكلي الشامل بعدما تحطمت الدولة، كانت أول خطة أو مهمة تنتظر القيادة الجديدة هي: بعث الدولة الجزائرية التي وضع الإستعمار حدا لها سنة 1830م.

يجري عادة هذا المفهوم في علم الإجتماع تعريفا كلاسيكيا أي ذلك المبدأ الذي يحدد ثقافيا سلوك ما (الزواج أو الملكية مثلا) إلا أن في هذا المقام نستعمل مفهوم المؤسسة للإثارة إلى مفهوم آخر لا يقل شهرة عن نظيره الأول وهو منظمة .

و المنظمات هي وحدات إجتماعية (أو جماعات بشرية) كوّنت وضعية خصيصا من أجل تحقيق هدف أو عدة أهداف خاصة.[1]

لكن هذا التعريف الذي يوحي بتواجد بنية خاصة تستحضر في الأذهان صورة جهاز بيروقراطي شبَهُه ما هو موجود في الديانة المسيحية و قد صوره بورديو كجهاز قادر على مزاولة دائمة لفعل عادٍ و ضروري لضمان إعادة إنتاج ذاته بإعادة انتاج منتجي الخيرات و الخدمات . و بعبارة صريحة يتعلق الأمر بتعريف يوحي بتواجده كصوت و وظيفة كهنوتية، فالكهنوت بالنسبة لبورديو هو إنتاج إحتكار أعمال الخيرات و للنجاة من طرف هيئة من المختصين الدينيين و المعترف بهم إجتماعيا، لحاملي الكفاءة المميزة و اللازمة قصد إنتاج أو إعادة إنتاج جسم منظم من المعرفة.

فقول محمده عبده مفاده: "أن الإسلام لم يعطِ للخليفة أو للقاضي أو للمفتي أو لشيخ الإسلام أية سلطة مدنية معرفة من طرف الشريعة الإسلامية و لا يمكن لأحدهم الدعاء لنفسه أي حق في مراقبة إيمان أو عبادة الفرد، يوحي هذا بأن القائم على أمور العبادة ليس له أي وساطة بين الخالق و مجموع المؤمنين و بالتالي يبرز نوع من الحرية الخاصة بالديانة ".

1- امحمد عدة ،م ص،ص45.

1- وزارة الشؤون الدينية:

تعد وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف أكبر مؤسسة دينية في الجزائر تمّ إنشاؤها مباشرة بعد استقلال الجزائر، و تمثل المهمة العامة التي تتطلع بها وزارة الشؤون الدينية، بما يسير إقامة الشعائر الدينية، و يصون القيم اليومية، و يدر أخطار الإنغلاق و التطرف و يحفظ مقومات الشخصية الحضارية الجزائرية.

نبذة تاريخية عن وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف:

تعتبر وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف أقدم الوزارات المحدثة بعد الإستقلال مباشرة ولا غرابة في ذلك فهي أداة الدولة و وسيلة في خدمة الحياة الروحية للمواطن، المجسدة في دساتيرها و قوانينها و مواثيقها التاريخية و التي من أهمها بيان أول نوفمبر.[1].

من أهم الهياكل التابعة للوزارة:

1- الوزارة العامة.

2- الديوان.

3- مديرية التوجيه الديني و تعليم القرآن من مهامها: متابعة النشاط في مجال الفتوى.

4- مديرية الأوقاف و الزكاة و الحج و العمرة.

5- مديرية الثقافة الاعلامية.

6 - مديرية التكوين و تحسين المستوى .

7- مديرية إدارة الوسائل.

8 - مديرية الدراسات القانونية و التعاون .

1- مقابلة مع الأستاذ يحى دوري،المدير الفرعي للتوجيه الديني والنشاط المسجدي.

2- **المجلس الإسلامي الأعلى:**

هو هيئة اِستشارية، تأسس من مادتين 171و172 من الدستور وقد وضّح المرسوم الرئاسي الصادر سنة 1998 صلاحيات ه. أما أهدافه فتتلخص كما يعمل المجلس على تصحيح المفاهيم الخاطئة للدين الإسلامي والتعريف بالإسلام على حقيقته وذلك قصد نشر الثقافة الإسلامية وإشعاعها، و يتكون من أربعِ لجان:

- لجنة الفتوى و التوجيه و الإرشاد و الأحكام الشرعية.
- إعداد مشاريع الفتوى و الأحكام الشرعية.
- دراسة المشكلات و القضايا المعاصرة لتقديم الحلول لها وفق التربية الإسلامية.
- إعطاء التصور الإسلامي لمختلف القضايا التي تهم حياة الأمة الروحية و المادية.
- تصحيح المفاهيم و الفتاوى.
- الرد على الشبهات التي يسببها أعداء الإسلام.[1]

1- مقابلة مع الشيخ محند شريف قاهر.

المعاهد التعلمية الدينية هي: مؤسسات تكوين الإطارات الدينية التابعة لوزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، و المؤسسات الجامعية الإسلامية التابعة لوزارة التعليم العالمي و البحث العلمي و التي تخرّج كذلك الإطارات التي تمد بها قطاع الشؤون الدينية و المؤسسات الدينية و هي قسمان :

3- **المعاهد الإسلامية لتكوين الإطارات الدينية:**

و هي مؤسسات دينية تعليمية رسمية، تقوم بتكوين إطارات قطاع الشؤون الدينية و يوجد في الجزائر سبعة معاهد هدفها الوحيد هو تكوين أئمة خطباء دائمة الصلوات الخمس و معلمي القرآن الكريم و تزويدهم بالمعارف والمهارات الضرورية لأداء وظائفهم داخل المساجد و هذه المعاهد هي :[1]

1- المعهد الاسلامي لتكوين الإطارات الدينية سيدي عقبة بسكرة.

2- المعهد الاسلامي لتكوين الإطارات الدينية عين صالح أدرار.

3- المعهد الاسلامي لتكوين الإطارات الدينية التلاغمة ميلة .

4- المعهد الاسلامي لتكوين الإطارات الدينية عزازقة تيزي وزو.

5- المعهد الاسلامي لتكوين الإطارات الدينية غليزان .

6- المعهد الاسلامي لتكوين الإطارات الدينية سعيدة.

7- معهد القراءات بالعاصمة.

1- مقابلة شخصية مع الشيخ مأمون القاسمي.

4 - **المركز الثقافي الإسلامي:**

هو مؤسسة رسمية تقع تحت وصاية وزارة الشؤون الدينية و اعترف به يوم 21 مارس 1972 والمتضمن إحداث مراكز إعلامية ثقافية، و تعرفها بأنها مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية، و الإستقلال المالي تقع تحت وصاية الوزير المكلف بالشؤون الدينية و تتكفل بترقية الثقافة الإعلامية .

إن المركز الثقافي الإسلامي أساسه القيام بالمهام التالية :

1- بعث الثقافة الإسلامية و توسيعها و نشرها، و السير على ازدهار الفكر الإسلامي الأصلي وله فروع.

من أبرز المؤسسات الدينية غير الرسمية المنتشرة عبر أرجاء الوطن، و لقد تم التطرق إليها ضمن المؤسسات الدينية الرسمية نظرا لاهتمام الدولة بها و تدعيمها، يقدر عددها حسب إحصائيات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف 723 زاوية.

1- زيلوخة بوقرة، **،سوسيولوجيا الاصلاح الدينى فى الجزائر**، مذكرة ماجستير ،ص48سنة2008/2009.

5- **الزوايا:**

الزوايا جمع، مفرده زاوية و يقصد بها المسجد غير الجامع، أما من الناحية الإصطلاحية فتم تعريفها على أنها: "مدرسة دينية و دار مجانية للضيافة و هي بهاتين الوظيفتين تشبه الدين في العصور الوسطى".[1]

و يعرف يحيى بوعزوز الزاوية بقوله: "عبارة عن مجتمعات من البيوت و المنازل مختلفة الأشكال و الأحجام تحتوي على بيوت للصلاة كالمساجد، و غرف لتحفيظ القرآن الكريم، و تعليم العلوم العربية الإسلامية، و أخرى لسكن الطلاب و طهي الطعام و تخزين المواد".[2]

و قد عرفت الزوايا في أوائل القرن الثامن هجري، فكانت تطلق على كل مكان معد للعبادة كالمسجد، و تشمل مرافق للطلبة المجاورين لها، و إيوائها لعابري السبيل و الواردين إليها، عرفت الزاوية بعد ذلك في المغرب العربي بأنها مؤسسة لرؤساء الطرق الصوفية يجتمع فيها موريديهم لذكر الأوراد .

أهمية الزوايا:

لما سألنا الشيخ محند شريف قاهر عن الدور الذي لعبته الزوايا قال:

لعبت الزوايا الدينية بمختلف أشكالها دورا كبيرا في الحياة الدينية و الثقافية و الإجتماعية و السياسية في الجزائر، و في كل بلاد المغرب العربي بعضها إيجابي و آخر سلبي .

1- ابراهيم مصطفى أحمد زيات و آخرون ،**المعجم الوجيز**، دار الدعوة لبنان بيروت 1985 ج 2 ص .267

2- يحيى بوعزوز ،**أوضاع المؤسسات الدينية** ،بالجزائر خلال القرنين 19 و20 ،مجلة الدراسات الاسلامية.

الناحية الايجابية:

و في هذا المقام يقول أبو القاسم سعد الله: "فالزوايا التعلمية مفيدة يجب النظر إليها على أنها مشروع اجتماعي إشترك فيه كل السكان وافتخروا به و ساهموا في تمويله و السهر عليه توزيع الأدوار و هناك دور للجماعة و دور لأهل القرية، و دورللمرابط، و دور للمعلم، و دور للأسرة و هكذا... إنه مشروع حضاري بأتمّ معنى الكلمة و قد شهد .[1] و برأي يحيى بوعزوز أهم الأدوار التي أدتها الزوايا من الناحية الإيجابية من خلال مايلي :

الزوايا أدت دورا مهما في الإهتمام بتحفيظ القرآن الكريم و نشره، و ساعد ذلك على حمايته من النسيان و الضياع .

اِحتضنت اللغة العربية الإسلامية و نشرها بشكل واسع و كان ذلك من أشكال محاربة الجهل و الأمية و وسيلة من وسائل نشر العلم و المعرفة .

قامت بحمل لواء نشر الإسلام في الأقاليم البعيدة كإفريقيا مثلا فعل التجانية و السنوسية.

عملت على إزالة الفوارق الإجتماعية بين مختلف فئات المجتمع.

شاركت مشاركة فعالة في مقاومة الإستعمار مثل الزاوية الرحمانية و السنوسية، و تزعم زعماؤها المقاومة مثل الأمير عبد القادر و الشيخ الحداد و الشيخ بوعمامة.

شكلت صدا واف في مقاومة التنصير بالجزائر و بذلك عملت على حماية الشخصية العربية و الإسلامية للجزائر .[2]

من الناحية السلبية:

إن إنتشار الخرافات و البدع و الشعوذة في بعض الزوايا و هذا أسس ضيّق أفقهم الفكري و بحجراتهم عاقهم التصورات و الحركات الإصلاحية التي ظهرت في بعض بلاد الشرق الاسلامي و كان للإستعمار دورا كبيرا في هذا الأمر بسبب عزل الجزائر عن الوطن العربي.

1- مقابلة مع الشيخ محند شريف قاهر.

3- مرجعية المفتي بين الغلق و الإنفتاح:

يتبع سكان المغرب العربي المذهب المالكي، كذلك هو الحال بالنسبة للجزائرفهو يعتبر المرجعية الفقهية للجزائر حيث نجد مدرسة مالك و موطأ مالك ومختصر خليل و رسالة أبو زيد القيرواني في المساجد و المكتبات و الزوايا و حتى في الجامعات حسب تعبير الأستاذ محند شريف قاهر عضو في المجلس الإسلامي الأعلى، فهذا يمثل مرجعية عقيدية ثقافية واحدة يؤمن بها المجتمع على تعدد نسيجه الثقافي و السياسي و الإجتماعي.[1]

تتفرع عن هذه المرجعية منظومة قيمية يقدسها و يجسدها الجميع في السلوك الفردي و الجماعي مما يحقق التماسك و الوحدة لهذا المجتمع الذي يعيش عند ذلك بشكل صحي التقدير و التمييز في إطار هذه الوحدة الجامعة التي تقيه من كافة أنواع الصراع العرقي و الطائفي أو المذهبي و من كل ألوان التعصب و التطرف و الإكراه و العنف .

و بذلك فصيانة مختلف مؤسسات المجتمع من الإنحراف، يسبب تعدد مصادر التلقي أو تعدد المرجعيات هو أمر أساسي لضمان الأمن الفكري.

لأن المجتمع الذي تصطدم مشاريبه عموما للمنظومة الفكرية التي تثمرها مرجعية العقيدة من شأنه أن يعرف توترات و هزات تؤدي إلى الإغتراب عن الذات و إلى التطرف.[2]

و لما أتى الأتراك إلى الجزائر جاؤوا بالمذهب الحنفي فكان في تلك الحقبة مفتي مالكي و مفتي حنفي و لكن لم يبقَ له أثر في الجزائر إلا بنسبة قليلة في تلمسان و المدية و جيجل و العاصمة و لدينا المذهب الإباظي في غرداية .

1- مقابلة شخصية مع الأستاذ محمد شريف قاهر.

2- مقابلة شخصية مع الاستاذ محند شريف قاهر.

لما سألناه عن مدى إنفتاحهم على المذاهب الأخرى في فتاويهم.

أجاب الشيخ: نعم نحن كثيرا ما نستعين بالمذاهب الأخرى في مسائل ليست لدينا و لا في المذهب الإباظي .

لكن بما أن المذهب المالكي يشمل جميع المذاهب الأخرى لأن طلبته من الحنفية مثل يوسف محمد بن حسين الشيلي .

و بما أن الإمام الشافعي هو تلميذ الإمام مالك فالمذهب الشافعي هو إمتداد للإمام الشافعي إذن المذهب المالكي يشمل الإمام الشافعي و الحنبلي .

فالجزائر إحتضنت الإسلام منذ الخطوات الأولى للرسالة المحمدية، عاشته عقيدة و أحكام و قيم و مبادئ و أخلاق في عقيدة الأشعري و مذهب الإمام مالك و للتصوف الديني الصحيح على طريقه الجنيد السالك مما جعلها تجسد مدرسة الإعتدال و الوسطية .

لكن تبقى قضية الإنفتاح على مذهب دون الآخر، لأن لكل مجتمع عاداته و تقاليده فالمذهب الحنبلي، يقول بأن تارك الصلاة كافر أما نحن المالكية لا نكفر المسلم إنما نقول هو مسلم عاصٍ.

لكن أظن أن هناك مشكلة في تكوين المرجعية الدينية للجزائر و هذا في نظري يعود نتيجة الإستعمار و ما قام به من تجهيل و تدمير جميع المؤسسات التعليمية و الدينية و القضائية لما إستقلت الجزائر إستعانت بأشقاء من الوطن العربي من أجل تدريس اللغة العربية و لا يفوتنا علما بأن المشارق خليط من المذاهب والطوائف الدينية، الشاميون، الحنفيون، المذهب و المصريون، شعوب مذهب الشافعي و العراق حنابلة، كما أتوا لتدريسنا كان كل أستاذ يدرس تبعا لخلفياته الثقافية و الدينية فكونوا شعوبا يدرسون شعبا واحدا.[1]

إستنجدنا بخليط من الأساتذة و الشيوخ، ثم أتت العشرية السوداء بسبب الفتوى الشاذة التي أتتنا من هنا وهناك، فأدت بالمجتمع الجزائري إلى الهاوية كانت ضحيتها الآلاف.

1- مقابلة شخصية مع الأستاذ محمد شريف قاهر.

أما الدكتور أبو عمران الشيخ يؤكد أن المرجعية في الجزائر هي الفقه المالكي و قد نستعين عند الحاجة بمذاهب إسلامية أخرى، يمكن أن تتفق أحيانا مع بعض العلماء المعاصرين الكبار في العالم الإسلامي لأن المصدر واحد والقرآن واحد و السنة واحدة .[1]

أما مشايخ الحصة فكان رأيهم عندما سألناهم، كالآتي فمنهم من رأى ضرورة الإنفتاح على المذاهب الأخرى و منهم من رأى إلزامية التقيد بالمذهب المالكي، فالشيخ محمد بن زعمية كان له رأيه الخاص حيث قال:"نحن نقلد الإمام مالك و لكن بعض الأوضاع الإجتماعية تذهب المذهب الشافعي فمثلا لما تأتينا (أسئلة حول الرضاعة) فنحن ننفتح عن المذاهب الأخرى حفاظا على كيان الأسرة ".

فأنا شخصيا معظم الفتاوى التي أقدمها من المذهب المالكي لأنه أشهر و أكبر ما يلائم سكان الجزائر و أقل ما يمكن تقديمه لتوحيد هذا الشعب هو المذهب المالكي، لأن المذهب المالكي انتشر و تعرف على أعراف شرق وغرب البلاد الإسلامية لأن القضاء يأخذ منه كما أنه يأخذ المصلحة الوسطى و يعتبر أكثر المذاهب مرونة فيكون ترجيح رأي آخر في بعض الأحيان من أجل رفع الحرج .[2]

و في رأي كل مشايخ الحصة أن ينفتحوا على المذاهب الأخرى لأنهم يمثلون مدرسة الوسطية والإعتدال.

أما الأستاذ عبد الحليم قابة فكان له رأيه لما سألناه إذا كان يتقيد بالمذهب المالكي أم ينفتح على المذاهب الأخرى؟، فكان رأيه مغايرا حيث قال لنا في مسألة فتاوى مباشرة: لا يستطيع التقيد بمذهب واحد مثل العبادات: الصلاة و الصوم و الزكاة و الحج حتى الحج لا يستطيع أن يتقيد الناس على مذهب واحد للبحث عن حلول لازمة داخل مدرسة الفقه الإسلامي الكبرى و تراثنا العظيم، أما المشاكل كالطلاق نحاول أن نشير إلى الإختلاف لنيسر على الناس.

1- حديث أبوعمران ليومية الميلاد بتاريخ 28 جمادى ثانية 1427ه /24 جويلية 2006م.

2- حديث خاص مع الأستاذ محمد بن زعمية.

إلا أن هناك فتاوى فقه المالكي كل من المدينة و العراق، و لكن لما نحاول أن نؤصل لواقعنا نعرف واقعنا و نفهم خطاب واقعنا و إنما إسقاط الأحكام على واقعنا بخصوصيته الثقافية و العرفية مثلا إسقاط الأحكام في تركيا مثلا، ليس كالجزائر أحكام لها إعتبارات عرفية .

و لكن فرائض الصلاة و قضاء الصلاة فهذه أحكام منصوص عليها و لا يوجد إختلاف مؤصل.[1]

و هذا ما يتضح من خلال فتاوى الشيخ في الحصة، في 22 أكتوبر 2010 إتصلت إمرأة تطلب الفتوى، كانت فحوى الفتوى .

السلام عليكم أنا أبي شيخ كبير، الآن هو تاب و الحمد لله، كان يفطر رمضان في فرنسا.

فكانت إجابة الأستاذ عبد الحليم قابة:

و نرجو من الله أن يتقبل توبته في المذهب المالكي، نفتي الذي يفطر متعمدا كالذي يقع على أهله متعمدا و على الناس متعمدا و على هذا الأساس نفتي بأنو عندو كفارة و في جمهور الفقهاء و يسرا على الناس وجوب الترتيب و مذهبي المالكي، عدم الترتيب عند و خيار بما أنها ليست لدينا عتق رقبة إما يصوم 60 يوم أو إفطار 60 مسكين عن اليوم الواحد.

أولا: **وجوب القضاء.**

ثانيا: بما أنو عاجز عن الصوم لأنه صاحب 80 عقد نقول إذا لم يكن يملك تسقط الكفارة بمعنى إذا كان عاجز عن الصيام أصلا حفنة سميد كل يوم بمقدار 15 كيلوغرام على السنة ما يعادل على اليوم الواحد 25 دينار ضرب 30 في حدود 1560 دينار و الشهر الواحد و هكذا يحسب السنتين .

هذا بالنسبة للقضاء و للكفارة 2500 ضرب 60 يوم يصوم واحد إذا كان عنده دراهم يخرج وإن لم يكن لسقط القضاء و تكفى التوبة .[1]

1- فتاوى مباشرة للأستاذ عبد الحليم قابة ،"حصة فتاوى على الهواء".

3- مقابلة مع الأستاذ عبد الحليم قابة.

أما الأستاذ أبو عبد السلام: فهو يرى أن طبيعة السؤال فإن كان السؤال مشكل عائلي التقييد بالمذهب ليحل مشكل الإنسان يجب على المفتي أن يتوسع من أجل المحافظة على كيان الأسرة و إذا كان المذهب يفي بالغرض نحرص على الحفاظ على المرجعية و توحيد الأمة.

و بين تباين أجوبة المشايخ حول التقيد بالمذهب و الإنفتاح على المذاهب الأخرى أردنا معرفة الفتوى الرسمية في البلاد، و كيفية التنسيق بين مختلف المؤسسات الدينية أي وزارة الشؤون الدينية و بين المجلس الإسلامي الأعلى والمؤسسة الإعلامية من أجل توضيح من يصدر الفتوى الإسلامية للبلاد وعن تمثيل هذه الفتوى خاصة أننا نعرف أن لا يوجد فى الجزائر دار إفتاء أو مفتي الجمهورية.

من أجل الحفاظ على المرجعية الدينية خاصة أننا في عصر إنتشرت فيه الفتن و التحديات فحدث على الأمة أحداث و نوازل لم تكن تعرفها المجتمعات من قبل، فقضية تعدد القنوات الفضائية الدينية و اختلاف الأئمة و السيل الهائل من الفتاوى التي يتلقاها الفرد، مما يهدد هوية كل مجتمع واختراق النسيج الثقافي و اللغوي و الإجتماعي، فهنا يأتي خطر الفتاوى الفضائية، فبقدر ما يمكن أن تؤديه من دور إيجابي في توعية الناس و تزويدهم بأحكام الدين بقدر ما يمكن أن تشكل خطرا على أي مجتمع و تماسك وحدته.

و تعد العشرية السوداء التي مرت بها الجزائر خير مثال خلال ما عاشته في فترة التسعينيات و يرجع البعض سبب الأزمة أن الجزائر لم تعرف التعايش مع مذاهب أخرى عكس دول عربية أخرى مثل مصر و لبنان و سوريا .[1]

فمنظومة الفتوى الدينية في الجزائر تبقى منذ سنوات رهينة لفوضى مستمرة يرجعها لشيخ شمس الدين بيروني أحد رجال الإفتاء في الجزائر، أن الجزائر لم تعرف فوضى الفتاوى إلا لما عمت الرداءة و عمت الفوضى مع ما يسمى بالطريقة المتدينة في المجتمع الجزائري [2]

1- مقابلة شخصية مع الأستاذ هارون بريك.

http://4flying.com/blog.php?b=218مقال الشيخ شمس الدين بيروني.

فالإنسان منذ أن عرف الإسلام إذا وقعت حادثة أو نزلت به نازلة يذهب إلى إمام المسجد فيجيبه الإمام إن كان حلال أو حرام و يعتقد بهذا و يصدق و يثق في قوله و يعمل به لذلك عندما جاء الإستعمار الفرنسي وجد شعبا رغم أميته مجتمعا متماسكا لأن مرجعية الأئمة واحدة في المساجد أو الزاوية، حيث تحتوي هذه الأخيرة على أهم مدونة مالك فقه مالك رسالة خليل إلخ...

إستقلت الجزائر و سرنا على هذا المنهاج و كنا نذكر الشيخ حماني ـ محمد شارف و أحمد سحنون و الشيخ العرباوي الشيخ عبد اللطيف و هم مشايخ كبار سارت من خلفهم الأمة، لكن غزتنا المطويات و الكتيبات التي تدعو إلى اللامذهب ولما إنتشرت المذهبية في المجتمع الجزائري، خرج جيش لا يحترم الأئمة لا يحترم المالكي و الحنفي و الشافعي و لا الحنبلي.

لم يحترم هؤلاء فمن باب أولى لا يحترم إمام المسجد و لا مشايخ الجزائر و هذا حسب الشيخ

هذا الجيش هو رائد فوضى الفتاوى، الناس أصبحوا في متاهة لايدرون ما يفعلون كل شيخ له أتباعه و ذهبوا من التفكك إلى التفتيت فكم من دم سال في الجزائر كان سبب فتوى كم من بنت اغتصبت إلا بسبب الفتوى.[1]

لذلك تبقى قضية مفتي الجمهورية أمر هام جدا و لكن لا تعلق عليه كل الأمال فإن وجد فوظيفته الفصل في القضايا الإجتهادية والخلافية لكن المجتمع الجزائري يعج بالمناكر فغلق بيوت الدعارة والخمارات لايحتاج إلى مفتي جمهورية، و تفعيل أئمة في مناطق معزولة في الجزائر ومكافحة التنصير والتشيع هذا لا يحتاج لمفتي الجمهورية.

و لهذا إقترحت وزارة الشؤون الدينية منصب مفتي الجمهورية أو دار إفتاء من شأنها أن يكون مرجعا دينيا للجزائريين .

---

[1] مقال الشيخ شمس الدين بيروني. http://4flying.com/blog.php?b=218

فأجاب رئيس المجلس الإسلامي الأعلى الشيخ أبو عمران إن قضية إنشاء دار الإفتاء و تعيين مفتي الجمهورية في المشروع الديني وضعته وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف أمام الحكومة و رأينا في هذا المشروع أننا فرحنا مبدئيا به و تحفظنا على ثلاث نقاط هي:

1- تحديد صلاحيات المفتي:

ينسق بينه وبين وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف من جهة و بينه و بين المجلس الإسلامي من جهة حتى من خلال لقائنا مع المسؤولين في المجلس الإسلامي الأعلى لمسنا بعض التحفظ في مسألة المفتي أو دار الإفتاء، هنا سبب المنافسة التي يمكن أن يكون بين دار الإفتاء و المجلس الإسلامي الأعلى خاصة أن هذا المجلس هيئة نص عليها الدستور في المادتين 171و172، فالمجلس الإسلامي الأعلى هيئة إستشارية تأسست طبقا للمادتين 171و172.[1]

إقترحنا أولا أن يهتم المفتي بالفتاوى العادية المدونة في الكتب المالكية علما بأن المذهب هو المرجعية في الجزائر منذ قرون أما فيما يتعلق بالمستجدات فلا بد أن تكون الفتوى جماعية لأن فتوى المفتي و فيما يخص المستجدات مثلا اغتصاب بعض النساء في عشرية المأساة الوطنية التي مرت بها البلاد، وزرع الأعضاء فإنها غير مدونة في كتب الفقه المشهورة .

فيما يتعلق الأمر بالوصايا فلا بد أن تكون هناك وصاية من أجل التنسيق و المراقبة و وصاياته في رأس المجلس هي وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف لأن العلاقة الأساسية للمفتي لا بد أن تكون بالمساجد و الأئمة لأنه يعمل دوما مع الأئمة على أساس أن يكون أعضاء هذا المجال ممن لديهم خبرة كافية في الفقه الإسلامي خاصة الفقه المالكي.[2]

1- تصريح رئيس المجلس ليومية الشروق 16 ديسمبر .2006

2- مقابلة مع الشيخ محمد شريف قاهر .

2- صلاحيات المجلس و الوزارة:

وزارة الشؤون الدينية جهاز حكومي يستفتي في شؤون إدارية و سياسية و صلاحياتها واضحة ومعروفة، فهي تشرف على تلك الأئمة و تهتم بالأوقاف و تقوم بالإرشاد عبر ندوات و محاضرات، أو عبر وسائل سمعية و بصرية و غيرها كحصة فتاوى على الهواء و هذا يدخل ضمن الفتاوى العادية التي لا يفتي فيها المجلس الإسلامي الأعلى لأنها فتوى مدونة في كتاتيب الفقه المالكي، و وصاية وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف هي رئاسة الحكومة و المجلس الأعلى حسب الشيخ محمد شريف قاهر.[1]

من الدستور و قد وضح المرسوم الرئاسي الصادر 1998 صلاحياته، أما أهدافه فتلخص في جعل الإسلام في مأمن من الحزازات السياسية، بفضل التذكير بمهمته العالية، هذا من ناحية و القيام بكل عمل من شأنه أن يشجع و يرقي مجهود التفكير و الإجتهاد في الفكر الإسلامي من الناحية الأخرى، وفي هذا الاطار يعمل المجلس الإسلامي على تصحيح المفاهيم الخاطئة للدين الإسلامي و التعريف بالإسلام على حقيقته و ذلك قصد نشر الثقافة الإسلامية وإشعاعها.[2]

فمثلا لما أصدر رئيس الجمهورية مرسوما يمنع فيه النشاطات التنصيرية غير المرخصة كان للمجلس دورا في التحذير من مخاطر التنصير، خاصة أن هذه القضية أصبحت ملموسة حيث تعرضت جهات من الوطن العربي إلى حملات التنصير و تجدر الإشارة هنا إلى أن التنصير، ليس بجديد في بلادنا إذ أن الإستعمار الفرنسي قام بعدة محاولات في هذا المجال و كان أبرز ممثل لهذه المدرسة التنصيرية الإستعمارية هو الكاردينال "لافيجيري".

1- مقابلة شخصية مع الشيخ محند شريف قاهر.

2- **الدراسات الاسلامية** ـمجلة ثقافية ،مصدر مجلس اسلامي أعلى عدد10 /ديسمبر 2006 الجزائر.

لكن المحاولات باءت بالفشل توصل تمسك الشعب الجزائري بدينه الحنيف و فيما يخص الوضع الآلي فقد درسه المجلس الإسلامي الأعلى بدقة و قدم إقتراحاته إلى رئيس الجمهورية بعد ذلك صدر أمر رئاسي في 28 فيفري 2006، و الذي حد قواعد ممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين، و قد فرض هذا القانون على جمعيات التنصير شروط دقيقة: عدم الإساءة إلى الدين الاسلامي في عقر داره.[1]

مثل قضية الأمهات العازبات أو كما يسميهم البعض الأمهات الزانيات اللواتي خصصت لهن الدولة مبالغ مالية لتوكل الأبناء غير الشرعيين .

قضية المد السلفي في المساجد وما يمكن أن يشكله من خطر على وحدة المنهجية للجزائر قال الرئيس: "إن المرجعية الأساسية في بلادنا هي المذهب المالكي، و العقيدة الأشعرية و ذلك منذ قرون، و سنستأنس عند الضرورة بمذاهب إسلامية أخرى و ليست لنا مآكد مع أي مذهب آخر و نسير في هذا السياق إلى التعايش الطبيعي القائم بين المذهب المالكي و الإباظي. [2]

في هذا الصدد و من أجل المحافظة على المرجعية الدينية و الوحدة الجزائرية قامت الوزارة بمبادرة "بنك الفتوى "الغرض منه التصدي للفتاوى التي تقدمها فضائيات دينية للجزائريين و قال كذلك الأستاذ عدة الفلاحي المستشار الإعلامي، لوزير الشؤون الدينية: "أن الوزارة بصدد سد فراغ كبير في مجال خدمة تقديم الفتوى".[3]

1- **الدراسات الاسلامية** - مجلة ثقافية ،مصدر مجلس اسلامي أعلى عدد10 /ديسمبر 2006 الجزائر.

2http://www.elkhabar.com/ar/feed/politique/257888.txt

3http://www.farfesh.com/Display.asp?catID=118&mainCatID=117&sID=84978

و ذكر أيضا أن الوزارة قررت تدعيم "المكاتب العلمية " لكل المديريات عبر التراب الوطني بشيوخ الفتوى، لكن عدد كبير من الجزائريين لا يعلمون بوجود هذه الآلية الدينية لذلك يتوجهون إلى الفضائيات الأجنبية، فيحصلون على فتاوى و أراء دينية لا تأخذ بالحسبان خصوصيات المجتمع الجزائري، لذلك وفرت الوزارة في مسعى للخدمة من فوضى الإفتاء آليتين:

الأولى: تكمن في توظيف مرشدات دينيات، يجدهن النساء في المساجد لتوجيههن في قضايا دينية .

و الثانية: تكمن في تلك الفتوى وهي عبارة عن قناة إتصال بين الوزارة و المواطن الذي يطلب الفتوى، إذ تجيبه إلكترونيا على أي قضية يستفسر عنها و الجواب يقدمه مشايخ من أجل الثقة يعرفون جيدا خصوصيات المجتمع الجزائري.[1]

أما مشايخ الحصة كان رأيهم حول مشروع مفتي الجمهورية أو دار الإفتاء من أجل توحيد المرجعية فقد كان رأي الأستاذ هارون بريك عندما سألناه هل ما إذا كانت الفتوى في وسائل الإعلام تعبير عن فتوى رسمية قال: لا يوجد في الجزائر مفتي الجمهورية و لكن توجد هيئات على مستوى وزارة الشؤون الدينية تكلف بالفتوى و هذه البرامج التي يُعنى من خلالها الإجابة على أسئلة المشاهدين .

نستطيع أن يقول أنها تمثل الفتوى الرسمية للبلاد و لا توجد هيئة رسمية متخصصة للفتوى و من خلال أجوبة الأستاذ هارون بريك يحاول من خلال إجاباته أن يدل على إستقلالية الحصة من أي جهة رسمية .[2]

1- مقابلة مع الأستاذ عدة فلاحي مستشار إعلامي لوزير الشؤون الدينية 2011/07/12

2- مقابلة مع الأستاذ هارون بريك.

أما رأي الأستاذ عبد الحليم حول مشروع فكرة مفتي الجمهورية:

قال هذا أمر حسن و نتمنى أن يكون مفتي يقول الحق يحقق الأهداف و يفتي في الأمور الكبرى و لن يكون ناطقا ببعض أهواء الساسة و أظن أن هذه المرحلة تجاوزتها الدول العربية.[1]

لكن الأستاذ أبو عبد السلام على خلاف الأستاذ هارون يرى الفتوى في حصة هي تعبر عن فتوى رسمية حيث قال: لأن الحصة لو لم تزكِها وزارة الشؤون الدينية لا تكون، فهي فتوى مزكاة من وزارة الشؤون الدينية أما في شأن مفتي الجمهورية فقد قال في هذا الشأن: الرئيس هو الوحيد الذي يفصل فيه .[2]

أما الشيخ محمد شريف قاهر يرى إشكالا حول من يكون المفتي هل يكون طرقي أو سلفي أو إباظي أو مالكي أم حنفي فهي قضية صعبة يفصل فيها رئيس الجمهورية، بإستشارة هيئة المستشارين.[3]

فمن خلال جواب الشيخ محمد شريف قاهر عضو لجنة الإفتاء بالمجلس الإسلامي الأعلى نرى هذا التحسس من فكرة مفتي الجمهورية و نظرته أقرب على الشيخ أبو عمران رئيس المجلس و يمكن تفسير هذا الأمر أن إنشاء دار الفتوى و مفتي الجمهورية يطرح إشكال حول وضع المجلس الإسلامي الأعلى باعتباره الهيئة الإستشارية للرئيس.

1- مقابلة شخصية مع الأستاذ عبد الحليم قابة .

2- مقابلة شخصية مع الأستاذ ابو عبد السلام.

3- مقابلة شخصية مع الأستاذ محمد شريف قاهر.

على غرار المشايخ الذين يفتون في الحصة فالأستاذ بن زعمية كان له رأي آخر في هذا المجال .

حيث قال لما سألناه: "نحن نحبذ أن تكون هيآت للفتوى أي المجلس الإستشاري له يتم عن الإجماع و يحقق الوضوح و الثقة في العلماء و لا يكون المفتي وحده صاحب الحل و الربط

فيمكن للدولة أن تنظم عملية الفتوى:

1- بتطوير العلماء.

2- فتح معاهد متخصصة للإفتاء و هذه الخطوة قامت بها وزارة الشؤون الدينية حيث بعثت بثلاثين (30) إماما إلى الأزهر الشريف من أجل التكوين لمدة ثلاث سنوات .

3- تنظيم ملتقيات للمفتيين، من أجل تكوين العلماء.

4- إنجاز هيئة متخصصة، إستشارية على مستوى الوطن و له فروع و أعوان تختلف من منطقة إلى أخرى.[1]

وفي نفس السياق شرح لنا الأستاذ يحي الدوري عملية تنظيم الفتوى على المستوى الوزاري وأوضح لنا: المدير الفرعي للتوجيه الديني و النشاط المسجدي كيف يتم إعطاء الفتوى على مستوى الوزارة.

داخل الوزارة هناك مجلس علمي مهامه الفتوى و هذه الفتوى تختلف هناك:

1- فتوى سؤال و جواب السائل و هذه يجيب عنها إمام عادٍ.

2- قضايا إمام مفتي .

3- هناك مشاكل و قضايا يجيب عنها المجلس العلمي .

1- مقابلة شخصية مع الأستاذ بن زعمية .

2- مقابلة شخصية مع الأستاذ يخي دوري.

هناك أربعة (4) مستويات للفتوى:

لدينا لجنة فتوى على المستوى الوطني و على مستوى وزارة الشؤون الدينية.

أما عن طريقة إصدار الفتوى:

استقبال مباشر يكون بين أصحاب النزاعات أو يتصلوا عبر الهاتف ن أو بطرح سؤال مكتوب، إما إتصال أو وضع طلب مباشر أو مكتوب فهناك قضايا تطرح تحت رعاية المجلس العلمي .

فعندما تجيب اللجنة على السؤال هناك من يصوغ الفتوى ثم تصادق الإدارة عليها فالإمام يجيب إجابة علمية و لكن الفتوى لها صيغة إدارية، نضع لها طابع مصادقة من طرف وزارة الشؤون الدينية.

لما نوجد مؤسسة المسجد يوجد فيها مجلس علمي، مهامه يضم ملتقى وطني يدرس قضايا رئيس مجلس علمي مع مفتي فمثلا في كل ولاية درست قضية الزواج العرفي الغير موثق و مشروعية الالزام بتوثيقه.

فهناك مواضيع تصل إلى فتوى أي إلى فصل في القضية و هناك قضايا تبقى موضوع دراسة .[1]

يمكن رؤية النموذج في الملاحق رقم (4).

من خلال ما تعرضنا إليه نرى أن وزارة الشؤون الدينية تحاول أن تفعل من دورها و من خلال كل المؤسسات التابعة لما من مجالس علمية و مديريات ولائية من أجل تقديم الفتوى و لتسخير وسائل التكنولوجيا من أجل تقديم الفتوى للسائل الجزائري مثل تلك الفتوى الحصص الدينية في التلفزيون الجزائري المديريات الولائية و ما تقدمه من خدمات.

1- لقاء مع الأستاذ يحيى دوري 2011/05/22.

لكن تراجع إقبال السائل الجزائري على المؤسسات المحلية أو الرسمية أضحى بارزا في ظل إزدحام القنوات الفضائية الدينية و حصص الفتاوى المتواجدة خاصة أن هذه البدائل تقدم المطالب في الحين، فهذا يمكن أن نفسره بعدة أسباب أهمها تراجع الثقة الموجودة بين السائل الجزائري والعلماء المحليين .

الأوضاع السياسية و الإجتماعية التي مر بها الشعب الجزائري في العشرية السوداء كانت لها علاقة بكل ما هو ديني و لكن الآن و بفضل الله تحاول المؤسسات الدينية توطيد علاقات الثقة بينها و بين الجزائري و هذا ما يتجلى بإقبال الجزائري على الحصة الدينية خاصة حصص الفتاوى التي تبث في القنوات الفضائية الوطنية و تراجع إقباله على القنوات الفضائية العربية أو الإتصال بالمفتين الأحرار كالقرضاوي الذي يعرف رواجا كبيرا ليس فقط من طرف الجزائيين بل من طرف جميع العرب.

4 ـ مفهوم الفتوى من بيان الحكم الشرعي إلى التوجيه الإجتماعي:

عرف العلماء مفهوم الإفتاء في اللغة: "بأنه الإبانة يقال أفتاه في الأمر إذا أبانه له و أقى رجلا في سؤاله إذا أجابه فيه، و يقول أفتيت فلانا رؤيا رآها إذا عبرتها له ".

أما الإفتاء في المصطلح: فهو عند الفقهاء "الإخبار بحكم الله عن دليل شرعي ".

و زاد بعض العلماء هذا التعريف بأن الإفتاء هو:"الإخبار بحكم الله تعالى باجتهاد، عن دليل شرعي، لمن سأل عنه في أمر نازلة ."[1]

و ليست بضرورة أن تكون الفتوى في الأمور النازلة بل قد يحتاجها المسلم في مختلف أمور حياته سواء كانت في النوازل أو في غيرها و في ضوء ذلك يمكن تعريف الفتوى على أنها: "بيان الحكم الشرعي للمستفتي فيما سأل عنه".

1ـ أحمد حمدان الحزاني الحنيبلي ،صفة الفتوى و آداب المفتي و المستفتي (بيروت المكتب الاسلامي)ص4.

لقد كانت الفتوى في الماضي ومازالت حتى الآن تقوم بواجب مهم و مؤثر في الرأي العام الإسلامي، لما حملته في طياتها من أهمية كبيرة و بالغة، لاسيما في الوقت الحاضر في ظل ما تشهده المجتمعات الإسلامية من نمو و تقدم في شتى المجالات و في ظل التعقيدات التي جلبتها الحياة الحديثة، لمعرفة حكم الشيوخ في كثير من القضايا و المستجدات التي طرأت على حياة المسلم.

و أصبح المفتي في هذا الوقت الذي يخاطب فيه ملايين الناس يراعي هذه الخاصية و يأخذها في حسبانه، لأن التساهل في الفتوى و الإستعجال في إصدارها عبر وسائل الإعلام من دون ترو و بعد النظر و إعمال مستجدات الأمور و متغيراتها قد يضر بمصالح الأمة، و هو ما يؤدي مع مرور الوقت إلى فقدان مؤسسات الفتوى و عملية الإفتاء بشكل عام قدرتها على توجيه الناس و إرشادهم و تثقيفهم.

و في هذا الإطار فإنه لابد من الإشارة إلى أن هناك بعضا من المآخذ التي يقع في برامج الإفتاء المباشر من أبرز هذه المآخذ ما يلي:[2]

1- التعجيل في إصدار الفتوى .

2- الإنتهاء من السؤال من دون ترو فكثير من الأسئلة تحتاج إلى إستحضار الدليل.

3- التساهل في الفتوى.

إن بعض المفتيين لا يثبت و يسرع بالفتوى قبل استيفاء حقها من النظر و الفكر. كل هذه الأمور دفعت إلى التساؤل إلى مدى فعالية الفتوى الإعلامية وسائل إعلامية حيث لا يتلقى المستفتي أو طالب الفتوى مع المفتي الذي يتولى الإجابة عن الأسئلة و دون أن يراه و دون أن يعرف جميع حيثيات السؤال هذا التفاعل الذي يقع هل يحقق نفس التفاعل الذي يقع بين المفتي و المستفتي عندما يكون هذين الآخرين وجها لوجه .

1- علي جمعة ، **تحريم اصدار الفتوى من دون تصريح رسمي في مصر** ،برنامج لبشريعة و الحياة ،المصدر قناة الجزيرة على الانترنيت **.www.aljazeera.net** ص1.

حيث يكون المفتي على علم بجميع خصائص جمهور بيئته و يجب التخاطب معهم و يعرف أعرافهم و يعيش نفس ظروفهم ؟

مما أدى بنا إلى طرح السؤال لماذا تراجع طلب الفتوى من طرف أئمة المساجد و الأئمة الموجودين في المديريات و أصبح الإقبال على طلب فتوى إعلاميا هي الأولى؟

و هناك من يرى أن الفتوى الفضائية قد جاءت بنفع عظيم للناس، فقد أتاحت الفرصة لتعليم الناس فهي أحد متغيرات العصر الحديث و منجزاته لذا ينبغي استغلالها و الإنتفاع بها، كما يجب على العلماء أن يبادروا إلى المشاركة فيها و أن لا يتركوا المجال لغيرهم من العابثين.

و قد تراوحت أراء مشايخ حصة فتاوى على الهواء في الشأن بين محبذ و غير محبذ لفكرة الفتاوى الإعلامية خاصة أن الفتاوى الإعلامية تستمد أهميتها من دورها الحيوي و الأساسي في حياة الانسان ذلك أن إقامة شعائر الدين و تحقيق أحكام الشرع و الإمتثال لها، و طاعة الله و اجتناب ما نهى عنه، يعتمد في الأساس على مدى صحة الفتوى و صوابها فالناس يحتاجون دائما إلى من يعرفهم بالشرع و يدلهم عليه و يبين لهم حلاله و حرامه و بدلائله المشروعة المباحة و هذا لا يتيسر إلا بوجود علماء، لكن لما طرحنا السؤال على مشايخ حصتنا فتاوى على الهواء:

كان رأي الأستاذ عبد الحليم قابة أن الأصل في الفتوى أن يكون بالطريقة التقليدية، أن يسأل السائل و يعرض مشكلته و المفتي يسمع و يسأل عن ملابسات القضية ثم يجيب بما يناسب حاله هذا هو أصل الفتاوى يشترط فيها اللقاء.[1]

لأن الفتوى تختلف من شخص إلى آخر و من زمان إلى زمان يرى أن لها شروط كإلقاء و الفتوى تكون إجتهاد في إستنباط الحكم و هذا لا يكون إلا لشيوخ كبار و فقهاء كبار .

1- مقابلة مع الأستاذ عبد الحليم قابة.

أما الأستاذ هارون بريك يرى أن حصة "فتاوى على الهواء" كانت ضرورة ماشية للمجتمع الجزائري أن يعرف أمور دينه خاصة بعض الفتن التي تعرضت لها الجزائر التي كان سببها إستقلال الدين ،فلجوء السائل الجزائري ليتصل بعلماء خارج الوطن سيفتونه وهم ليسوا على دراية بالواقع الجزائري خاصة أن الفتوى تتغير زمانا و مكانا، فاقتضت السلطة العليا للبلاد بالتعاون مع وزارة الشؤون الدينية لتكوين علماء مشايخ و علماء أجلاء، يتكلفون بالرد على أسئلة المشاهدين.[1]

خاصة أن المجتمع الجزائري شعب مؤمن بالطبيعة و يدين الشعب الجزائري تدينا حقيقيا و عميقا حيث يكره التناقض و النفاق و من ثم الشعب الجزائري يريد أن يعرف حكم الله في جميع أموره، عندما يتصور أنه وقع في تقصير أو في معصية في صباه و يخشى أن يلقى الله فيحب أن يستدرك ولو يبلغ 80 سنة.[2]

و هذا راجع للفترة الإستعمارية التي عملت على حجب العالم والحقيقة و سياسة لتجهيل الشعب الجزائري، جعلت المجتمع الجزائري لا يملك أي ثقافة دينية و هناك عائلات تحتاج إلى مفاهيم و أمور بسيطة لا يعرفونها متعلقة بالصلاة و صلة الرحم و الصيام، برالوالدين و من هنا يكون دور هذه الحصص في توعية و تثقيف الشعب الجزائري في أمور دينه.

أما الشيخ أبو عبد السلام كان له رأي آخر عندما سألناه عن رأيه في الفتوى الإعلامية حيث قال: هي فتوى عادية جدا كأي فتوى في أي قناة في أي مؤسسة أخرى (يقصد المساجد)المهم أن يكون السائل باحث عن الحقيقة و المجيب يبحث عن الحقيقة و يدعم إجابته بدليل شرعي و علمي من القرآن والسنة.[3]

1- مقابلة شخصية مع الأستاذ عبد الحليم قابة .

2- مقابلة شخصية مع الأستاذ هارون بريك.

3- مقابلة مع الشيخ ابو عبد السلام.

لكن الشيخ إيدير مشنان يرى أن الفتوى الإعلامية و الفتوى المباشرة التي تكون وجها لوجه هي نفس الشيء، و لكن الفتوى المباشرة تكون أيسر لأن المفتي يعرف السائل أصول مذهبه و بيئته و أعرافه و حتى أنه يتقاسم اللغة المشتركة .

فلما يكون متصل من داخل البلد الواحد عبر الهاتف أن يلم بجميع حيثيات و لكن معظم الفتاوى التي تأتي في وسائل الإعلام تتقارب تأتي في أمور بسيطة و عادية و الجواب يكون بسيط و في كثير من الأحيان نطلب التفاصيل حفاظا على خصوصيات السائل و نحاول ألا نحرج السائل والمجتمع.

حتى المتصل نفسه يفضل أن يحافظ على خصوصيته، قبل أسبوعين كان سؤال في قضية طلاق و لفظ طلاق لم يكن واضح لم نتعرف على حيثيات القضية لأن هناك عامل الغضب و الحديث النبوي يقول: "لا طلاق في إغلاق" و الذي يحدد الإغلاق من عدمه هو الزوج هذا يحدث في التلفزيون و لما تكون خصوصيات يتصل بعد الحصة .[1]

أما الأستاذ بوزيدي يرى أن الفتوى الإعلامية على العموم لها سلبيات وإيجابيات، المفتي أحيانا يفتي و هو لا يعرف شيئا على المستفتي فالأجدر به أن يقول له إرجع إلى علماء بلادك فهم أدرى بخصائصك و بخصائص بيئتك أعرف أن الجزائر لديها علماء أجلاء، و كيف سيفتونه و هم لا يعرفون أعرافنا ،فمثال إن الفاتحة عندنا هي عقد شرعي لكن عند المشارقة الفاتحة هي مجرد خطبة و ليس عقد شرعي الفتوى الاعلامية لاتعطي الجواب الكافي .[2]

يفترض على المفتي أن يكون يعرف طرق الحيل التي يستعملها المستفتي بمعنى المستفتي يعطيه سؤال ظاهره شيء و باطنه شيء و يجب على المستفتي أن يكون على دراية بهذه الأمور ،يكون عارف بالناس و عقليتهم و كيف يفكرون حتى يعطيه الجواب شافي.

1- مقابلة مع الأستاذ إدير مشنان

2- مقابلة مع الأستاذ بوزيدي.

أما الأستاذ بن زعمية يقول في هذا الشأن أنه من الناحية المنهجية العلمية أقول: "أنها لا تحقق الغرض لأن الفتوى تحتاج لدقة و تعليم، و لكن من أهم ايجابياتها أن الانسان لما يكون في مشكل لا ينتظر يستطيع أن يطرح مشكلته و يتلقى الإجابة،لأن مقاصد الفتوى إزالة الهم والتفريج عنه".

كما يعتبر الفتوى الإعلامية فتوى رسمية حيث بعض الأساتذة يطلبون فتوى تكون على التلفزيون. [1]

أما الشيخ محمد شريف قاهر فهو رافض للفكرة تماما حيث قال :"أنا لا أحبذ الفتوى عبر الهاتف أو عبر وسائل الإعلام فأنا في نظري إن هذه الفتوى غير صحيحة لأنها تختلف عن عادات المشرق و المغرب و عاداتنا و أنا شخصيا لا أفعل هذا، أستقبل السائل في مكتبي." [2]

من خلال تعرفنا لمواقف المشايخ نلاحظ التباين الواضح بينهم: بين الرافض تماما لهذا كالشيخ محمد شريف قاهر لأنها لايمكن أن تكون الفتوى صحيحة و بين موقف المؤيد و الذي يرى على أنه عمل جليل و دوره يكمن في توجيه الأمة، إضافة إلى التحديد الدقيق باعتبار وسيلة الإعلام الجماهيرية واسعة التأثير تساعد الناس في ما يجب أن يكون معلوم لديهم في أمور الدين كقواعد الفقه و قواعد المعاملات و السلوك، من خلال تيسير المعلومات و تحريرها من المصطلحا ت العلمية و التعقيدات الفقهية، و تسهيل صيغ التعبير لتكون في متناول إدراك أفهام العامة والخاصة .[3]

أما موقف الأستاذ عبد الحليم قابة فبالرغم من أنه يعارض فكرة الإفتاء المباشر إلا أنه يمارسه لأنه يرى الحصة بمثابة حصة إرشاد وتوجيه أكثر منها حصة فتاوى، حيث يقوم المشايخ بالوعظ و الإرشاد أكثر من إعطاء الأحكام الشرعية فالمشاكل الاجتماعية و الضغط الذي يتعرض له المواطن الجزائري و الأزمة التي تعيشها الأسرة فالإنسان يجد ملاذه في الدين،حسب تعبير الأستاذ عبد الحليم قابة.

1- مقابلة مع الأستاذ بن زعمية .

2 ـ مقابلة مع الأستاذ محمد شرف قاهر .

3- مقابلة مع الاستاذ عبد الحليم قابة.

هنا تبرز وظيفة الدين حيث شكل عاملا مهما من عوامل ضبط السلوك لدى الأفراد، حيث يؤكد "لندربج" إلى أن الضبط الإجتماعي لأفراد، يعتبر أحد الوظائف الهامة للدين .[1]

يعد الدين وسيلة مهمة من وسائل الضبط الاجتماعي حيث يقوم الدين بتأثير على سلوك الأفراد والجماعات ،و جعلهم يسلكوا السلوكات أو تصرفات طبقا للقيم والمعايير و النظم الاجتماعية السائدة في المجتمع [2]، لأن الدين يرشد الأفراد المؤمنين إلى السير في الطريق الصحيح فتهذب أخلاق الأفراد و تجعلهم يبتعدون عن كل ما يضر المجتمع و هذا ما يفسر إقبال الناس على مثل هذه الحصص رغم أنه في كثير من الأحيان تعرض مسائل عبارة عن خلافات عائلية و إجتماعية تفوق ما هو ديني ولا يوجد لها حل في الدين .

1- حسن رشوان ،**الدين والمجتمع** ،مرجع سابق ص.146

2- مختار محمد عبد الله ،**مدخل إلى علم الاجتماع** ،ط 1 دار غريب للنشر ،مصر 1999 ص 170.

تصنيف المعطيات:

إن البرامج المخصصة في الأساس في مجال الشريعة الإسلامية و الفقه الإسلامي، يقومون بتقديم المعرفة الدينية المتخصصة في قضايا العبادات و المعاملات و الإجابة عن أسئلة المشاهدين و إستفساراتهم و مناقشة مختلف القضايا المعاصرة التي تهم المجتمع الاسلامي لرؤية شرعية مستندة إلى الكتاب و السنة و إجماع العلماء.

أما مجالات الإفتاء تكون كما حددها العلماء في الأحكام الإعتقادية، و في الأحكام الأصولية و كذلك في الأحكام الفرعية التكليفية، فالإفتاء يكون في كل ما هو مطلوب من الله سبحانه على عباده المؤمنين أو فيما وضعه لهم جل شأنه، ذلك لأن مهمة الإفتاء مهمة عظيمة و مسؤولية كبيرة، لما تحمله من وجوب الإخبار و التبليغ بأحكام الشريعة و تطبيقها.[1]

فأما الإفتاء في الأحكام الأصولية فيكون بوجوب الكف عن كل نهي و وجوب طاعة أمر حسب الطاقة .

أما المسائل الإعتقادية فيفصل فيه بما فصل فيه الشارع و يحمل فيه بما أحمل الشارع و أما الإفتاء في الأحكام التكليفية فيكون في أحكام العبادات و المعاملات كالصلاة و واجباتها و أركانها و أحكام الوضوء، و ما يتعلق بالطهارة، و الزكاة و مشروعيتها و مكانتها و ما يترتب عليها من حقوق و واجبات، كذلك الحج ومواقيته و محضوراته و ما يتعلق بالهدي .

أما الإفتاء في أحكام المعاملات، كأحكام البيع وشروطه، وأحكام القرض وأحكام الشراكة الوصايا و المواريث، و أحكام النكاح و الطلاق و المعاملات البنكية.

1- ناصر عبد الرحمن الهزاني ،**الفتوى في القنوات الفضائية العربية** ،دار ابن حزم 1 2011 ص 170.

من خلال إتباعنا للأسئلة التي تعرض على الحصة جلها شكاوي أو خلافات أو طلب نصح و إرشاد، لأن طبيعة الأسئلة تعبر عن بساطة مستوى الطبقة التي تتصل بالحصة فأغلب المتصلين نساء، و غالبا ما يكونون متقدمين في السن أما الخلط الذي يقع بين الفتوى و الحكم الشرعي و النصيحة و هذا يعكس ضعف الخلفية الدينية للجزائري كما أنها تعكس أن الجزائري متدين بطبعه يحب الله و يخافه حيث يصر على تطوير ثقافته الشرعية حسب رأى الأستاذ بن زعمية.

الأستاذ عبد الحليم قابة يرى أنها حصة إرشاد و توجيه سميت فتاوى لأنها تجيب عن أسئلة الناس و من هذا الإعتبار سميت فتاوى تجاوزا و ليست فتاوى لأنها إستنباط و إجتهاد. لأن هذه الحصص لها إيجابيات منها توجيه الناس و تذكيرهم بدينهم و إصلاح الأسر الجزائرية و يرد هذا القهر الموجود بسبب الفتن التي ورثناها من الإستعمار الفرنسي و الأوضاع التي عاشتها الجزائر.

كما يرجع الجهل بالدين لغياب التعليم و التوجيه على مستويات بسيطة العائلة ـ المدارس على مستوى المساجد و على مستوى إعلامنا من خلال عمر الحصة لم يأتي سؤال عويص، كل الأسئلة بسيطة.

أما الأستاذ إيدير مشنان فهو يرى أن طبيعة الأسئلة نفس طبيعة المشاكل المطروحة في كل مجتمع و عن الأزمات التي تعيشها المجتمعات .

أما الأستاذ بوزيدي يقول أن الجزائري لديه الوازع الديني رغم كل شيء نجده يصلي، و يحج لكن لما يصل إلى العدل و الأموال يصبح جاف .

فالشعب الجزائري يحب الله و يحب العلماء، و لكن في معاملاته يخطئ مثل مسألة التركة تحتاج إلى وعي وحصص دينية قوية و ندوات وملتقيات و دروس كلما تكررت تقرب العبد من ربه.

فلو كانت أفلام سينما و المسرحيات تعالج مواضيع معينة يجب أن يتكافل الجهود كل بإختصاصه من أجل توعية المواطن الجزائري في المدرسة و المسجد و السينما و المسرح لتقضي على ظاهرة الجهل داخل المجتمع الجزائري.

يرجع مشايخ الحصة الأستاذ هارون بريك و عبد الحليم قابة أن كل ما هو ديني لا توليه الدولة أي إهتمام. حيث نرى في التلفزيون الجزائري الحصة السياسية لها تمويل كبير حيث تستضيف أساتذة من الداخل و الخارج و كذلك برامج الترفيه و الغناء تحضى بهذا لكن الحصص الدينية آخر اهتماماتها حتى أن استديو الحصة لم يتغير [1].

و في هذا السياق قال الأستاذ حميدوش رشيد: "إن مرور الجزائر من حركة وطنية كان هدفها تحرير البلاد من الإستعمار ثم إقامة مجتمع حديث على أساس الدولة ـ الأمة ـ أين أخذ الجدال قسطا كبيرا من المشروع السياسي و الإقتصادي لتلبية حركة إجتماعية و ثقافية و التي كانت ترمي لإعداد نظام إجتماعي و ثقافي منفرد . "كل هذا بقي و لمدة طويلة خارج كل النقاشات، و لم يأت هذا الإهتمام إلا عندما أخذ المجتمع الجزائري في التفتح و التنوع الذي مس كل هياكله و بناءاته، و تحت ضغط التغيرات التي مست في آن واحد مجالات تربوية ديموغرافية و السكان، الهياكل الإقتصادية و منه الحياة السياسية و لهذا أخذت النقاشات منعرجا آخر و ذلك بتسليط الضوء علة ما كان يعتبر شيئا هينا ليصبح شيئا أساسيا، فمتغير وعامل الدين في هذا المجال حي و له الدلالات الكثيرة، فلم يكن يثير الفاعلين السياسيين إلا القليل أو على الأقل لم يكن الدين يشكل رهانا لهم لأن الإيديولوجيات آنذاك كانت تفرض هذا النظام ".[2]

و أخرى خارجية، و من هذه العوامل العامل الإقتصادي في الوسط الأسري، خاصة ما يتعلق بدخول لذا تعتبر الأسرة موضوع الساعة و تثير نقاشات واسعة وقد تعددت الإقترابات و تغيرت مع تغير و تحول الأزمنة و الأوقاف و منه المجتمعات، خاصة أنها كيان إجتماعي تاريخي يتعرض إلى تحولات داخلية المرأة و إكتساحها سوق العمل عامل الخصوبة و التناسل تعدد الأشكال و اختلاف المعايير و المرجعيات.

1- مقابلة شخصية مع الأستاذ هارون بريك.

2- د.حميدوش رشيد ، **مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة امتدادية أم قطيعة ؟** دار هومة 2009.

فئة الموضوع :

هي الفئة الأكثر إستخداما في دراسات تحليل المضمون، و التي تقوم بتصفية وفقا لموضوعاتها و تجيب عن التساؤل الرئيسي الخاص بالموضوع و مجموعة الموضوعات التي تدور حولها المادة الإعلامية، حيث تم تقسيم كل موضوع رئيسي إلى مجموعة موضوعات فرعية و تهدف هذه الفئة إلى الكشف عن مراكز الإهتمام في المحتوى و الإجابة عن السؤال على ما يدور موضوع المحتوى ،و تستخدم أساسا هذه الفئة للكشف عن مراكز الإهتمام في المحتوى بالموضوعات المختلفة التي يعرضها الإعلام.[1]

مجالات الإفتاء:

مجالات الإفتاء تكون كما حددها العلماء في الأحكام الإعتقادية ،و في الأحكام الأصولية، و كذلك في الأحكام الفرعية التكليفية، فالإفتاء يكون في كل ما هو مطلوب من الله سبحانه على عباده المؤمنين ،بما تحمله من وجوب الإخبار و التبليغ بأحكام الشريعة و تطبيقها.

فأما الإفتاء في الأحكام الأصولية فيكون كالإفتاء بوجوب الكف عند كل نهي و وجوب طاعة الأمر حسب الطاقة، و إفتاء الولي أن أحكام التكليف لا تلزم الصبي و أن عمل الخلفاء الراشدين سنة و غيرها من مسائل الأصول.

و وقته و أحكامه و حكم من أفطر فيه، إضافة ألى الإفتاء في الحج و م يجب فيه و بيان شروطه و مواقيت الحج و كيفية الإحرام و محظوراته و ما يتعلق به من أحكام الهدى و الأضحية، و أما الإفتاء في أحكام المسائل الإعتقادية فنفصل فيه بما فصل فيه الشارع و نجمل فيه بما أجمل الشارع.

و أما الإفتاء في الأحكام التكليفية فيكون كالإفتاء في أحكام العبادات و المعاملات ففي العبادات كالإفتاء في أحكام الصلاة و واجباتها و أركانها و أحكام الوضوء و ما يتعلق بالطهارة و الزكاة و مشروعيتها و مكانتها و ما يترتب عنها من حقوق و واجبات إتجاه الغير و بيان أصناف المستحقين لها، و وجوب صوم رمضان و غير ذلك من أحكام العبادات الأخرى .

1- محمد عبد الحميد :**البحث العلمي في الدراسات الإعلامية** ،ط1،عالم الكتب ،القاهرة ،2000ص23.

و أما الإفتاء في أحكام المعاملات، فالإفتاء في أحكام البيوع و بيان شروطه و البيوع المنهي عنها، و أحكام الفرض و الوهن و الضمان و الحوالة والوكالة إضافة إلى الإفتاء في أحكام الشراكة و بيان أنواع الشركات، و أحكام الوصايا و المواريث و ما يترتب عليها و بيان الوراثة، و أحكام النكاح و شروطه و الخطبة و المحرمات في النكاح، و الإفتاء في أحكام الطلاق و ما يترتب عليه و العدة، إضافة إلى الإفتاء في الندور و كفارة اليمين [1]إضافة إلى قضايا الأسهم و المعاملات البنكية و المالية المتعددة، و قضايا المساهمات العقارية و غيرها من أمور و قضايا مستجدة تطرأ على المجتمعات الإسلامية في وقتنا الحاضر و تحتاج إلى الإفتاء فيها، و بيان حكمها و ما يترتب عنها.

2- صالح بن فوزان الفوران ،**الملخص الفقهي** ،ج1 ،الدمام ،دار إبن جوزي 1999.

جدول رقم 2 ـ فئة الموضوعات

الموضوعات الرئيسية	الموضوعات العادية			الموضوعات الاجتماعية					الموضوعات الاقتصادية			موضوعات فقه العبادات				
موضوعات فرعية / الحصة	الإيمان	القضاء والقضر	الجناء	نزاعات زوجية	نزاعات عائلية	زواج	طلاق	منوعات عرفية	مسائل المبرات	مسائل البيع والشراء	مسائل القرض والإيجار	صيام	صلاة	حج	زكاة	فقه المرأة
التكرار	2	1	5	14	27	7	19	9	25	5	16	23	31	26	13	14
مجموع التكرارات نسبة مئوية	8			76					46			104				
	3,42%			32,48%					19,66%			44،44%				
المجموع	234															
المجموع	100%															

وفي الأخير نذكر بمجمل ما جاء من إحصائيات رقمية تكشف عن مراكز الإهتمام بالموضوعات .

❖ **الموضوعات العقدية :**

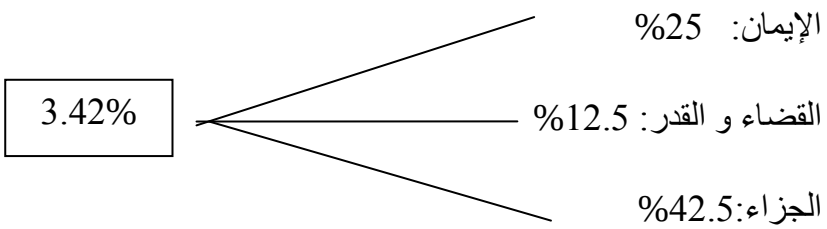

❖ **الموضوعات الإجتماعية:**

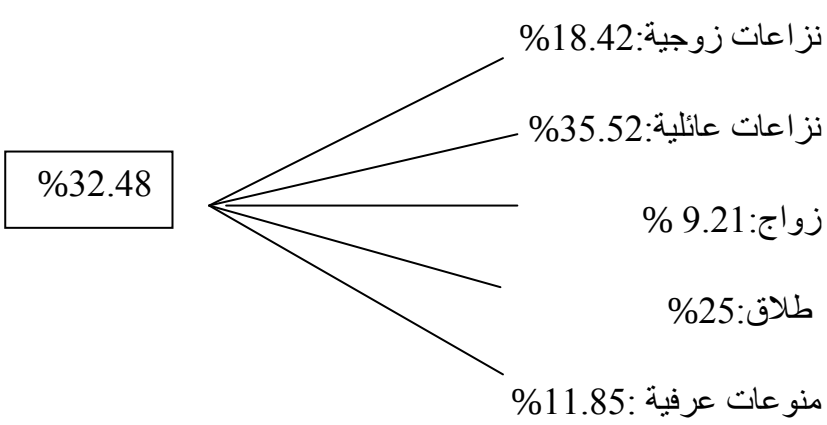

❖ **الموضوعات المالية والإقتصادية :**

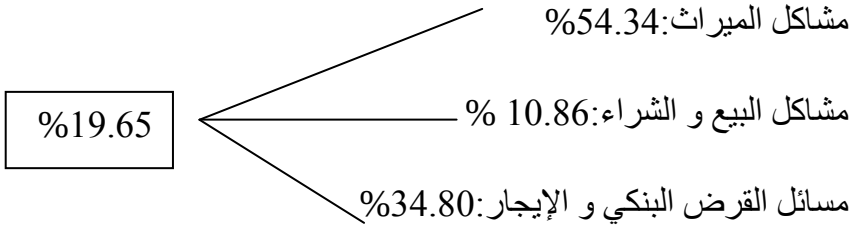

❖ **موضوعات فقه العبادات:**

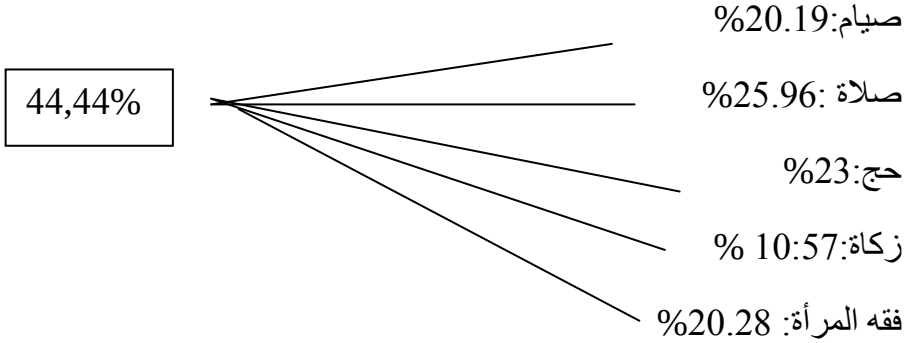

القراءة الرقمية والتحليلية للجدول رقم :2

يتضح لنا من عنوان الجدول رقم (2) أن بياناته الرقمية المتعلقة بنوع الموضوعات التي يتناولها برنامج الفتاوى في القناة الوطنية حيث يهدف الجدول إلى ماهي المواضيع التي تتناولها الحصة من أجل بيان ذلك إعتمدنا على عدة تكرارات كل موضوع و بيان نسبته المئوية مقارنة مع غيره من الموضوعات الأخرى .

يتضح لنا حسب البيانات الرقمية للجدول رقم 2 أن أعلى نسبة وصلت 44.44%و التي تعبر عن نسبة موضوعات فقه العبادات بمجموع تكرار قدره 104 ثم تليها مباشرة الموضوعات الإجتماعية بمجموع بتكرارات قدرها 76 أما النسبة فكانت 32.48 %ثم تأتي الموضوعات المالية و الإقتصادية بنسبة 19.66%بتكرار 46 ثم أقل نسبة كانت في المواضيع العقائدية بنسبة 3.42 %بمجموع تكرار8.

مما سبق يمكن لنا أن نستنتج أن الأسئلة التي ترد إلى حصة فتاوى على الهواء أسئلة متعلقة بأمور فقهية مثل الصيام و الصلاة و الحج و الزكاة فقه المرأة، ربما يعود إلى حصولها على أعلى نسبة في حصة فتاوى على الهواء ،أسئلة كلها تتمحور حول أحكام الوضوء و الصلاة و ما ذلك من أمور بسيطة يجب أن يعلمها كل مسلم ،لكن للجزائري خلفية ضعيفة.

و هذا مايتضح من خلال أسئلة يردها المشايخ إلى أمرين الأول هناك سبب تاريخي لايمكننا تجاوزه حسب تعبير الأستاذ هارون بريك و هو الإستعمار الفرنسي و سياسة التجهيل التي أنتهجتها من أجل سلخ المجتمع الجزائري بكل ما يتعلق بهويته الجزائرية الدين، اللغة و كل ما يتعلق بثقافته العربية و هذا كان له بالغ الأثر في تجهيل الجزائري أما السبب الثاني يكمن في تكرار الأسئلة البسيطة هو حسب مشايخ الحصة إيمان الجزائري الصادق و حرصه على معرفة أمور دينه لذلك فهو يسأل على كل صغيرة و كبيرة .

لأن مؤخرا إختلفت الفتاوى خاصة في العشرية السوداء مع تصاعد التيار الإسلاماوي أو السلفي في المساجد و غزو المطويات و الكتيبات الصغيرة و ما تحملها من فكر متشدد و هذا

ما خلق الأزمة داخل الجزائر في حين كان شعبها يتبع فتاوى من بعض المتعصبين وغلو فكري عديم الصلة بما يجمع عليه الأمة من مرجعية الكتاب و السنة .

مثال سؤال في الحصة بتاريخ 1أكتوبر 2010.

سأل أنا أقرأ القرآن في سريري و لما تكون السجدة أسجد في سريري. فأجابه الأستاذ بوزيدي أن السجدة تعتبر صلاة وسجدة التلاوة مثل سجدة الصلاة أي يجب فيها ما يجب في الصلاة كسو العورة والتوجه للقبلة وأن تكون متوضِئ.

و فى حصة بتاريخ 15أكتوبر 2010.

سأل رجل عن إختلاف المسلمين على عدد التراويح فأجابه الأستاذ عبد الحليم قابة أن الصلاة في البيت أحسن فوحدة المسلمين أولى من إختلافهم على السنة.

سؤال من أخت يوم 22أكتوبر 2010.

تقول أنها نوت صيام يوم عرفة و أفطرت بالخطأ ما حكم هذا .

فأجابها الأستاذ بوزيدي بأن صيامها صحيح لا وجوب للقضاء، لأن في المذهب المالكي حتى و إن فطرت في نهار رمضان لا شيء عليه.

و في حصة مؤرخة 5 نوفمبر 2010 .

جاء سؤال من إمرأة تريد أن تعرف الحجاب الشرعي و الصحيح فأجابها الاستاذ أبو عبد السلام فقال نحن عندنا إسمه الستر و هناك آيات الستر لم نسميه الحجاب إنما الستر ففي سورة النور: "أيها النبي قل للمؤمنات"، و قول عائشة في زمن النبي عندما علمنا الستر عاين هذا الشيء و لم يأتِ تفصيل ما سترنا به صحيح أو خطأ فنحن نختلف بالحجاب يأتينا حجاب شامي و فارسي والجزائري أنا لا أريد أن أرجح جهة على أخرى فأصبح الدارج الجلباب هو الحجاب الشرعي فنقول العلماء تكلموا عن المواصفات.

يكون يستر البدن لا يشف بمعنى يكون فضفاضا لا يصف و لا يكون لباس شهرة فكل هذا ضمن لباس شرعي فذكر الشيخ حديث لما دخلت أسماء و عائشة على المصطفى (ص) بلباس خفيف قال الرسول (ص):

"المرأة إذا بلغت المحيض لا يصح أن يظهر منها إلى هذا و ذاك و أشار إلى الوجه و الكفين" رغم أن هذا الحديث ضعيف .

فبساطة الأسئلة كما أشرنا سابقا تعكس مستوى الخلفية الدينية للجزائري و هذا لأسباب تاريخية. كان الإستعمار الفرنسي يتميزعن غيره بطابعه الثقافي عامة و الجزائر على وجه الأخص. حيث مثلت نموذجا للحرب الشرسة التي عرفتها الجبهة الثقافية، إستعملت فيها فرنسا كل أنواع الأسلحة الثقافية و الإجتماعية و الإقتصادية و النفسية و أبشع أساليب الترغيب و الترهيب و الهدف من ذلك كله هو ثلاثي "النسخ و المسخ و الفسخ" كما قال مولود قاسم و هو فرنسة الجزائر و التخلص من أي جزائر غير فرنسية و كان المستشرقون الفرنسيون وراء الهندسة التطبيقية لهذه الأسلحة و أساليب تنفيذها، و الجزائر الدولة الوحيدة إفريقيا و عربيا و إسلاميا و المستعمرة الفرنسية الوحيدة التي إنعقد بها مؤتمر المستشرقين تلاه مؤتمر للمبشرين و أصدق من عن هذه السياسة الكاتب الفرنسي "أوغستان بيرنار" حينما قال: أننا لم نحظر للجزائر لإقرار الأمن بل لننشر الحضارة و اللغة و الأفكار الفرنسية و ليست الجزائر مستعمرة كالهند الصينية و لا مثل كندا، إننا نريد أن نجعل منها جنسا يندمج فينا عن طريق اللغة و العادات...إلخ[1]

إعتمدت فرنسا في تنفيذ سياستها الثقافية على عدة عوامل أبرزها نشر اللغة و الدين والسلوك و العادات و التقاليد الفرنسية، بعد محاربتها لنظيراتها الجزائرية و جندت لذلك الإدارة و الكنيسة و المدرسة وكذلك الأعداد الكبيرة من المستوطنين الذين كانوا بمثابة مدارس متحركة في الهواء الطلق تتعامل مع جميع شرائح المجتمع و تغزوه عسكريا و ثقافيا و إجتماعيا و أخلافيا.

1- كتاب: **الإشراف الفرنسي و تعدد مهامه خاصة في الجزائر** ،ديسمبر 2004،عن دار المنابع بالجزائر العاصمة .

إن عجلة الهدم كانت تجري على قدم و ساق متمثلة في محاربة مقاومات الشخصية الوطنية من لغة ودين و عادات بالإضافة لنشر الثقافة و الوحدة الوطنية و الغرف جمع أوتار الفرعية و العنصرية و الإقليمية.

فعمل المجتمع الجزائري منذ القديم على الإهتمام بتربية الأطفال عن طريق تعليمهم (بالكتاتيب) القرآن الكريم و مبادئ القراءة و الكتابة وبعض الحساب و اقتداء بالرعيل الأول و مازالوا إلى يومنا هذا و تواتروا على تحفيظ الأطفال القرآن الكريم جيل بعد جيل. فاتخذ الجزائريون المساجد و الكتاتيب و الزوايا مراكز لتعليم صبيانهم القرآن و مبادئ الدين الإسلامي الحنيف حيث لعبت المساجد دورا تربويا هاما حيث كانت تقوم بوظائف متعددة من[1] أهمها :

العبادة و الصلاة، مراكز تربوية و ثقافية هامة تعقد بها حلقات العلماء لدراسة القرآن الكريم و الفقه و اللغة كما كانت أماكن للفتوى .

لما كانت الكتاتيب: يقول ابن المنظور في كتاب (لسان العرب) الكتاب موضع تعليم الكتاب أي الكتابة، و كان الكتاب أحد مراكز التعليم في الإسلام، و قد يطلق على الكتاب أحيانا إسم "مكتب" و كان الكتاب عبارة عن مكان مستقل أو غرفة في منزل أو حجرة مجاورة للمسجد أو ملحقة أو خيمة من حملة خيام الحي في البادية (خيمة مؤدب) كما يعرف في تونس و في شمال إفريقيا (محمد منير مرسي 1983، ص226).[1]

1- كتاب الإشراف الفرنسي و تعددمهامه خاصة في الجزائر ،ديسمبر 2004،عن دار المنابع بالجزائر العاصمة .

2- الدراسات الإسلامية - مجلة محكمة نصف سنوية يصدرها المجلس الإسلامي الأعلى، عدد18ديسمبر 2005،الجزائر .

و للكتاب عدة أسماء تختلف باختلاف المناطق و البلدان، ففي الجزائر العاصمة و تلمسان يسمى الكتاب أو المدرسة القرآنية "المسيد" و يسمى "الشريعة" بقسنطينة أما وهران و المغرب الأقصى بمناطق التل فيطلق عليه الرحالة الجزائريون إسم "المعيمرة" أما قبائل جرجرة ريفي (جبالة) المغرب الأقصى ب"تمعمرت".[1]

هكذا لعبت هذه المؤسسات في بناء الشخصية الجزائرية و تنمية ثقافتهم الدينية إلى أن جاء الإستعمار الفرنسي و فعل ما فعل.

1- الدراسات الإسلامية -مجلة محكمة نصف سنوية يصدرها المجلس الإسلامي الأعلى عدد18ديسمبر 2005،الجزائر .

كما قال الأستاذ محمد شريف قاهر لما إستعمرت فرنسا الجزائر كانت نسبة الجهل هي 10%و لكن لما خرجت فرنسا من الجزائر تركت نسبة الأمية 80% و هذا نتيجة سياسة التجهيل والتعتيم التي إتبعتها فرنسا. حيث هدت الكثير من المساجد ومنها أصبحت كنائس.

الموضوعات الإجتماعية :

إحتلت المرتبة الثانية بنسبة 32.48 %لما إحتلت النزاعات العائلية لوحدها نسبة 35.52 % ثم يليه نسبة الطلاق 25% ثم نسبة النزاعات الزوجية18.42%ثم مشاكل الزواج 9.21% ، أما المنوعات العرفية بأقل نسبة 11.85% ،المنوعات العرفية هي أسئلة تتعلق بسلوكات الناس اليومية مثل حكم زيارة الأولياء و مثل تربية القطط و الكلاب داخل البيوت، وغرس الأشجار على القبور و كذلك مسألة الأخوة بالرضاعة و ماهي حدود الشرع لهؤلاء الإخوة كذلك أسئلة حول العين و الطيرة و الولائم.

كلها أسئلة تعكس الأزمة التي تعيشها الأسرة الجزائرية تحت الضغوطات .

ففي 15أكتوبر 2010 جاء السؤال: السلام عليك سيدي الشيخ أنا متزوجة و في فترة زواجي أنا دائما اللي تنفق على البيت و المصاريف نتاعوا و لما وجد زوجي عل قعدت في المنزل حرمني من كل شيء ميعطينيش دورو رغم أني أعرف أنه ينفق على النساء.

فأجاب الأستاذ عبد الحليم: على لكل الأزواج أن يتقوا الله في أزواجهم أما هذه الأخت الكريمة قال إن شاء الله يأجرك عندما أحسنت لزوجك و عائلتك و لا تمني لتنالي الأجر الكامل بإذن الله الشكل هنا في هذه العائلة لا بدأت علاقات النساء إن شاء الله ندعوا لو ربي يهديه و يعود ليك و لكن نقول لهذه الأخت هعلت هذا الزوج يلجأ إلى النساء خارج البيت يجب عليها أن تتفانى ليعود زوجها ّإلى البيت و توسع صدرها حتى يحس بالغلطة و تصرفي بيصرف الصابرات و الحاسبات و حاولي إظهار الحب حتى يحس بالذنب مع الحرص الشديد في دعاء السجود و ثقي بأن الله قادر على قلب القلوب.

فهنا نلاحظ أن هذه الأخت لا تطلب حل شرعي بقدر ما هي تحاول أن تنفس عن حالها من خلال ما تعانيه من الجانب المادي حينماعملت و كانت هي المسؤولة عن النفقة و رغم

الضغط النفسي الذي تعاني منه جراء خيانة الزوج لها و هي صابرة على هذا كله من أجل الحفاظ على بيتها و على أبنائها .

فهذه المرأة تتصل و تعرف أن الحل ليس بيد المشايخ ورغم ذلك إتصلت بالحصة .

في تاريخ 14جانفي 2011: جاءت مكالمة من إمرأة تقول أن أمها مريضة عندي أخي الصغير قال لنا زوجوني و أنا نرفد يمى و لما زوجناه رمى يمى و بابا .

فأجاب الأستاذ بوزيدي:

في هذا المقام قاعدة عامة ربي يقول :"إسبقوا الخيرات "كي الأخ و الأخت يجب يظلوا هما بخيرأولا أي مسؤولية الجميع، هناك بنات مقيدات بالأزواج إذا كان زوج فيه الخير يستبق الخير مع زوجته و إن منع زوجته فهو مأثوم و في وجود الإخوة الذكور لا يجوز أن يكون الأبوين مهددين بالمرض و العراء و الجوع و لو تطلب الأمر الرجل يخدم أمه بنفسه أو يأتي بإمرأة و يعطيها أجرة .

نقول هذا إشترط أن يتزوج لخدم الوالدة فهو خالف الوعد نقول أخي الكريم إتقي الله فيك و لن تعيش حياة سعيدة ،لا تتبع زوجتك الإنسان بما أن والديه عايشين و لم يستفد شيء من طاعتهم و ربي أوصانا عليهم ، فما بالك هم محتاجين للخير و فقراء و مرضى و مهانين نقول له إتقي الله في والديك . من خلال هاتين المشكلتين نلاحظ أن التحولات و التغيرات الحركية التي يعرفها المجتمع الجزائري ،أن يكون له ذلك في ظل كل التحولات و ذلك بمروره و إنتقاله من وضعية ثقافية محلية متوازنة و مستقرة نوعا ما ،تستمد مرجعيتها من نماذج و قيم تقليدية إلى وضع ميزته الحركية و التحول و التغيرات ،يجد المواطن نفسه في وضعية أقل ما يمكن أنها وضعية أزمة ،بحيث يجد نفسه أمام خيارات عديدة تمزج بين المحلية والتقليدية.

يجد نماذج ثقافية مختلفة يقوم هؤلاء الشباب بالبحث عن معالم يرتكزون عليها،و هذا ما يفسر حالة اللامعيارية (anomie) التي و صل إليها المجتمع بحيث اجتمعت عناصر مثل تعدد المرجعيات و النماذج و تعارضها، و غياب لمعالم واضحة بالإضافة إلى الفراغ الثقافي الذي ساد لسنوات عديدة مما ترك المجال واسعا لعملية التثاقف، فكل هذه المعطيات تفسر التغيرات التي طرأت على الأسرة.

سوف نتطرق إلى العلاقات الأسرية على ضوء ما عرفه المحتمع الجزئري المعاصر من تحولات و تغيرات هل بقيت هذه العلاقة خاصة على المستوى الرمزي و التصوري هي نفسها العلاقات التي كانت سائدة عند الجيل ما قبل الإستقلال مثلا؟أم عرفت هذه العلاقات الأسرية دائما على مستوى المخيال الإجتماعي ،حقيقة تحول و لكن ليس ذلك التغير الجذري الذي يريد البعض تصويره.

فهذه العناصر توضح أن الأسرة عرفت ضعف و تراجع أو أزمة ففي السابق كانت الأسرة تلعب دورا مهما في بناء المرافق الإجتماعية للأفراد نظرا للروابط القوية التي كانت تجمع أفراد الأسرة بدأ من الجد و الجدة ثم الأبوين و الأبناء و زوجاتهم .

يتضح لنا من عنوان الجدول رقم (2) أن بياناته الرقمية متعلقة بنوع الموضوعات التي تتناولها البرامج الدينية كحصة فتاوى على الهواء، حيث يهدف الجدول في بياناته الإحصائية إلى الإجابة عن التساؤل الأول في الدراسة و الذي يتمحور حول ماهية المواضيع التي تتناولها الحصة الدينية من أجل ذلك إعتمدنا على عد تكرارات كل موضوع و بيان النسبة المئوية مقارنة مع غيره من الموضوعات الأخرى.

يتضح لنا حسب البيانات الرقمية للجدول رقم 2 أن أعلى نسبة وصلت إلى الموضوعات الإجتماعية بنسبة 32.48% حيث إستأثرت النزاعات العائلية لوحدها على أعلى نسبة 35.52 و هذا ما يعكس وجود الأزمة و الضغط التي تعانيه الأسرة الجزائرية و في كثير من الأحيان توجد رسائل كثيرة لا يتمكن مقدم الحصة من قراءتها كلها حول النزاعات العائلية .

نحاول أن نعرض بعض المسائل المختلفة من نزاعات عائلية و زوجية و مشاكل الطلاق و الزواج، حيث نجد أن في هذه المسائل الناس تطلب حل إجتماعي لمشاكل هي في الأساس إجتماعية و ليس إلى حكم شرعي، أي يريد الوعظ و الإرشاد أكثر من معرفة حكم شرعي.

في تاريخ 24ديسمبر 2010.

مكالمة هاتفية من أخت: بعد السلام أنا لدي الأخ الأكبر في العائلة مرة غضب بزاف بسبب المشاكل، قال لنا أنا لنصرف و غير أنا لنشري، فالوالدة نتاعنا حلفت ما يصرفش عليها ماذا نفعل.

فأجاب الشيخ بن زعمية موجها كلامه هذا تشريف لك أن تصرفي على والدتك فهذه كبيرة فحادثة الرجل التي إشتدت عليه الصخرة في المغارة فنجى بأفضل أعماله و هو بره بوالديه فجعل الصخرة تنفرج و كما قال الرسول (ص): "أنت و مالك لأبيك "فأنت (فأنت ما تتمزاش) لا تمن على والديك فهذا واجب فالأم التي حلفت باليمين نقول لها كفري على يمينك أو صومي ثلاثة أيام و أطلبي من والدك بكل عز و لا تستحي.

نلاحظ أن الشيخ وجه كلامه للأم التي أخذت موقف من إبنها و الإبن الذي منّ على عائلته تحت الضغط و المشاكل التي يعاني منها حسب ما قالت الأخت التي إتصلت فهنا نلاحظ أن الشيخ حاول أن يهدئ و هذه الأم التي لا تريد أن ينفق إبنها عليها بإبراز مكانة الأولياء عند الله و اجب الأبناء نحوهما لتتراجع عن يمينها رغم أن هذا الإبن ليس عاق و إنما كان مضغوط فإنفجر.

كما ورد الحصة إتصال: رسالة بريدية .

فتاة تشكو من أبيها قالت هو سكير و في البيت يقول كلام السوء و لا ينفق على العائلة و كلما يغضب يطلق أمي و يسبها فماذا أفعل يا شيخ إنصحوني.

فأجاب الأستاذ عبد الحليم قابة: بكل تأثر قال هذه سورة يعسر علاجها، يعني رب الأسرة سكير و يشرب الخمر في البيت فهو يذهب عقله و هذا ما يجعل صاحبه لا يعي ما يقول فقد عقله يتعمد الطلاق و لكن حفاظا على الأسرة على إستقرارها فطلاق السكير لا يقع.

فنحن نقول لهذه البنت الأب يبقى أب و يبقى زوج حرمته كبيرة. بالنسبة للزوجة لكي يهديه و يبحثوا له على رفقة صالحة كم أصلح الله وراء دعاء الواجب .

فمن خلال هذه الرسالة تطلب النصح و الإرشاد، كيف تتعامل مع الأب العاصي و السكير.

أما يوم 21جانفي2011.

مكالمة بنت تعرض مشكلتها.

السلام عليكم أنا بنت مخطوبة لإنسان لم يكن شيء بيننا و لما إقترب العرس لم يعطني موعد العرس ، و أخت هذا الرجل قالت عني كلام سوء و ليس صحيح و هذا خلاه يتراجع.

فأجاب الأستاذ أبو عبد السلام:

نتكلموا في عدة جوانب نصيحة عامة للشباب و الشبان في فترة الخطوبة .

الخطبة المطولة تسمح بالكلام الزائد و هذا يجيب مشاكل، "زيارات تأتي بمشاكل خلطة وهمسات و نظرات نولو في كلام وحكايات" المفروض في فترة الخطوبة كل واحد في حد و الإنسان هنا البنت تأملت، فالخطبة هي وعد بالزواج و ليس الزواج هذا من حقه ولكن ليس من حقه إلحاق الضرر يقول كلام عليها لا يجوز أن يكشفها فما بالك بالقذف قال الرسول (ص) : "قال إجتنبوا السبع المبيقات، قالو يا رسول الله و ما هن؟

قال : الشرك بالله و السحر و قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق و أكل الربا و أكل مال اليتيم و التولي يوم الزحف و قذف المحصنات المؤمنات الغافلات."

"أنت تخليت لماذا تؤذيها؟ تستطيع أن تطلب التعويض، نحن نقدم نصيحة يجب أن لا تكون بين الخطبة و عقد الزواج مدة طويلة فيفوت البنت سن الشباب "، فبلهجة مشددة قدم الشيخ أبو عبد السلام نصيحة لكل الشباب أن يتبعوا شرع الله.

19نوفمبر2010:

إمرأة: راني باغية نطرح سؤال أنا إمرأة متزوجة و زوجي طلقني عدة مرات المرة الأولى والمرة ثانية و دائما كي يزعف يزعف بالطلاق .

فأجاب الأستاذ عبد الحليم قابة :

يستحسن أن يتصل الزوج الذي طلق لكي يسأل لأن هذا اللفظ مسبوق بنية، لا مزاح في ثلاث و منهم الطلاق لأن الطلاق شرعه رب العالمين ليكون حل عندما تستحيل المعاشرة و ليس للمزح.

قال الرسول (ص): "ثلاث جدهن جد و هزهن جد الطلاق و النكاح و العتق، من خلال تعرضنا لمختلف المسائل التي عرضت في الحصة تعكس الأزمة التي تعيشها العائلة الجزائرية بمختلف أبعادها حيث عرضنا مختلف لمشاكل التي عرفتها الأسرة الجزائرية.

تعتبر الأسرة مؤسسة إجتماعية لها وجودها في كل المجتمعات البشرية كذلك الوحدة الإجتماعية الأساسية التي تقوم عليها بناء المجتمع، مما جعل من دراسة الأسرة إحدى الضرورات التي تحتمها ظروف المجتمعات الحالية بإعتبار الوظائف التي تؤديها ضرورية للمجتمع لكي يحافظ على توازنه و إستمراره و يأتي هذا الإهتمام في زمن كثر الحديث عن الفردانية و تصاعدها و إنتهاء زمن الأسرة .

الأسرة تعتبر واحدة من المؤسسات الهامة التي تعني خاصة بنقل "المنتوج الثقافي و لكن لم تعد تحتكر عملية التنشئة الإجتماعية، بحيث أصبحت الأسرة تتقاسم هذه العملية مع مؤسسات أخرى، بالتالي لم تعد تلك المكانة و المركز الأساسي فيما يخص العلاقات الإجتماعية لكن هذه العملية أصبحت تعاني من إشكالات الفتح و الرباط الإجتماعي.

"فمصطلح الرباط و التواصل الإجتماعي الذي يهمنا، و الذي يعبر في نفس الوقت عن تلك الرغبة في العيش سويا، و عن تلك العلاقات التي تربط الفرد بالجماعة، مصطلحا غير مبني لكنه هو في طور البناء و لا يمكن لهذا البناء أن يتم إلا عن طريق تلك الروابط المنسوجة أولا في الوسط الأسري ثم يليه المجتمع،عن طريق متلف مؤسساته، هذه الروابط التي تعتبر مزجا لروابط حقيقية و واقعية، بالإضافة إلى روابط لها علاقة بالمخيال و الإجتماعية و التي تنسج بدورها بالتوازي مع البناء الهوياتي للفرد."[1]

و لكن ظروف التغير الإجتماعي بالمجتمع الحضري في الجزائر أدت إلى تفكك النظام القيمي السائد مما أدى لأزمة هوية.

فحسب الدكتور يرى أن الحس المشترك للأفراد يشدد كثيرا على ضعف التواصل الإجتماعي بصفة عامة، و ضعف الرباط و العلاقات الأسرية بشكل خاص إن ما مس الأسرة الجزائرية المعاصرة من تحولات و تغيرات.

1- د حمدوش مراد، مرجع سابق ص242.

فالأسر الجزائرية في القديم كان الرباط أو التواصل الإجتماعي يلعب دورا في العلاقات الإجتماعية الأسرية المحدودة و الضيقة التي تتم في إطار الروابط الإنسانية و الدموية، دورا هاما في المنظومة و التركيبة المعيارية للفرد كما تشكل الشبكات الأسرية للإندماج.

"لكن هذه القيم في ضوء تغيرات نسق القرابة و المتغيرات الديموقراطية و الثقافية و إنتقال النظام الإشتراكي إلى نظام إقتصاد السوق و التغير مع كثير من الذهنيات و العقليات السائدة في المجتمع مما أثر على سلوك الفرد داخل مجتمعه، في ظهور النزعة الفردانية من خلال البحث عن الإستقلالية بالمنزل بعد النجاح و تغير نمط العلاقات الإجتماعية و الإقتصادية الضاغطة "و طريقة إحياء حفلات الزفاف أنماط اللباس هنا يجعلنا نسأل أين الحل هل هو في ضعف منظومة القيم التقليدية أم في المؤسسات للبنية الإجتماعية و هذا ما أدى إلى عدم تجانس قيمي.[1]

من خلال المشاكل الإجتماعية التي عرضناها نلاحظ هي تحدد بالوجود الإجتماعي و الذي يتخذ متغيرات كثيرة إن ظرف التغير الإجتماعي بالمجتمع الحضري في الجزائر أدت إلى تفكك النظام القيمي مما أدى لأزمة قوية، بين ما هو حداثى يهدد البناء الإجتماعي لأن هناك تنوع بناء قيمي للمجتمع الجزائري فلقد تأرجحت القيم من السلبية إلى الإيجابية و التعدد و يرجع هذا لأسباب تاريخية، ثقافية إقتصادية، إجتماعية مرت بها الجزائر خلال العشرية الأخيرة و هذا ما إنعكس على المواطن الجزائري بفعل الأزمات السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية خاصة الأسرة حيث أصعب أزمة السكن و البطالة والسكن ،هاجس الجزائريين هذه المشاكل التي تطرح للحصة فكثيرا من الأحيان يكون طلب حل إجتماعي في حصة فتاوى لأنها حصة دينية لأن الإنسان يجد ملاذه في الدين حسب تعبير الأستاذ عبد الحليم قابة.

1- د حمدوش مراد، مرجع سابق ص244.

ففي القنوات التي تعرف فيها المجتمعات تحولات على جميع الأصعدة و أزمات متعددة نجد أن القواعد و الضوابط الإجتماعية لم ترسخ بعد، كما نجد أن معنويات الأفراد قد أصيب بالإحباط و سلوكاتهم غير متوازنة و غير مستقرة و يشهد المجتمع الجزائري سرعة في التحولات.

أما الموضوعات المالية فاحتلت المرتبة الثالثة بعد موضوعات فقه العبادات و بعد الموضوعات الإجتماعية حيث حصل على أعلى نسبة65. 19 %و لقد أدخلنا قضايا الميراث لأنها غالبا ما تكون التركة عبارة عن مال أو عقارات أو أراضي ما عليها من معاملات كالتنازل حيث عرضت على الحصة مسائل كثيرة أو توثيق للبيع و الشراء و لهذا إنضمت إلى فئة الموضوعات المالية و الإقتصادية و كان بإمكاننا في الحقيقة وضعها مع مجموعة الموضوعات الإجتماعية لما يترتب عنها من خلافات و نزاعات تتسبب في خلافات و تشتت عائلي سنحاول عرض بعض المسائل التي وردت إلى الحصة و تكون مواضيع مختلفة بين ماهي مالية أو إقتصادية تحتاج إلى حكم كالعروض البنكية للشاب و بين نزاعات الميراث و بين مشاكل البيع و الإيجار.

في إتصال يوم 28 جانفي 2011:

إتصلت عجوز تشكو أن أخاها أخذ حقها في الإرث و تركها عند إبنتها و نذكر أن هذه العجوز كانت تشكو و تبكي من كثرة القهر حيث قالت : "يا ولدي قلبي محروق محروق"

فأجاب الأستاذ عبد الحليم قابة:

قال الله تعالى: "للرجال نصيب مما ترك الوالدان و الأقربون و للنساء نصيب مما ترك الوالدان و الأقربون"سورة النساءآية 07.

قال أن الله تعالى أعطى لكل ذي حق حقه و لا تأكلوا حقوق الغير يعني الناس تقرأ القرآن ربي كلام واضح قسم الأرزاق.

مكالمة من رجل كان عنده سكن و لما توفي أبوه، زوجة أبيه زورت الأوراق و جعلت كل شيء على إسمها.

فأجاب الأستاذ بن زعمية :وجه كلامه لزوجة الأب هذه التي زورت القانون يعاقب المزورين إذن هذه زوجة الأب لما تصل إلى وضع الأشياء في غير محلها فهذا ظلم كبير الله عزوجل يعاقب عليه فهو ضياع للحقوق فأنت لما تشهدي أمام الموثق والموثق يبنى على هذا الأساس، فالزور و التزوير، صح عن رسول الله بعض آفات كبيرة لما وصل إلى شهادة الزور كان متكئ فوقف و قال إلا و شهادة الزور إلا و شهادة الزور و لما حرم الله الربا و الرشوة لأن فيهما تغيير في حقوق الناس، نحن ننصح زوجة الأب أن تلحق نفسها وتتدارك قبل فوات الأوان راك ما تدي معاك والو "يوم لا ينفع مال و لا بنون إلا من آتى الله بقلب سليم"الشعراءالآية88_89.

أما أبناء الزوج نقول لهم لا تشهروا بزوجة أبيكم فهي في مرتبة أمكم و حاولوا معها بالتي هي أحسن .

فهنا هذا السيد يطلب المشورة من المشايخ ليرشدوه كيف يتعامل مع زوجة الأب التي أخذت حقهم و نلاحظ أن الشيخ وجه كلمته لهذه الزوجة حفاظا على كيان الأسرة، حيث طلب التعامل مع زوجة أبيهم بالتي هي أحسن. و لاحظنا حرص المشايخ على إعتبار الأسرة خاصة في مسائل الطلاق.

في حصة مؤرخة في جانفى سؤال متعلق بالأموال و البنوك، نص السؤال حول حكم الفائدة التى يأخذها الإنسان عند وضعه لأمواله في البنك.

فأجاب الأستاذ بوزيدي: الفتوى المشهورة في هذه القضية فيقول: "من الخير و المصلحة أن نخرجها و أن ينفقها على الفقراء " و يعطي الدليل على ذلك أولا من القرآن الكريم في قوله تعالى:(ذلكم رؤوس أموالكم) البقرة 279.

يعني أن الإنسان حتى و إن لم يأخذ فائدة إلا أنه إنتفع لأن البنك حفظ له ماله من السرقة و غيرها و هذه هي العبرة أو الفائدة الحقيقية ثم يواصل بيان العلة و إرجاع هذه الأموال للفقراء فيقول: الدولة تستثمر هذه الأموال، لها فائدة في ذلك، يعني الجهاز العام كله يعمل لها و لذلك فكثير من الناس يستفيدون من هذه الأموال، ثم أموالك ترجع إليك يعني إستفدت بإعادة رأس مالك، و الباقي تصدق به لتستفيد منه باقي فقراء الأمة.

و بعدها يدعم فتواه بأدلة شرعية من القرآن و السنة، ثم إعطاء الأسباب أو العلل في صدور مثل تلك الفتوى، بإعطاء تبريرات إن وجدت أو حقائق مثلا لماذا هذا الأمر جائز أو غير جائز؟ ما هي العلل و الأسباب التي جعلت الأمر حكم الجواز أو الكراهية ؟ و إن توفر بعد ذلك يقدم فتاوى العلماء و الشيوخ المعروفين لبؤكد و يدعم شرعية الفتوى كما أنه لم يقرر في ذكر الأمثلة المحلية من وقائع أو شخصيات مراعاة لطبيعة الجمهور.

و كثيرا ما ترد إلى الحصة المعاملات البنكية، نظرا للمستجدات الإقتصادية و الإجتماعية التي طرأت على المجتمعات فكثير من الأحيان تأتي الأسئلة من شباب حول مشروع قرض بنكي لتشغيل الشباب لكن دون فوائد تربوية .

و من خلال المسائل الثلاث التي عرضناها حقيقة طلب الحكم هي إنشغالات و تساؤلات عن مسائل مالية لكن في الحقيقة هي مسائل إجتماعية أيضا .

و رأينا كيف أن الخلافات تتم بسبب أمور مالية تسبب نزاعات عائلية كقطع صلة الرحم، نستطيع شرح تباين الإتجاه نحو الفردانية جعل العلاقات الأسرية مسألة شخصين و فردية تقلل الضبط الإجتماعي كما كان في السابق.

الأسرة في السابق كانت تقدم وظائف و تفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة كما تشكل الأسرة النموذج الأمثل للأفراد، و يرى بيار بورديو أن العلاقات الأسرية في صيغتها الرسمية ترمي إلى أن تصبح المقياس تبنى على أساسه. و تقيم كل علاقة إجتماعية .[1]

حيث تزود الفرد لمجال حياتي فتعمل الأسرة اجتماعيا، أما الوظيفة الثانية فمتمثلة في الوظيفة الأخلاقية فالأسرة كانت مطالبة بالحفاظ و المحافظة على التقاليد الأسرية و السرية خلال عملية التنشئة الإجتماعية .

لكن بفعل ما عرفته المجتمعات المعاصرة وتدخل مؤسسات أخرى و يبقى السؤال مطروح حول مدى إستمرارية هذه الوظائف، حيث عرفت هذه المجتمعات الخصوصية الفردية سواء من الناحية المادية (المالية) و من الناحية الهوياتية أو من الناحية النفسية.

1- حمدوش،المرجع السابق،ص 205.

الجدول رقم- 3- فئة المصد:

نوع التأصيل	التكرار	النسبة
القرآن الكريم	30	14.77%
أحاديث نبوية	49	24.13%
أمثال و حكم	10	4.92%
وقائع سابقة	11	5.41%
حكم شرعي فقط	103	50.73%
مجموع التكرار	203	100%

من خلال جدول 3: "فئة المصدر"

من خلال الجدول رقم 3 ، تبين لنا المعلومات الرقمية نوع المصادر التي تستخدمها حصة فتاوى على الهواء .

لقد قسم إبن جزي الدليل الشرعي على ثلاثة أنواع ، نص و نقل مذهب و إستنباط النص هو الكتاب و السنة.و نقل مذهب الإجماع و أقوال الصحابة.

و الاستنباط: القياس و ما أشبه.

أما الأدلة و المصادر الأصلية فهي أربعة الكتاب و السنة والإجماع و القياس و محل إتفاق عند أهل العلم في الإستدلال بها ،و إتفقوا أيضا على أنها مرتبة في الإستقلال بهذا الترتيب يقال في الكتاب و السنة أدلة مجمع عليها ،و في القياس و للإجماع أدلة متفق عليها.[1]

أما الأدلة المختلفة فكثيرة، كالاستحسان و الاستصحاب و العرف.

الدليل الشرعي لا يخفى ما لهذا العنصر من أهمية، لأن الأصل على المفتي أن يكون مستندا في فتواه على دليل شرعي.

تعريف الدليل لغة:

هو المرشد و هو "الدلالة على البرهان، و هو الحجة و السلطان و هو في الحقيقة فعل الدال لذلك يقال، استدل بأثر النصوص عليهم، و إن كان النصوص لم يتصدر الدلالة".[2]

1- **البعد المكاني و الزماني و أثرهما في الفتوى** ،تأليف يوسف بلمهدي ،قدمه الأستاذ مصطفى سعيد الخن دار الشنها ط دمشق بيروت 2000 ص143 .

2- مرجع سابق ص 139 .

تبين لنا من القراءة الأولية للجدول أن المصادر حصلت على مجموع التكرارات وصل إلى 203 حصل الأحاديث النبوية على أعلى تكرار 49 و بمتوسط نسبة قدره 24.13% و حصل مصدر القرآن الكريم بمجموع تكرارات 30 و بمتوسط نسبة 14.77% ثم نأتي إلى وقائع سابقة في المرتبة الثالثة ب 11 تكرار و بنسبة 5.41% ثم أمثال و حكم ب 10 تكرارات في نسبة 4.92% نسبة متقاربة مع الوقائع السابقة .

و كذلك أسباب ورد أن الأحكام الشرعية التي وردت إلى الحصة بدون أي تأصيل أو مصدر الحكم كانت كان أعلى تكرار 103 و بأعلى نسبة 50.73% وهذا راجع إلى بعض المسائل التي تعرض في الحصة هي مشاكل إجتماعية أحيانا زوجية و أحيانا أسريا أو بين أصدقاء.

و يمكن إرجاع هذه تفسير الأمر بثلاث أمور، يحاول مشايخ الحصة توجيه و إرشاد الناس و الوعظ و ليس إعطاء حكم شرعي و عرضت في الحصة مسائل كثيرة يمكن أن نعرض البعض.

يعرض بعض المسائل بدون أي حكم شرعي .

سؤال: سأل رجل زوجة لها دين صيام فصامت الدين و أجر شوال هل يجوز النية الواحدة.

فأجاب الأستاذ بوزيدي: بالنسبة لهذا الأمر هناك ثلاث أمور ،الإنسان الفضل أن يقضي و يصوم شوال و إذا كان كسلان بعض الفقهاء يستطيع أن يقضي الدين في أيام شوال دون أن ينوي فيه الازدواج ربما تكون لها الأجران.

فهنا الشيخ وضح الحكم الشرعي في قضاء الدين و أجر دون ذكر نص أو برهان.

في حصة مؤرخة 29نوفمبر 2011 سأل رجل أنا عزمت أني أختن وليدي و أن أحضر كل العائلة فقالو لي الإعلان يكون في العرس و لا يكون في الإعلان في الختان.

فأجابه الأستاذ بوزيدي بشيء من الدعابة فقال لو دعوتنا لجئناك نقول له لا بأس أن يكون وليمة لا يتكلف فوق طاعته فهي جائزة أفرح بإبنك من خلال هاته الفتاوى يلاحظ الشيخ بعض الحكم بالإيجاز أو الإكراه.

أما الأمر الثالث : قضية التأصيل في الحصة لدى المشايخ حسب تتبعنا للحصة لاحظنا الفرق بين مشايخ الحصة حيث أن الأستاذ بوزيدي غالبا ما يجيب عن المشاكل الإجتماعية و الأمور المالية بحكم تخصصه و قليلا ما يؤصل فتاواه بحيث يتولى الإجابة بالدارجة فيحاول أن يبسط قدر الإمكان ليفهم الإنسان العامي فلما تتصل عجوز تعرض شكوتها لا يمكن لكّ أن ترد إلا بالدارجة.[1]

أما المشايخ الآخرين، الأستاذ أبو عبد السلام فهو معتدل أحيانا يعطي الدليل الشرعي و أحيانا لا و كذلك الأستاذ عبد الحليم قابة يؤصل و يعطي الدليل الشرعي إلا إذا كان السؤال لا يدعي الدليل الشرعي كأن تكون مشكلة أو خلاف و لكن الأستاذ بن زعمية يرى أنه ملزم بالتأصيل و بالدليل الشرعي لكي يعرف المستفتي لماذا حرم الله هذا لأن الله تعالى جعل البديل كقوله: "و إنما حرم الربا و أباح البيع"و هكذا الناس ترتاح .

كما قال الأستاذ بن زعمية :"الناس لما تلقاني سواء العامة أو طلبة أو أساتذة إستحسنوا الأمر".

<u>تأصيل المشايخ في الفتاوى:</u>

ففي رسالة يوم 22أكتوبر 2010 سيد سأل يقول :"عندي بنت حاب نخطبها و هذه البنت رضعت من زوجة جدي. ما حكم الشرع؟

فأجابه الأستاذ عبد الحليم قابة: زوجة جدك بمثابة جدتك "لبن الفحل" إن جدك كما كان سببا في حليب جدتك بالزواج و كذلك زوجة جدك تناسب جدك هذا ما يسميه جمهور الفقهاء "لبن الفحل" يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب هنا نلاحظ أن الأستاذ عبد الحليم قابة فصل جيدا في قضية لخطورتها، و إستند إلى رأي الفقهاء ليطمئن قلب السائل و يقتنع خاصة أن المسألة حساسة.

الجدول رقم -4- جدول اللغة:

اللغة المستخدمة	فتاوى التكرار	النسبة
العربية الفصحى	97	%51.87
الدارجة العامية	82	%43.85
الأمازيغية	8	%4.27
الفرنسية	0	%0
المجموع	187	%100

جدول اللغة المستخدمة :

يتضح لنا من خلال عنوان الجدول رقم ـ 4 ـ أن إحصائياته متعلقة بنوع اللغة المستخدمة في برامج الفتوى، و ذلك للإجابة على نوع و مستوى اللغة التي يستخدمها برنامج حصة فتاوى على الهواء، عند القراءة الأولية يتضح لنا أن أعلى نسبة مسجلة في الجدول كانت 51.87% و كان معبرا عن نسبة "العربية الفصحى"، و كانت أدنى نسبة هي عند اللغة الأجنبية (الفرنسية) حيث كانت 0 بعدها 4.27 %و هي اللغة الأمازيغية العامية، أما المركز الثاني فكانت اللغة الدارجة العامية بنسبة 43.85% و هي قريبة جدا من نسبة العربية

الفصحى، و أخير نسبة الفرنسية أوجدناها إحتياطا لأن الحصة تستقبل رسائل إلكترونية خاصة من الجالية و لأن المجتمع الجزائري مفرنس و لكن خلال تسجيلنا للحصة لم يرِد إلى الحصة طلب بالرد على مسألة باللغة الفرنسية.

إن تموقع اللغة العربية الفصحى في المرتبة الأولى في الحصة راجع لأنه برنامج ديني، يحتم إستخدام اللغة العربية لأنها لغة القرآن و السنة، خاصة و لغة الإسلام عامة، مما يقتضي وجود كلمات عربية فصيحة درج إستخدامها كما هي دون تغير أو ترجمة له إلى اللغة الدارجة لكونها تعبر عن مفردات دينية محضة لم يسبق أن كان السكان المحليون يعرفونها إلا مع الفتح الإسلامي و إنتشار لغة القرآن الكريم، و مثل هذه الكلمات نذكر منها ما يلي: الله، رب العالمين، النبي (صلى الله عليه و سلّم)، الجنة، الغيب، الإخلاص، الشرع، الجزاء و غيرها.

لكن هذا لا يعني أن الحصة لا تستخدم أنواعا لغو رربية أخرى مثل الدارجة العامية لأنها الأقرب لجمهور الحصة حيث من خلال طرح المستفتي خاصة لما تكون المسألة متعلقة بخلاف أو مشكل عائلي تكون الإجابة بالدارجة العامية، و غالبا ما يجيب الأستاذ بوزيدي و ذلك لإيصال الفكرة للمستفتي و تبسيط المعلومة للمتلقي و هذا ما صرح به الأستاذ هارون بريك من خلال مقابلتنا معه[1]، فالمشايخ يلعبون أدوار مختلفة كما سبق الذكر أن الأستاذ بوزيدي يجب بالعامية أما الأستاذ عبد الحليم قابة يجيب باللغة العربية الفصحى و قليلا ما يتحدث بالعامية إلا إذا إقتضى الأمر أن تكون المتصلة عجوز أو طبيعة السؤال يفرض هذا إذا ما تعلق الأمر بأعراف سنحاول عرض بعض الفتاوى و كيفية الإجابة عنها نحاول كتابتها حرفيا كما سمعناها من عند المشايخ .

ففي حصة مؤرخة 18أكتوبر 2010: إتصل رجل يسأل عن "ماكنة" يريد تأجيرها ما حكم الشرع في هذا؟

فأجابه الأستاذ بوزيدي: إحنا نقولو ما دام عقد الإيجار ماهوش ربوي و إذا رأى البنك أن يبيعها إذا هذه المعاملة جائزة.

نلاحظ أن الأستاذ يجيب بالدارجة 100% باستثناء الأحاديث و الآيات القرآنية، يجيب الأستاذ هارون بريك: "هذه الخاصية هي التي جعلت للشيخ شعبية كبيرة أكثر من المشايخ الآخرين".

أما الأستاذ عبد الحليم قابة: في حصة مؤرخة 26 نوفمبر 2010 إتصلت أخت تطرح سؤال تقول: أنا متزوجة منذ04 سنوات و لكن زوجها جاهل و إنسان غير متعلم و واحد النهار قلقتو، قولي أنت مطلقة فقال لي أنت مطلقة ثلاث مرات، ما حكم هذا يا شيخ .

فكانت إجابة الأستاذ حرفيا:

فالحقيقة الأخت قامت بمخالفة شرعية، فالمرأة لا تطلب الطلاق إلا عندما تصل إلى حد لا تحتمل، أم أن تطلب الطلاق لتمزح، فهي عليها أن تستغفر و تصدق و تقوم بالحسنة، أما أن سبب زوجها لا يعرف و جاهل فبعض الفقهاء ييسرون إن لم يكن يعرف فهو لا يعرف المراد و النص أما الحكم عند الذين شددوا تعد طلقة واحدة و يجب أن يقيم معروفا لترجع له.

فالأستاذ عبد الحليم قابة يحرص دائما على التكلم باللغة العربية و هذا راجع لتكوينه و بحكم دراسة في بلاد الشامأما الأستاذ أبو عبد السلام فهو يتولى الإجابة باللغة الأمازيغية.

عندما يطلب المستفتي ذلك في الحصة التي تبث في قناة وطنية للشعب الجزائري و محاولة تبسيط اللغة و الأسلوب.

فمن خلال البيانات الرقمية للجدول نلاحظ أن اللغة الأمازيغية إحتلت أقل نسبة بعد اللغة العربية الفصحى و الدارجة .

أما الأمازيغية نظرا للتنوع الثقافي الذي تزخر به الجزائر، بقيت بعض المناطق مثل القبائل: جبال الأوراس، منطقة بني ميزاب، أقصى جنوب الجزائر تطورت مع عامل الزمن و ذوبان المجتمع الأمازيغي في العربي، إندثرت الكثير من الكلمات و التغيرات من اللغة الأمازيغية و ذلك لأنه لم يتم حفظها و تقنينها في تراث علمي و ثقافي مكتوب يضمن لها البقاء كلغة حياة سهل كتابتها و قراءتها، بل بقيت لغة شفوية يعتمد نقلها على استعمالها في

المعاملات اليومية بين السكان و توارثها من جيل لآخر مثل باقي العادات و التقاليد، و ربما هذا ما يفسر واقع اللغة الأمازيغية، لهذا وضع الأستاذ أبو عبد السلام خصيصا ليعطي التوجيه بالأمازيغية حسب تعبيره.

الجدول رقم -5-: فئة الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	104	%42.27
أنثى	142	%57.72
المجموع	246	%100

خلال الجدول توضح أن نسبة الذين يتابعون برامج الإفتاء هن النساء أكثر بقليل من الرجال حيث بلغت نسبة النساء 57.72% بتكرار 142 و أما نسبة الرجال وصلت إلى 42.27% بتكرار104 ،فهذه النسب تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية و مدى متابعة الجمهور لبرامج الإفتاء.

يرجع الفرق لأن إقبال المرأة على المسجد قليل بالنسبة للرجل حيث يتردد على المسجد 5مرات و يلقي الإمام متى شاء حيث يستطيع طلب حكم شرعي أو إستشارته عكس المرأة التي تبقى في المنزل ،لا يوجد لديها إلا و سائل الإعلام التي من خلالها تطرح إنشغالاتها الفقهية و الإجتماعية خاصة أن المؤسسات الدينية لا تعتمد برامج منظمة و مدروسة لرفع التحدي و مواجهة ما تعانيه الأسرة المسلمة و تغيير تلك التحديات و مواجهتها .

الأمر الثاني المرأة هي التي تحمل القيم بإعتبارها هي المسؤولة عن التربية و المسؤولة عن الأسرة و تعتبر الآلية الفعالة التي يتم من خلالها إنتقال مختلف القيم ،و غياب المرأة الجزائرية بأهمية هذه الأخيرة في تكوين العلاقات بين الأفراد و أسرتهم بشكل فعال و تحديد

طبيعة التفاعل بينهم كما أنها تشكل معايير و أهداف تنظيم سلوك الجماعة و توجيههم نحو ما هو مقبول.

و هذا ما نلاحظه عن طبيعة الأسئلة التي تطرح في الحصة.

ففي الحصة المؤرخة 11فيفري 2011:

إتصلت إمرأة تقول: أنها تعيش مع زوجها في مشاكل كبيرة لما كنت حامل بإبنها الثالث تشاجرت معه فمسك السكين و هددها و طلقها بالثلاث ثم رجعها.

و المشاكل العائلية حتى حصة مؤرخة 26نوفمبر 2010 مكالمة من إمرأة تقول أن أباها توفى و قسم الميراث أخي الكبير أعطى لأخي و الزوجة الثانية ولديه بنات ثلاث و لم يعطيني شيء و الآخرين أعطاهم.

و في حصة إتصلت إمرأة تقول: " أنها متزوجة منذ عامين و الآن اكتشفت أنو يخونها مع طفلة و كلمتها و تأكدت من هذا الأمر و يضربها من أجلها كل يوم يا شيخ أنا تعبت ماذا أفعل خاصة أن أهلي قالولي ما كانش طلاق ملي تزوجت خلاص."

و زوجي ضربني حتى سقطلي حملي.

من خلال عرضنا لهذه المسائل و هي كثيرة في الحصة نرى بعض الهيمنة الذكورية التي تعاني منها المرأة سواء من الأهل أو الزوج، حيث لاحظنا أن المرأة هي التي تتحمل.

ففي المسألة الثانية نرى أن حرمان المرأة من الميراث خاصة في بعض مناطق البلاد كمنطقة القبائل حيث أصبح نظاما طبيعيا للأشياء حسب تعبير بورديو.

حيث يرى (بورديو) أن مجتمعات البحر الأبيض المتوسط تتقاسم نسب النظرة للجنس، حيث تجعل من الرجل مركز الأشياء، هذه النظرة كما أسلفنا و أشرنا هي نظرة مشتركة بين سائر مجتمعات البحر الأبيض المتوسط؛ لكنها تتأرجح في درجاتها من مجتمع إلى آخر إلا أنها تتجسد في شكلها الأقصى داخل المجتمع القبائلي.

فهو يرى أن المجتمع القبائلي يعكس الصورة المثالية و القصوى لِما يمكن أن نجده و لو بشكل بسيط من هيمنة ذكورية داخل البنيات الإجتماعية، فهو يعتبر هذا الذي يظهر كنظام طبيعي للأشياء، و هو أصل البناء الإجتماعي حيث يعمل على تأسيس و كذا المحافظة على الهيمنة الذكورية في الطابع الكوني و التي تغلق على نفسها هي وليدة الطبيعة، و بهذا تقي نفسها شر التشكيك و المساءلة كبناء تاريخي ثقافي اجتماعي من الممكن تغييره "للإمتياز الذكوري " الذي تغذيه الإيديولوجية ثقافية كانت أو ذكورية.

أما المسألة الثالثة تؤكد ما نقول: أن المرأة مُهانة حتى في بيتها و التي من المفروض أن تكون في مملكتها، نظامها المودة و الرحمة. إلا أن هذه المرأة تعيش مأساة مع زوج ظالم و عاصٍ لأنه يحرمها من حقوقها كالمعاشرة الحسنة و الرعاية الجيدة و عاصٍ لأنه يخونها مع أخرى علانية، فنستطيع أن نتخيل الضرر النفسي و العاطفي الذي تعاني المرأة منه فوق هذا لا يبقى لها خيار، حيث أن الأهل إتخذوا الموقف السلبي و لو حتى بدعمها نفسيا، حيث تقول: صاحبة المشكلة أن أهلها منعوها من الذهاب إليهم و قالو لها: "ملي تزوجت خلاص"، حتى أنهم رفضوا التفاوض مع هذا الزوج و كأن تصرفه عادٍ و مقبول. و في هذا الإطار تحضرنا مقولة (بيار بورديو): "إن النساء شريكات في إنتاج الهيمنة الذكورية و المحافظة عليها و كذا إعادة إنتاجها، فهن ينسجمن بطريقة غير واعية من خلال التنشئة الإجتماعية .

لكن هذا يعني أن المرأة لا تسأل في حصة فتاوى على الهواء لتقوية ثقافتها الدينية و السؤال عن أمور دينها (كالصلاة و الزكاة و الصيام و كل ما يتعلق من أحكام شرعية).

نتائج الدراسة:

كشفت الدراسة في شقَيْها النظري و التطبيقي عن مجموعة من النتائج نجملها في ما يلي:

الجانب النظري:

- ❖ البرامج الدينية هي الشكل السمعي و البصري للإعلام الديني الذي يعتبر بدوره الشكل الإعلامي للخطاب الديني.
- ❖ ضرورة التكامل بين الخطاب الديني والخطاب الديني الإعلامي من أجل إعطاء الفرص لكل واحد منهما للقيام بدوره في خدمة الأمة في مختلف الميادين.
- ❖ إن دافع البرامج الدينية في وسائل الإعلام لا يختلف كثيرا عن واقع هذا الإعلام في المجتمعات العربية و الإسلامية، وخاصة الإعلام الجزائري حيث يعاني من الرداءة و قلة الفاعلية.

الجانب التطبيقي:

- ❖ وسائل الإعلام تغير عملية الفتوى وتقلص من التفاعل بين المفتي والمستفتي.
- ❖ مستوى عرض البرامج الدينية في حصة فتاوى على الهواء مقبول من حيث الكيف حسب المشاهدين و هذا راجع لفسح المجال للإجابة على جميع تساؤلات الجمهور على اختلافها الإجتماعية و التشريعية و العقيدية.
- ❖ يراعي برنامج فتاوى على الهواء نوع الجمهور المستقبل و ذلك من خلال تبسيط المفاهيم و اللغة المستخدمة.
- ❖ أما من حيث الكم فقد ثبُت قلة الإهتمام بالبرامج الدينية، أما من الناحية الكيفية فهي تبقى بعيدة عن متطلبات العصر.
- ❖ غيا ب الخلفية الدينية لدى المشاهد الجزائري.
- ❖ غياب دور المؤسسة الدينية فى تنظيم الفتوى.
- ❖ تمثل حصة فتاوى على الهواء لدى الجمهور المتابع لها أكثر من حصة دينية.

الخاتمة العامة:

لقد استطاعت حصة فتاوى على الهواء إشباع أولى الحاجات وأهمها لدى أفراد العينة، وهي رغبتهم فى معرفة الفتوى في القضايا التي يعيشونها أو يصادفونها، وهذا ما يوضح بجلاء و وضوح أهمية أهداف برامج الإفتاء، حيث استطاعت هذه الأخيرة إشباع رغبة المتابعين للحصة فى معرفة الأحكام الشرعية المتعلقة بأمور دينهم ودنياهم. فبرنامج الفتاوى يستمد أهميته في الحياة من خلال توعيتهم وتوجيههم وإرشادهم إلى أمور دينهم ودنياهم .

فالناس دائما بحاجة إلى من يعرفهم بالشرع، و يوعيهم فيه، ويدلهم عليه، و يبين لهم أحكامه ومقاصده، و برامج الإفتاء فى هذا الصدد تقوم بهذا الدور الحيوي والأساسي.

لذا تزايَد الوعي بأهمية الإعلام الديني مؤخرا، لما يؤديه من دور مؤثر فى نشر الدِّين والمعرفة الدينية على حدٍّ سواء، فالإعلام كان ولا يزال يُعدّ أداة المعرفة الدينية.

مع العلم أن الشيخ فى الحصة الدينية يخاطب الإنسان بوصفه كائنا ثقافيا يعي ويتواصل، وليس فى ذهنه بيئة محددة، وإنما هو خطاب مفتوح على كل البشر، ولا شك أنه هنا يتسق مع شروط و سمات الثقافة الفضائية التى تخاطب فئات متنوعة.

وبهذا فرجل الدين الاعلامي بوصفه صيغة ثقافية تطرح نوعا مختلفا لعالم الدين، كما أن هناك علماء دين تفرزهم المؤسسة ويسمون عادة بكبار العلماء، وهم الفقهاء الرسميون الذين يقودون الخطاب الديني ويحددونه. وقد مرت عصور والأمر موقوف عليهم، وهم أهل الحل والعقد، فقد جاء عصر الفضائيات وجاء المفتي الذي إكتسب موقعه عبر قبول الجماهير له وعبر إقبالها عليه وتواطأت المحطات الفضائية مع هذه الرغبة المندفعة، وتبنت البرامج الكثيرة والمتعددة التى تستجيب للحضور الجماهيري مثلما هو الحال مع الشيخ يوسف القرضاوي، مما يحقق نجاحا إعلاميا للمحطة.

وفى هذا الإطار فإنه لا بد من الإشارة إلى أن هناك بعضا من المآخذ التى تقع فى برامج الإفتاء المباشرة عبر القنوات، التي قد تُحدِث نوعا من الخلل وعدم الوضوح فى الرؤية الصحيحة بالنسبة للمشاهد وهذا مايولد لديه الشعور ـ أحيانا ـ بعدم الثقة والرضا بما يطرح أو يقدم عبر هذه البرامج، ولعل أبرز هذه المآخذ ما يلى:

فالمفتي مثلا يبادر بالجواب بمجرد الإنتهاء من السؤال من غير تروٍ، و في هذا خلل كبير وتساهل عظيم، فكثير من المسائل تحتاج إلى استحضار الدليل وكلام العلماء وإختلافهم فيها و خاصة في المسائل المتشابهة أو المتقاربة من حيث الأحكام، مما يحتاج معه إلى مزيد من التأمل و التفكر والمراجعة، وهذا لايمكن فى الإفتاء المباشر وهذه شهادة كل المشايخ الذين أجرينا معهم الحوار ولهذا نجدهم يستحسنون وجود شخصين أثناء الحصة.

قضية الوقت المخصص للحصة مع إلحاح المقدم على أنه قصير و تدفق الإتصالات بكثرة، ممّا يستوجب تقديم الإجابة في مدّة قصيرة، فكل هذه المؤثرات تجعل الفتوى أقرب إلى الخطأ منها إلى الصواب، وتسبب عدم التفاعل الجيد بين المفتي والمستفتي سواء من جهة المستفتي بعرض التفاصيل والحيثيات أو من جهة المفتي بتقديم الشرح الوافي و الكافي.

الفتوى الفضائية لا تعرف الحدود الجغرافية: على المفتي أن يراعي إختلاف الناس في مذاهبهم وأعرافهم ومشاربهم وإختلاف مجتمعاتهم التى يعيشون فيها، فما يناسب مجتمعا لا يناسب آخر لذا فإن الفتوى الفضائية تنتقل عبر الأفاق بسرعة لتصل لجميع الناس يتناقلونها فيما بينهم، لذا فإنه على المفتي الذي تصدى لمهمة الإفتاء في القنوات الفضائية، الإهتمام بمعرفة الأحوال المختلفة للمتصلين وأخذها فى الحسبان عند إصدار الحكم الشرعي في المسألة المطروحة نظرا لأهميته.

إن برامج الإفتاء الشرعية في الفضائيات تقوم بمسؤولية عظيمة ومهمة في المجتمع من خلال ما تقدمه من معرفة دينية شاملة وصحيحة، فهي تقوم بدور الموجِّه والمرشد للمسلم فيما يهمه من أمور دينه ودنياه، وبرامج الإفتاء الشرعية ـ ومن منطلق دورها الريادي فى المجتمعات الإسلامية ـ تهدف إلى تحقيق جملة من الأهداف التى تسعى لها والتي تعد فى حقيقتها ثمرةَ رؤيةِ عدد من المهتمين بهذه البرامج، و لعل من أبرزها:

1- تقوية صلة الإنسان بربه وخالقه، من خلال غرس التعاليم والمفاهيم الإسلامية وتطبيقاتها العملية الشاملة لجميع مناحي الحياة وشؤونها في نفوس الناس، وإعداد المسلم إعدادا جيدا وصحيحا وَفق منهجية إسلامية واضحة وسليمة تدلّه على الحق وترشده إليه وتجنبه الباطل وتبعده عنه .

2- توعية المسلمين وتوجيههم و إرشادهم لأمور دينهم ودنياهم بناءً على النهج السليم القائم على الكتاب والسنة النبوية المطهرة و العطِرة، والإجابة عمّا يصادفهم في حياتهم من مسائل وقضايا شرعية وحياتيه مختلفة، يحتاج فيها المسلم إلى رأي الشرع وحكمه.

3- السّرعة في الوصول إلى العلماء وطلبة العلم حول مختلف الأمور والقضايا التي تشكل عليهم معضلات دينية، وكفاية الناس من الإنتظار أو التأخر فى الرد على أشئلتهم كما هو شأن البرامج الإذاعية والمواد الصحفية التى كانت تعتمد على البريد.

4- تعريف الأقليات المسلمة فى البلدان الغربية بالأحكام الشرعية الضرورية التي يحتاجون إليها بشكل صحيح، و بيان العقيدة الصحيحة لهم.

5- مواجهة تيارات التطرف والإلحاد التى بدأت تغزو بلدان العالم العربي و الإسلامي، و العمل على توعية الناس بتبيين شرع الله و سنة نبيه محمد (صلّى الله عليه و سلّم) لهم، و ما كان عليه سلفُ هذه الأمة من فضائل للإقتداء بهم، والبعد عن كل ما يخل بالدّين.

الفهرس

الفصل التمهيدي

مقدمة عامة..... 01
الإشكالية 04
أهداف الدراسة..... 05
أسباب ودوفع أحتيار الموضوع..... 06
دراسات سابقة وأهمية الدراسة 07
أهم المفاهيم 13
منهج و تقنيات الدراسة..... 19
صعوبات البحث 21

الفصل الثاني: الخلفية النظرية لطبيعة الإعلام

عناصر الإعلام 23
عوامل نجاح الرسالة الأعلامية 24
وسائل الإتصال و الإعلام 25
وظائف الإتصال 25
نظرية الإستخدامات والإشباعات 28
فروض نظرية الإستخدامات والإشباعات 31

الفصل الثالث: مقاربات حول إستخدامات الإعلامي و الديني

سوسيولوجيا الإعلام 32
العلاقة بين الدعوة والإعلام 35
الدين ووسائل الإعلام..... 39

مقاربة تارخية للخطاب الدينى 40
إحتياجات الخطاب الإعلامى الدينى 45
أهم خصائص الخطاب الدينى الجديد 47
قراءة عالم دين للخطاب الإعلامى والفتوى 50
تعريف الخطاب الديني عند القرضاوي..... 50
رأي القرضاوي في الفتوى القضائية 55
أهم القواعد التي يبتي عليها فتواه 56

الفصل الرابع: قراءة في عملية الفتوى

تعريف الفتوى..... 60
الفرق بين الفتوى والحكم القضائى 62
لمحة تاريخية عن تطور الفتوى 63
عناصر الفتوى 71
واقع الفتوى عبر وسائل الإعلام 72

الفصل الخامس: الدراسة الميدانية

مقدمة 76
تعريف بالحصة..... 77
تعريف بالعينة الزمانية..... 79
تعريف القائمين على الحصة.....81
تعريف الفتوى على الهواء..... 85
المفتي كفاعل إجتماعي 88

الجانب التنظيمي للفتوى في الجزائر..... 96
مرجعية المفتي بين الغلق و الإنفتاح.....104
تغير بيان الفتوى من حكم شرعي إلى توجيه إجتماعي..... 117
ـ تحليل المواضيع
القراءة الرقمية للجدول رقم 2.....131
القراءة الرقمية للجدول رقم 3..... 146
القراءة الرقمية للجدول رقم 4..... 150
القراءة الرقمية للجدول رقم 5..... 153
نتائج الدراسة 156
الخاتمة 158
الملاحق.
قائمة المراجع.

الملاحق

دليل المقابلة:

1- تكوين أكاديمي للشيخ

2- المسار المهني الشيخ.

3- تاريخ مشاركتهم في الحصة.

4- علاقاتهم بالمؤسسات الرسمية الدينية في الجزائر.

5- ما رأيكم في الفتاوى المباشرة؟ ما هي الإيجابيات و السلبيات؟

6- هل لديكم مشاركات في المجامع الفقهية أو المؤتمرات أو الندوات الفقهية؟

7- كيف يتم إصدار الفتوى في الجزائر ؟

8- هل توجد مؤسسة رسمية للإفتاء في الجزائر؟

9- هل طلب الفتوى عبر وسائل الإتصال كالهاتف و التلفاز تسمح بإعطاء باطن السؤال و حقيقته و محتواه دون النظر في مؤدي جوابه و مآله ونتائجه؟

10- التفريق بين الفتوى العامة و الفتوى الخاصة.

11- مدى إعتمادكم على المذهبية في إعطاء الفتوى بدلا من الفقه المقارن بضوابطه و منهجيته التي تؤدي إلى ترجيح ما يرجحه الدليل .

12- ما رأيكم في مشروع مفتي الجمهورية ؟

13- هل تتلقى الحصة أسئلة حرجة من المواطن الجزائري يتخطى الطابوهات من أجل التفقيه في دينه .

14- هل كثرة القنوات الفضائية و كثرة الفتاوى و المشايخ له تأثير على هيبة العلماء و إحترامهم بين الناس؟

15- ما هي أهم إشكالات الخطاب الديني في الجزائر؟

16- بناءا على الأسئلة التي ترد الحصة هل يوجد إشكال للمواطن الجزائري لمعرفة دينه.

17- هل ترى أن وسائل الإعلام حرصت على رصد التطور في الخطاب الإعلامي الديني؟

أسئلة مقدم الحصة:

1- المسار التكويني و الأكاديمي.

2- المسار المهني.

3- أسئلة عن الحصة كيف بدأت و كيف تم إختيار المشايخ والتوقيت ؟

4- ما رأيك في أسئلة الحصة ؟

5- لماذا لا تستضيفون مشايخ من ولايات أخرى ؟

6- هل تشترطون مؤهلات علمية خاصة تكون في مشايخ الحصة ؟

7- هل هناك مشاريع لتعديل أو تطوير الحصة ؟

8- هل تعرضتم لإنتقادات حول الحصة ؟

9- ما هي الأمور التي يسمح الخوض فيها،هل هناك ممنوعات أو أسئلة حرجة ؟

10- هل تفرضون على المشايخ التقيد بالمذهب المالكي أو تسمحون بالإنفتاح على مذاهب أخرى؟

11- ما رأيك في فكرة مفتي الجمهورية ؟

12- هل تجاوبون على كل الاسئلة أم هناك عملية إنتقاء؟

13- هل تعرضون جميع الرسائل البريدية؟

14- هل مدة ساعة من الزمن تكفي للإجابة عن كل أسئلة المشاهدين؟

15- هل تعتبر الحصة كبديل عن المؤسسات الدينية الرسمية؟

16- هل الفتوى التى تصدر من الحصة فتوى رسمية؟

دليل المقابلة:

المسؤولين على الجانب التنظيمي للفتوى:

1- من يصدر الفتوى في الجزائر.

2- كيف يتم التنسيق بين مختلف المؤسسات الدينية، المجلس الإسلامي ووزارة الشؤون الدينية ومؤسسة التلفزيون فيما يخص الفتوى.

رأيكم في مشروع مفتى الجمهورية. 3- ما

هي الإجراءات التي تتخذها الدولة من أجل تنظيم عملية الفتوى. 4- ما

نماذج عن فتاوى الحصة:

تاريخ الحصة: 1 أكتوبر 2010 .

مشايخ الحصة: د بوزيدي و الشيخ الأستاذ أبو عبد السلام.

المستفتي: إمرأة.

سؤال:(1) تقول هي عربية مسلمة أريد أن أستفتيكم ،أنا تزوجت مسيحي ،و دخل الإسلام و حتى أنه حول إسمه و لكن لم يطبق تعاليم الإسلام و حاليا أنا أتقاضى منحة تقاعده ما حكم الشريعة .

الفتوى: الشيخ أبو عبد السلام.

أولا: تقول الأخت شيء حسن إنها تستدرك و تعود إلى حضرة الإسلام و شريعة الفعل الأول للأخت خطأ، لا يجوز للمرأة المسلمة أن تنكح غير مسلم سواء كان مجوسيا أو نصرانيا أو يهوديا لا خلاف سواء كان قديما أو حديثا فهذا الزواج باطل ،و بعد ذلك أسلم نحن نقول ما دام الزوج أسلم و لو بقوله "لا إله إلا الله " نرجو له النجاة كما قال الرسول (ص) :"دخل الجنة و لم يذكر له زكاة و لا صلاة ".

الآن هي تسأل أنها تأخذ منه منحة لا بأس في ذلك لأنها منحة تعطى بسبب هذه العلاقة بما أن هنا عقد وضعي، و إن كان فاسدا فلا شيء عليه .

تاريخ الحصة: 1 أكتوبر 2010.

مشايخ الحصة: د بوزيدي و الأستاذ أبو عد السلام.

المستفتي: إمرأة من شرشال.

سؤال:(2) السلام عليكم عندي سؤال يا أخي أنا مطلقة و عندي ولد تزوجت شخص ثاني عندي بيت و أنا إنسانة عاملة و مركزي لا بأس به لكن الحياة بيني و بين هذا الزوج أصبحت جحيم حتى أصبح كل شخص ينفق على نفسه.

المفتي: د بوزيد

الفتوى: فالبنسبة للنفقة ،الزوج مطالب أن ينفق عليها لخروجه و ينفق على ابنته أما بالنسبة للولد إذا كان والده ميت وجب أن ينفق عليه من باب الإحسان جاء للرسول شخص يشكو قسوة قلبه فنصحه الرسول : "إمسح على رأس اليتيم "نحن لا نقول لهذا الشخص لست مطالب من جهة الإبن و لكن من جهة الزوجة و ابنته وجبت النفقة

تاريخ الحصة : 08 أكتوبر 2010

مشايخ الحصة: د بوزيدي و الأستاذ عبد الحليم قابة.

المستفتي: محمد.

سؤال(3): يا شيخ لماذا نصلي على الميت في المسجد و ليس في المقبرة.

و ما حكم الصلاة على المنتحر.

المفتي: عبد الحليم قابة .

الفتوى: نصلي صلاة الجنازة وجوبا لأنه إذا دفن مسلم بدون جنازة تأثم الأمة كلها و على المنتحر و يجوز الصلاة عله داخل المسجد و خارجه و في المقبرة ،أما النقطة الثانية الأخ لما يسمع خطباء الدين الذين يلمون بموعظة الناس، بالنسبة للذين لا يصلون حتى على المنتحر يجوز الصلاة عليه لأنه مسلم شهد "لا إله إلا الله "،فهو غريق فهو أحوج للدعاء من غيره.

تاريخ الحصة: 15 أكتوبر 2010.

مشايخ الحصة: الأستاذ عبد الحليم قابة و الشيخ أبو عبد السلام.

المستفتي: إمرأة من العاصمة.

السؤال(4): السلام عليكم سيدي الشيخ أنا متزوجة و في فترة زواجي أنا دائما اللي ننفق على البيت و المصاريف نتاعو و كي لقى راجلي عمل قعدت أنا في البيت و حرمني من كل شيء ،ما يعطينيش دورو رغم أني أعرف أنو ينفق على النساء.

المفتي: عبد الحليم قابة.

الفتوى: توجيه عام لكل الأزواج أن يراعوا الله في أزواجهم أما هذه الأخت الكريمة إن شاء الله يأجرك عندما أحسنت لزوجك و عائلتك و لا تمني لتنالي الأجر الكامل بإذن الله تعالى ،المشكلة هنا في هذه العائلة لما بدأت علاقات النساء إن شاء الله ندعو لو ربي يهديه و يعود ليك و لكن نقول لهذه الأخت هناك أسباب جعلت هذا الزوج يلجأ إلى النساء خارج بيته يجب عليها أن تتفانى ليعود زوجها إلى البيت و يوسع صدرها حتى يحس بغلطه و تصرفي تصرف الصابرات و الحاسبات و حاولي إظهار الحب و الرعاية حتى يحس بالذنب مع الحرص الشديد في دعاء السجود و تيقني بأن الله قادر على قلب القلوب

تاريخ الحصة : 15أكتوبر 2010.

مشايخ الحصة:الأستاذ عبد الحليم قابة والشيخ أبو عبد السلام.

المستفتي: إمرأة من المدية.

السؤال(5): السلام عليكم بإختصار يا شيخ حابة نعرف متى تذبح الأضحية؟

المفتي: عبد الحليم قابة.

الفتوى: تكون الأضحية بعد صلاة العيد لقوله تعالى:"فصلي لربك و انحر"بمعنى صلي ثم اذبح أضحيتك لذلك رسول الله لما رأى شخصا قبل الصلاة العيد فقال له :"هذه شاه لحم"،كما يجوز ذبح الأضحية اليوم الأول من لصلاة إلى الغروب و اليوم الثاني ،و الثالث و الأفضل بعد الضحى.

تاريخ الحصة: 15أكتوبر2010.

مشايخ الحصة:الأستاذ عبد الحليم قابة و الشيخ أبو عبد السلام.

المستفتي: إمرأة.

السؤال (6): أنا ولدت ولد و حبيت ندير عقيقة لوليدي، لكن أهل زوجي رفضوا قالولي حنا في عوايدنا ماندیروش العقيقة بصح أنا درت العقيقة و لما درتها مرض وليدي بسببها.

المفتي:أبوعبد السلام

الفتوى(06):نحن نعلم أن هناك في مجتمعنا أعراف طيبة و هناك أعراف خاطئة وفاسدة و نحاربها أن تقام سنّة أولى من إحداث خلاف داخل العائلة،أما العلاقة بين العقيقة و مرض الطفل هذا لا يمكن فإن الله كاتب على الإنسان يمرض في هذا التوقيت.

تاريخ الحصة: 22 أكتوبر 2010.

مشايخ الحصة: الأستاذ بوزيد و الأستاذ عبد الحليم قابة.

المستفتي: إمرأة من ميلة.

السؤال(7):السلام عليكم أنا أبي شيخ كبير الآن هو تاب و الحمد الله و لكن كان في فرنسا يفطر رمضان.أرجوا الإجابة بالأمازيغية.

المفتي عبد الحليم قابة.

الفتوى: نرجوا أن يكون إن شاء الله أظهر توبته ، في المذهب المالكي يفتى على الذي يفطر متعمدا كالذي يقع على أهله متعمدا، على هذا الأساس نفتي بأنه عندو كفارة، و في جمهور الفقهاء وتيسيرا على الناس وجوب الترتيب، و في المذهب المالكي عدم الترتيب عندوا خيار ، وبما أننا ليس لدينا عتق رقبة إما يصوم 60 يوم على اليوم الواحد أو إفطار 60

مسكين عن اليوم الواحد .

أولا:وجوب القضاء.

ثانيا: بما أنوا عاجز عن الصوم لأن له 80 سنة نقول إذا ما عندوش تسقط الكفارة بمعنى إذا كان عاجز عن الصيام أصلا وجب حفنة سميد كل يوم بمقدار 1500دينار على السنة ما يعادل على اليوم الواحد 25دينار في 30 في حدود 1500دينار في الشهر الواحد و السنة 10 سنوات و 30 سنة كل

150 ألف في 30 شهر، هذا بالنسبة للقضاء للكفارة 2500 في 60 يوم لليوم الواحد.

إذا كان عندوا دراهم يخرج وإذا لم يكن يسقط القضاء و تكفي التوبة.

تاريخ الحصة: 05 نوفمبر 2010.

مشايخ الحصة: أبو عبد السلام و بوزيد.

المستفتي: رجل من تيزي وزو.

السؤال:يا شيخ كنت مقلق بزاف مع المرأة ديالي وقلتلها راكي مطلقة.

المفتي(8): هل كنت جايب خبر و عارف واش تقول.

المستفتي: كنت زغفان زعفان زغفان مليح لم أنوي قولها.

المفتي: بوزيد.

الفتوى: هذه المسألة مربوطة بأمرين:

الأول:الطلاق أثناء الغضب الشديد و إني لم أفهم جوابه إذ وصل الإنسان إلى مرحلة لا يعرف ماذا يقول، طلاق الغضبان لا يقع، إما الغضب الشديد فالإنسان الذي يمسك نفسه لأن الكثير من الناس غضبوا بصح ما يطلقوش يا أخ ،إذا وصلت إلى درجة أنك خرجت عن وعيك و لا تعرف ما تقول،و عند العلماء ،طلقة الثلاث لمجلس واحد فهي طلقة واحدة رجعية و هو يعرف نفسه.

المستفتي: إمرأة.

السؤال: هي تسأل عن الحكم في لفظ قالت لولدها "أنا يهودية إذا رفدت التلفون عليك".

المفتي: أبو عبد السلام.

المستفتي: إمرأة من تيبازة.

السؤال(9): يا شيخ أنا متزوجة منذ عامين ،و الآن اكتشفت أنوا يخوني مع طفلة و كلمتها و تأكدت من هذا الأمر ،و في 27 من رمضان ضربني على جالها و كل يوم هكذا يا شيخ، عييت ندعي ونصلي، قولولي واش ندير ، أسرتي قالوا مكانش طلاق ملي تزوجتي خلاص،فزوجي ضربني حتى سقطلي الحمل.

المفتي: بوزيد.

الفتوى: الخيانة واضحة و الخيانة الزوجية هي خيانة الله تعالى فهذا الزوج خان الله و ليس الزوجة فقط والحكم الشرعي واضح لذلك الزوج و مادام المشكل بين هذه الأخت و زوجها في أغلب الأحيان لا يؤدي إلى حل نرجع إلى القرآن الكريم ليبعثوا أحدا من أهلها و أحدا من أهله و يعرضوا المشكل و يحاولوا أن يتوصلوا إلى الحل.

تدخل شيخ ثاني:

هو يعني في الماضي لم تكن المرأة تترك في الهوان من قبل عائلتها و إخوانها فهذه الأخت الكريمة وقفت بين ناري جحيم الزوج و جحيم عدم استقبالها من قبل أهلها و لكن ننصحها بالبقاء مع هذا الزوج أحسن من العودة، و لكن لا نستسلم بالدعاء و الوساطة بين أهل

المستفتي:رجل.

السؤال(10): السلام عليكم،عندنا العجوز حلفت بالكفارة نتاع 60 يوم ، قالت بالكفارة نتاع 60 يوم يصوموها العجايز ما نكل الماكلة نتاعكم، أرجوا الإجابة بالأمازيغية.

المفتي: أبو عبد السلام.

الفتوى: لعجوز حلفت إذا قسمت على 60 يوم وإذا النية 60 يوم يجب أن تصوم ولو أن الأم غضبت لا يجوز وإن لم تنوي 60 يوم وإنما حلفت هكذا للعرف تطعم 10 مساكين وتصوم ثلاث أيام.

تاريخ الحصة:07 جانفي 2011.

مشايخ الحصة: محمد بن زعمية و أبو عبد السلام.

المستفتي: رجل.

السؤال(11): السلام عليكم،عندي سكن و لما توفي بابا ، زوجة بابا زورت الوثائق و جعلت كل شيء على اسمها.

الفتوى:نقول لزوجة الأب التي زورت فالقانون يعاقب المزورين، إذن هذه زوجة الأب لما تصل إلى وضع الأشياء في غير محلها فهذا ظلم كبير لله عز وجل يعاقب عليه فهو ضياع للحقوق فأتت لتشهد أمام الموثق و هو يبني على هذا الأساس ما سمع و ما رأى فالزور والتزوير صح عن رسول الله عن بعض آفات كبيرة لما وصل إلى شهادة الزور كان متكئا فوقف وقال:" ألا و شهادة الزور"، ولما حرم الله الربا و الرشوة لأن فيها تغيير في حقوق الناس و نحن ننصح زوجة الأب أن تلحق نفسها و أن تدركها قبل فوات الأوان راك ماتديش معاك والوا،يوم لاينفع مال ولا بنون إلا من أتى إلى الله

بقلب سليم في قول الرحمان،أما الربايب أبناء الزوجة لا تشهروا بزوجة أبيكم فهي في مرتبة أمكم،وحاولوا معها بالتي هي أحسن.

تاريخ الحصة:14 جانفي 2011.

مشايخ الحصة : بوزيدي و عبد الحليم قابة.

المستفتي: إمرأة

السؤال(12):السلام عليكم يا شيخ عندي سؤال عندي بنت ميتة خلات مال في الكونت و عملت وكالة لزوجها و لكن زوجها هذا أخذ كل المال و وضعه في كونته الخاص ما حكم هذا.

المفتي:عبد الحليم قابة.

الفتوى: هذا تعدي عن حقوق الناس و هذه تركة نعم لديه حق في تركة زوجه فإذا عندو أولاد يأخد ربع و إذا ما عندوش أولاد يأخذ النصف ،المهم الأم والأب عندهما حق و الزوج لديه حق إذا كان منصف ينزل و يقبل الحق و يذهب والد الزوجة إلى زوج البيت منه حقهم و إلا ما حبش يعترف يذهب إلى القضاء و يلزمه القاضي لإعطاء حق الغير "فإن لم تستحي إفعل ما شئت" قال رسول الله.

المستفتي : إمراة

السؤال(13): السلام عليكم حبيت نسقسي عندي أم مريضة و عندي أخ صغير قال لنا زوجوني أنا نرفد يمى و لما تزوج رمى يمى و بابا.

المفتي:بوزيدي.

الفتوى: في هذا المقام عامة ربي يقول:"إستبقوا الخيرات"كي الأخ والأخت يجب يظلوا هما بخير أولا أي مسؤولية الجميع هناك بنات مقيدات بالأزواج، إذا كان زوج فيه الخير يستبق الخير مع زوجته فإن منع زوجته فهو مأثوم أما الأخوة الذكور لا يجوز أن يكون مهددين بالمرض و العراء و الجوع و لو تطلب الأمر الرجل يخدم أمه بنفسه أو يأتي بإمرأة ويعطيها أجرة يقول هذا الأخ إشترط أن يتزوج ليجزم الوالدة فهو خالف الوعد نقول أخي الكريم إتقي الله في أبيك و أمك و لن تعيش حياة سعيدة لا تتبع زوجتك الإنسان لما والديه عايشين و لم يستفد من طاعتهم و ربي قال و وصى عليهم فما بالك هم محتاجين للخير و فقراء و مرضى و مهانين نقولو له إتقي الله في والديك.

المستفتي : رجل.

السؤال(13):السلام عليكم عندي مبلغ من النصاب زكيت جزء وجزء صغير أريد أن أعطيها لبنت أبي يربيها ،ولمن تعطى فوائد الربوية.

المفتي:محمد بن زعمية.

الفتوى: الزكاة لا مشكل أن تكون للبنت لأن فقرها من فقر أبيها و ليس بفقر مربيها أما الفوائد الربوية لا يستحب أن للبنت و المستحب أن تصرف للحكومة العامة كقنوات صرف المياه.

المستفتي:إمرأة .

السؤال(14):السلام عليكم عندي بابا مريض منع عليه الطبيب الماء هل مقبولة صلاة و بالتيمم.

المفتي :عبد الحليم قابة

الفتوى :قاعدة كل إنسان لا يستطيع استعمال الماء بمنع ما الطبيب تجوز صلاتو يصلي في وقتها فالصلاة في وقتها يستحيل انقطاع الصلة بالله إلا بالصلاة بأي حالة و بأي طريقة لا يوجد تنازل في الصلاة.

المستفتي :رجل .

السؤال(15): السلام عليكم إني شاب قدمت ملف تشغيل الشباب هذا المشروع فيه فائدة ما حكم الشرع.

المفتي:بن زعمية.

الفتوى:وكالة الدعم و تشغيل الشباب قرار جديد للحكومة قروض دون الفائدة و الشباب يعمل بكل حرية و راحة، و لا يجد في نفسه حرج لا في الدين و لا في حياته هذه ترفع كثير من الغبن عن شبابنا سواء العزوبية،البطالة،السكن.

المستفتي: رجل

السؤال(16): توأم ذكور رضع إحداهما خالته و أخوه أراد الزواج بإبنة خالته التي أرضعت أخاه ما حكم الشرع في ذلك.

المفتي: عبد الحليم قابة.

الفتوى: نقول لهذا الأخ الكريم الولد الذي رضع خالته لا يمكن أن يتزوج هذه الفتاة أما أخوه الذي لم يرضع لا غبار عليه و يجوز أن يتزوجها من الجانب الفقهي و الشرعي.

المستفتي: إمرأة.

السؤال(17):ما حكم شراء الذهب بالقسط.

المفتي: بوزيد.

الفتوى: عند جمهور الفقهاء لا يجوز الشراء بالتقسيط لأنه عملة و فيه ربا بعض الفقهاء يعتبره سلعة و السلعة تباع بالتقسيط إلا إذا أخذ الشاري سلعة و يعطيه المال بعد انتهاء أقساط و يجدد البيع.

السؤال(18):لدي بيت في الجزائر أزوره في العطل هل تجب عليه الزكاة.

الفتوى:ما دام يستعملون البيت لا يجب عليه الزكاة.

السؤال(19): لدي والد زوجي يطلب إلا من راجلي بزاف بالرغم أنو عندو أولاد آخرين.

الفتوى: الأب أب كما قال سيدنا النبي (ص):"أنت و مالك لأبيك"إحنا نرجو من كل الزوجات تقطع زوجها من والديه لأن قطع الرحم لا يجوز فالإبن ملزم بأن يطيعه و يلبي حوائج باباه مهما كانت لأن طاعة الوالدين معندهاش حدود،احنا نطلبوا من الزوجات الكريمات أنهم يطيعوا أزواجهن و يساعدن أزواجهن في طاعة أولياءهم

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف الجزائر في : 19أفريل 2011

مديرية التوجيه الديني و التعليم القرآني الرقم :2011/22

المديرية الفرعية للتوجيه الديني و النشاط المسجدي

إلى السيدة/علاش سميرة

محامية لدى المجلس

الموضوع :فتوى شرعية حول الهبة.

تحية طيبة و بعد

فردا على رسالتك الواردة إلينا بتاريخ 2011/04/10م،و التي مفادها أن والد السيد/سعيد قراوي وهب مسكنا بثلاث طوابق لأبنائه من الزوجة الثانية و حرم أولاده من الزوجة الأولى مفضلا بذلك أبنا الزوجة الثانية على الأولى راح ضحية هذا العمل ثمانية أبناء بما فيهم السيد/سعيد القرضاوي حيث طرد من هذا المسكن بموجب حكم و أنتم تسألون عن حكم من يفرق بين أبنائه في العطية؟

الجواب بسم الله و الصلاة و السلام على رسول الله و بعد،

فإعطاء الأب بعض ماله هبة لبعض بنيه دون بعض ظلم و جور قال صلى الله عليه و سلم في الحديث القدسي قال تعالى((**يا عبادي إن حرمت الظلم على نفسي و جعلته بينكم محرما فلا تظلموا**)) و جاء في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم و غيره و هو أن بشير بن سعد أراد أن يهب بعض ماله لإبنه النعمان بن بشير بطلب من زوجته و أن يخصه به دون بقية أبناءه و أن يشهد على ذلك الرسول صلى الله عليه و سلم فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم هل وهبت كل بنيك من ذلك ؟فقال بشير :لا،قال صلى الله عليه و سلم لا أشهد على جور فرفض رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يشهد على تلك القضية و وصفها بالجور ،و الجور لا يقر و يؤثم صاحبه و أن مضى العقد على قول بعض الفقهاء هذا من الناحية الشرعية ،أما من الجانب القانوني و القضائي فيعود إلى الجهات الرسمية المختصة.

مصادقة عن وزير و بتفويض منه نائب مدير التوجيه الديني و النشاط المسجدي .

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف الجزائر في :24 أفريل 2011

مديرة التوجيه الديني و التعليم القرآني الرقم 25

المديرية الفرعية للتوجيه الديني والنشاط المسجدي

إلى الأستاذ/محمد حنفي

محامي لدى المجلس

01 شارع العقيد عميروش

برج الكيفان ـ الجزائر-

الموضوع: فتوى شرعية حول الميراث.

تحية طيبة و بعد

فبناء على رسالتك الواردة إلينا:2011/04/21 و مفادها أن السيد /لعماري لخضر وافته المنية مخلفا بعده زوجته السيدة/سعيدات جوهرثن توفيت بعده تاركة أخا لأم و أختاه شقيقة و خلف كذلك أبناء أخته الشقيقة لعماري حورية التي توفيت قبله و أبناء أخته الشقيقة لعماري فاطمة التي توفيت بعده و أبناء أخويه الشقيقين لعماري محمد و علي الذين توفيا قبله و أنتم تسألون عن كيفية تقسيم التركة؟

الجواب: بسم الله و الصلاة و السلام على رسول الله و بعد،

قال تعالى:**"يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين"**

و قال أيضا :"و لهن (الزوجات) الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد"

و قال صلى الله عليه و سلم:"ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فالأولى رجل ذكر"

كما أنه من المعلوم أيضا في علم الميراث أن من شروط الإرث أن يكون الوارث حيا حقيقة أو حكما الحمل عند موت المورث و عليه فإن تقسيم التركة كالتالي:

1ـ للزوجة:سعدان جوهر ربع تركة زوجها لأنه لم يخلف بعده أبناء تم تؤول تركتها إلى ورثتها فلأخيها لأم السدس و لأختها الشقيقة النصف و الباقي يرد عليهما.

2ـ أبناء الشقيقة لعماري حورية لا يرثون لأنهم من ذوي الأرحام .

3ـ الشقيقة لعماري فاطمة لها نصف التركة ثم تؤول تركتها لأبنائها للذكر مثل حظ الأنثيين .

4ـ أبناء الأخوي الشقيقين لعماري محمد و لعماري علي يرثون ما بقي من التركة (تعصيب

مصادقة عن وزير و بتفويض منه مدير نائب التوجيه الديني و النشاط المسجدي.

تاريخ الحصة :12 نوفمبر 2010

المستفتي : رجل

نوع الإتصال : رسالة بريدية

السؤال(20):يسأل إنسان مرض سبب العين و عرف العائن و سمعت أن الإنسان لما يصاب بالعين يغتسل العائن ثم يغتسل الملعون و يشرب منه هل هذا صحيح ؟

المفتي : عبد الحليم قابة

الفتوى: حديث العين إذا كان عارف يروح للشخص العائن ويتوضأ منه و لا يشربه العائن يكون له استعداد كما قال (**العين تدخل الجمر القدر و الرجل القبر**) و لا يستحب على الإنسان أن يتطير لأنها شرك.

تاريخ الحصة : 29 أكتوبر 2011

مشايخ الحصة : د بوزيدي ، عبد الحليم قابة

المستفتي : إمرأة

نوع الإتصال: مكالة هاتفية

السؤال(21): أنا متزوجة منذ 4 سنوات و لم نرزق بالذرية أريد أن أقوم بالتلقيح الإصطناعي ، هل هذا حلال أم حرام ؟

المفتي : التلقيح الإصطناعي حلال و يجب أن يكون عقد زواج أي متزوجين و تكون البويضة للزوجة و الحيوان المنوي من الزوج و يكون في حياتهما و في كثير من بلاد المسلمين لحفظ السائل المنوي للرجل فلا يجوز للمرأة إذا توفي زوجها بعد سنتين تقيم التلقيح .

تاريخ الحصة :28 جانفي 2011

المستفتي : إمرأة

السؤال(22): أنا فتاة غير متزوجة ذهبت عند المرقي طلب مني مال باهض الثمن ، هل يجوز هذا ؟

المفتي : عبد الحليم قابة

الفتوى: و الله يا أختي الكريمة الرقية شرعية ليس فيها مخالفة لعقائد ديننا، جائز بعض الأخوات الرقية فيها دجل فصارت كلام الشياطين و صارت مصادر معرفة .

فالرقية ليست حرفة أنا لا أؤمن من ترك الرقية مجرد دعاء طالبت من الله أن يشفيه كما أن تصبح بروتوكولات فهذا أمر جديد .

و المشكل الذي يصيب بلادنا يقول يقول المرقي سأحضر لك عقدة بالزيت الزيتون حبة سوداء، ثم يفاجئ الذي يريد أن يترقى بثمن العقدة و إن كنت تثقين في دينه يجوز أن يأخذ. و لو الرقية يجب أن تكون بدون مقابل فك السحر بالسحر ممكن .

الدين علمني **"أجيب دعوة الداعي إذا دعاني فاستجيبوا لي و ليؤمنوا بي "** أختي الكريمة حاولي بالصدقة إن شاء الله يستجيب.

تاريخ الحصة: 21 جانفي 2011

مشايخ الحصة : محمد بن زعمية ، أبو عبد السلام

المستفتي : إمرأة

نوع الإتصال : مكالمة

السؤال(23): السلام عليكم أنا درت شركة مع وحدة حانوت و حطينا نفس المبلغ أنا زدت من عندي و مازادتش والو، ردتلها دراهمها هل أنا قصرت في حقها ؟، حاوزتني و وكلت علي ربي

المفتي: أبو عبد السلام

الفتوى: يتضح من كلام الأخت أن شريكتها لم تلتزم بالشرط ، لك كامل الحرية أن تفتردي بالحانوت يشترط أن ترجعي لها مالها و دعاء شريكتها لا معنى له فالدعاء بلا ذنوب على رأس مولاها تذوب .

المستفتي :المقدم

المفتي: أبو عبد السلام

السؤال(24): كيف ننبه غيرنا و أنفسنا على القيام بواجباتنا؟

الفتوى: على الإنسان أن يكون لينا ،الآن هاتان الأختان اشتركتا في مشروع بشروط مشتركة و يجب أن تفك هذه الشراكة ، فإن نادت عليها و أخبرتها بالجديد ، ونحن نجيب حسب المعطيات فالإنسان الذي لا يقدم واجباته فهو بدون أخلاق و الذي له أخلاق يلتزم بها دون أن يلزم على الإنسان، مثلك أنت ماتقبليش هذا الأمر على نفسك ما تقبليهش على اللآخرين

قال الرسول صلى الله عليه و سلم :"آت الناس بما تحب أن يؤتى إليك" . الأصل في الشراكة الثقة فإذا اهتزت لن تذهب بعيدا.

جدول فئة المصدر:

نوع التأصيل	التكرار	النسبة
القرآن الكريم	30	14.77%
أحاديث نبوية	49	24.13%
أمثال و حكم	10	4.92%
وقائع سابقة	11	5.41%
حكم شرعي فقط	103	50.73%
مجموع التكرار	203	100%

جدول اللغة:

اللغة المستخدمة	فتاوى التكرار	النسبة
العربية الفصحى	97	51.87%
الدارجة العامية	82	43.85%
الأمازيغية	8	4.27%
الفرنسية	0	0%
المجموع	187	100 %

جدول الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	104	42.27%
أنثى	142	57.72%
المجموع	246	100%

الآيات القرآنية :

قال الله تعالى:"و لقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك و منهم من لم نقصص عليك".سورة غافرالآية (78).

قال الله تعالى:"لا يكلف الله نفسا إلا وسعها".سورة البقرة الآية (286).

قال الله تعالى:" للرجال نصيب مما ترك الوالدان و الأقربون و للنساء نصيب مما ترك الوالدان و الأقربون". سورة النساء الآية (7).

قال الله تعالى:" يوم لا ينفع مال و لا بنون، إلا من آتى الله بقلب سليم".الآيتان(88) و (89).

قال الله تعالى:"أجيب دعوة الداع إذا دعان فلستجيبوا لي و ليؤمنوا بي ".سورة البقرة الآية (186).

قال الله تعالى:" من كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر". سورة البقرة الآية (184).

قال الله تعالى:" هن لباس لكم و أنتم لباس لهن".سورة البقرةالآية (187).

قال الله تعالى:"و جعل بينكم مودة و رحمة". سورة الروم(21).

قال الله تعالى:"لينفق ذو سعة من سعته" سورة الطلاق الآية (7).

قال الله تعالى:"إن الله يغفر الذنوب جميعا" سورة الزمر الآية (53).

الأحاديث النبوية الشريفة:

قال الرسول(ص):"من غشنا فليس منا".

قال الرسول(ص):" دخل الجنة و لم يذكر له زكاة و لا صلاة ".

قال الرسول(ص):" من أراد منكم الباءة فليتزوج".

قال الرسول(ص):" إمسح على رأس اليتيم".

قال الرسول(ص):"آت الناس بما تحب أن يؤتى إليك".

قال الرسول(ص):"الشرك بالله و السحر و قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق و أكل الربا و أكل مال اليتيم و التولي يوم الزحف و قذف المحصنات الغافلات المؤمنات ".

قال الرسول(ص):"دين الله أحق أن يقضى".

قال الرسول(ص):" ثلاث جدهن جد وهزلهن جد ".

قال الرسول(ص):" أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة صلاته".

قال الرسول(ص):"من ترك ثلاث جمعات من غير عذر".

قال الرسول(ص):"العين تدخل القدر و الرجل القبر".

قال الرسول(ص):" إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم لكن ينظر إلى قلوبكم و أعمالكم ".

قال الرسول(ص):"ألا و قول الزور و شهادة الزور".

قال الرسول(ص):" من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو ابنتان أو أختان فأحسن صحبتهن و اتقى الله فيهن فله الجنة".

قال الرسول(ص):"إن ما فعلته لا يساوي أيام حملها".

قال الرسول(ص):"رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يبلغ و عن المجنون حتى يعقل".

قال الرسول(ص):" أنت و مالك لأبيك".

قال الرسول(ص):" لا يستعجل أحدكم الدعاء فيتركه و يقول الله لم يستجب لي".

قال الرسول(ص):"فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم".

قال الرسول(ص):" أكرمكم أكرمكم لأهله".

قائمة المراجع

المراجع العربية

المعاجم:

1- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة،تحقيق عبد السلام هارون،القاهرة،مكتبة الخانجي ،1981م.

2- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور،لسان العرب،دار إحياءالتراث العربي،ط3 1419هـ .

3- أحمد رضا ، معجم متن اللغة، بيروت ،دار مكتبة الحياة،1970م.

4- الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، كتاب العلم ، باب العلم قبل القول والعمل،ج 1، القاهرة،دار مصر للطباع،2001 م.

5- متقن الطلاب معجم عصري عربي /عربي، بيروت دار الراتب،بدون تاريخ.

الكتب بالعربية:

1- عبد القادر طاش ، الإعلام في قضايا الواقع الإسلامي، مكتب العبيكان ،ط 1- .1995

2- فوكو، نظام الخطاب وإدارة المعرفة ،عبد العزيز العيادي ،بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.1994

3- عبد الله الغذامي ـ الفقيه الفضائي ـ تحول الخطاب الديني من المنبر إلى الشاشة ـ مركز الثقافي العربي،.2010

4- محمد بغداد، الإعلام الديني في الجزائر، الخطاب والهوية ـ دار الحكمة ـ الطبعة الأولى،الجزائر.2010

5- مراد زعيمي، النظرية لعلم الإجتماع برؤية إسلامية ،رسالة دكتوراه ،.1997

6- سامية خشاب ، دراسات علم الإجتماع الديني، الكتاب الأول ، الطبعة1،دار المعارف ، .1988

7- أميرة منصور علي ،وسلوى عثمان الصديق ،الإتصال والخدمة الإجتماعية ،دار المعرفة الجامعة،مصر.2006

8- زهير إحدادن ، مدخل العلوم الإعلام والإتصال ،ديوان المطبوعات الجامعية ،.2002

9- هالة منصور، الإتصال الفعال وأساليبه ومهاراته، المكتبة الجامعية ،مصر ،.2000

10- هناء بدوي ، العلاقات العامة الخدمة الإجتماعية ،المكتب الجامعي الحديث ،مصر .2001

11- رجاء وجه دويري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية،ط 1 دار الفكر دمشق،.2000

12- سمير محمد حسين، دراسات في مناهج البحث العلمي،بحوث الإعلام ،ط 2 ،عالم الكتب بالقاهرة.1995

13- محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحث الإعلام ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.1995

14- صباح ياسين ، الإعلام النسق القيمي وهيمنة القوة، بيروت مركز الوحدة العربية .2010

15- د نهوند القادري عيسى، قراءة في ثقافة الفضائيات العربية الوقوف على تخوم التفكيك،ط 1،بيروت نيسان،.2008

16- د نصير بوعلي ، الإعلام والبعد الحضاري دراسات في الإعلام والقيم،تقديم البرفسور عبد الرحمان عزي، جامعة الشارقة،الإمارات المتحدة ،دار الفجر- جامعة الأمير عبد القادر العلوم الإسلامية ، قسنطينة الجزائر،طبعة الاولى، .2007

17- مركز دراسات الوحدة العربية،سلسلة كتب المستقبل العربي(34)،العرب و الإعلام الفضائي،ط1،بيروت آب/أغسطس .2004

18- عبد اللطيف حمزة، الإعلام الإسلامي،تعثر الرسالة في عصر الوسيلة ،حوليات جامعية الجزائر،العدد.1990،4

19- الإسلام في عالم متغير ،مجموعة باحثينومفكرين - دار الفكرالتعاون مع الملتقى الفكري للإبداع،دمشق 200 .

20- محمد أركون، فكر إسلامي،لافوميك والمؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري ،.1993

21- يوسف القرضاوى، الفتوى بين الماضي والحاضر،دار البعث ،قسنطينة .1980

22- يوسف بالمهدي، البعد الزماني والمكاني وأثرهما في الفتوى،ط 1،دمشق سوريا 2000 دار الشهاب.

23- قابل البخاري، باب ذكر العلم والفتيا في المسجد،أنظرإبن حجر،فتح الباري.- إبن مفلح الحنبلي،الآداب الشرعية والمنح المرعية مصر/مطبعة المنار .

24- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن،بيروت ،دار المعرفة.

25- أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية ،وقريب منه عمر سليمان الأشقر،تاريخ الفقه الإسلامي الجزائر،قصر الكتاب.

26- محمد مصطفى شلبي،المدخل في الفقه الإسلامي ،بيروت الدار الجامعية ط 10.- الذهبي،ميزان الإعتدال في نقد الرجال،تحقيق علي محمد الرحاوي،بيروت دار المعرفة.

27- القرضاوي، الفتوى بين الإنضباط والتسيب،بيروت، مؤسسة الرسالة،1404هـ.

28- الدين والدولة في الجزائر،جورج الراسي،دار القصبة للنشر،الجزائر2008..

29- الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي،عبد القادر طاش ، مكتبة العبيكان ط .1

30- أحمد بشيري ـ علماء من المغرب العربي في الأزهر الشريف ،الإمام محمد عليش شيخ السادة المالكية ومفتي الديار المصرية.

31- أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي 1830- 1954- الجزء الرابع ،دار الغرب الإسلامي ط 1 سنة.1998

32- محمد كمال الدين إمام ،الإعلام الإسلامي ،دار الجامعة الجديدة ،سنة .2004

33- ألارامي ،بفالي ـ ترجمة مجموعة من الأساتذة مراجعة وتدقيق أ.د فضيل دليو، البحث في الإتصال عناصر منهجية ،مخبر علم الإجتماع الإتصال ـ جامعة منثور ،قسنطينة ،الجزائر .2009

34- حسن مكاوي ،ليلى حسين السيد ،الإتصال ونظرياته المعاصرة ،القاهرة ،الدار المصرية اللبنانية للكتاب،1998.

35- تركي رابح ،الشيخ عبد الحميد إبن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للإتصال،الجزائر ط 5،سنة .2001

36- بسام العسيلي،عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية ،دار النفائس ،ط2 ،.1983

37- د.رشيد حمدوش،مسالة الرباط الإجتماعي في الجزائر المعاصرة إمتدادية أم قطيعة،"دراسة ميدانية ،مدينة الجزائر نموذجا توضيحيا" دار هومة سنة 2009.

الدوريات بالعربية:

1- عبد الحكيم أبواللوز، التوجهات الجديدة للسياسة الدينية في المغرب .من مجلة إنسانيات،مجلة الجزائرية في الأنثروبولوجية والعلوم الاجتماعية عدد مزدوج 29-30 جويلية ـ ديسمبر 2005.

2- حسان رمعون، الاستعمار،الحركة الوطنية والاستقلال بالجزائر- العلاقة بين الديني والسياسي -من مجلة إنسانيات عدد 11ماي ـ أوت2000.

3- محمد براهيم صالحي وحسن رمعون ترجمة محمد داود،تقديم الدين السلطة والمجتمع ،من مجلة إنسانيات عدد 31 جانفي – مارس 2006ص7-12.المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الإجتماعية.

4- أ صالح فيلالي،الدين والإيديولوجيا في العالم العربي والإسلامي،دراسة تحليلية نقدية ،مجلة جامعة قسنطينة للعلوم الإنسانية ، العدد الثامن(1997)103 - 118.

5- الخبر الأسبوعي ،من الله إلى الإمام ومن الإمام إلى الفقيه العدد 376من 13الى 19 ماي 2006.

6- لومند ديبلوماتيك ،مقال سلام الكواكبي،الفضائيات الدينية،إنقلاب في المشهد البصري أم ظاهرة وقتية العدد 13سنة الثانية كانون الثاني /يناير 2007.

7- المعيار ـ دورية علمية محكمة ،تعني بالندوات الإسلامية والإنسانية عدد 20.

8- مجلة العلوم الإنسانية عدد 17- جامعة محمد خيضر بسكرة ـ الجزائر

9- مجلة الحياة ـ مجلة القومية لعلوم الإتصال ـ مجلة علمية سداسية عدد 52/51جويلية2008-2009.

10- منشورات المجلس الاسلامي الاعلى،التسامح في الإسلام،ملتقى دولي الجزائر،23،24،25مارس 2009.

11- منشورات المجلس الاسلامي الأعلى ،عدد 10،الجزائر،2006.

12- منشورات المجلس الاسلامي الأعلى، عدد 11، الجزائر،2005.

13- منشورات المجلس الاسلامي الأعلى، عدد 8،الجزائر،2010.

14- رسالة المسجد،مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف،الجزائر،العدد 3،2009.

15- رسالة المسجد،مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف،الجزائر،العدد 6،2010.

الرسائل العلمية:

1- هواري سميرة، البرامج الدينية في إذاعة الصومام الجزائرية ،دراسة تحليلية لعينة برامج 2005،رسالة ماجستير،كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية،قسم الدعوة،سنة الجامعية 2004-2005.

2- قانة حسينة، الإعلام الإسلامي في مواجهة العولمة، دراسة وصفية تحليلية في الصراع بين القيم،قناة الرسالة نموذجا،رسالة ماجستير في علوم الإعلام والإتصال ،جامعة الجزائر- بن يوسف بن خدة.سنة الجامعية 2008-2009.

3- أمحمد بن عدة ، الخطاب الإديولوجي للمؤسسة الدينية الرسمية "تحليل مواضيعي لعينة من أعداد مجلة الأصالة(1971-1981)،رسالة ماجستير،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،قسم علم الإجتماع. 2004-2005.دراسة منشورة.

4- سمير الويفي، دور المؤسسة الدينية الرسمية في التغيير الإجتماعي ،دراسة حالة مسجد أول نوفمبر،جامعة الحاج لخضر- باتنة ،كلية العلوم الإجتماعية وعلوم إسلامية قسم علم إجتماع،2010-2009.دراسة منشورة.

5- زيلوخة بوقرة، سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر"جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا"،رسالة ماجستير ،جامعة باتنة ،قسم علم الاجتماع وديمغرافيا ،2009/2008.

6- ناصر بن عبد الرحمان الهزاني، الفتوى في القنوات الفضائية العربية، دار إبن الحزم ،طبعة 1 2011.

المقالات:

1- علي جمعة ، تجريم إصدار فتاوى دون تصريح رسمي في مصر ،برنامج الشريعة و الحياة المصدر شبكة قناة الجزيرة على الإنترنت www.aljazeera.net يوم 2011/11/23.

2- وهبة الزحيلي ،اختلاف الفتاوى و تضاربها ،برنامج الشريعة و الحياة ،المصدر :شبكة قناة الجزيرة على الإنترنت www.aljazeera.net يوم 2011/11/24.

3- يوسف القرضاوي ،الإعلام و فوضى الفتاوى ،برنامج الشريعة و الحياة ،المصدر:شبكة قناة الجزيرة على الإنترنتwww.aljazeera.net يوم 2011/11/23.

4- يوسف القرضاوي، موجبات تغير الفتوى ،برنامج الشريعة و الحياة،المصدر:شبكة قناة الجزيرة على الإنترنت www.aljazeera.net يوم 11.2011/23.

المراجع باللغة الأجنبية:

1- Abderrahmane Moussaoui ,les Mosquées en Algérie, figuresnouvelles et pratiques reconstituées, Juillet 2009 .

2- Addi Lahouari, les mutations de la société Algérienne, éditions la découverte, paris, 1999.

3- Addi Lahouari, sociologie et anthropologie chez Pierre Bourdieu, Collection Armillaire, 2002.

4- Althusser, idéologies et appareils idéologiques d'état et la pensée, n 151,1970.

5- Dominique Walton ,l'information des chantiers Scientifiques culturels et politique dans les sciences de l'information et de communication ,savoir et pouvoir coordonner par Yves Jeanneret et Bruno Olivier, directeurs de collection Walton Dominique, Hernes 38 paris CNRS 2004.

6- Eric Maigret , Franck Mermier , Ermet Mariani ; Les médias en méditerranée, Actes Sud coédition Barzakh, Avril 2009.

7- Jaque Durmat, les formes de communication, paris, bordas,1981.

8- Mahfoud kaddache, histoire du nationalisme Algérien 1919-1951 NSNE Alger, tome 1, 1981.

9- Malek Chebel, le sujet en islam, Edition du seuil, Mars 2002.

10 - Mohamed Kerrou, Public et privé en Islam, Maison neuve & Larose, Institut de recherche sur le Maghreb contemporain.

11- Mourad Lakhdar, le maraboutisme et les confréries religieuses musulmanes en Algérie 1959.

12- Mythologie des Sciences Humaines, La recherche en action, édition sylvain giron Ginette Tremblay.

13- Pierre Bergeron, la gestion moderne théorie et cas Gaétan, Morin éditeur ,Québec 1989.

14- Patrick Haenni, l'islam de marché, édition du seuil et république, Octobre 2005.

15 -Pierre Bourdieu, le marché des biens symboliques, l'année sociologique, vol 2/1971.

16 -Pierre Teilhard de chaadin , œuvre complète ,édition du seuil 1965.

17 -Journal : le monde, l'islam à l' écran, Mardi 31 Août 2004.